



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل / كلية الآداب
قسم علم الاجتماع
الدراسات العليا / الماجستير

مظاهر التغير الثقافي وانعكاساته على الشخصية العراقية

دراسة أنثروبولوجية في مدينة الديوانية

رسالة ماجستير مقدمة

الى مجلس كلية الآداب _ جامعة بابل

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

قدمت من قبل الطالبة

نور قاسم حسين

بإشراف

الاستاذ المساعد الدكتور

سلوان فوزي العبيدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى

قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ

سَمِيعٌ عَلِيمٌ

اللَّهُ
الصَّادِقُ
الْعَظِيمُ

سورة الانفال . الآية (٥٣)



إقرار المشرف

أشهد أنّ إعداد هذه الرسالة الموسومة (مظاهر التغير الثقافي وانعكاساته على الشخصية العراقية دراسة أنثروبولوجية في مدينة الديوانية) والمقدمة من قبل الطالبة (نور قاسم حسين) قد جرى تحت اشرافي في جامعة بابل كلية الآداب ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ، وأوصي بمناقشتها .

التوقيع :

المشرف : أ . م . د . سلوان فوزي العبيدي

التاريخ : / / ٢٠٢٢

إقرار رئيس القسم

بناءً على التوصيات المتوافرة لدي ، أشرح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

أ . م . د . احمد جاسم مطرود

رئيس قسم علم الاجتماع

التاريخ : / / ٢٠٢٢

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أنّ هذه الرسالة الموسومة (مظاهر التغير الثقافي وانعكاساته على الشخصية العراقية دراسة أنثروبولوجية في مدينة الديوانية) والمقدمة من الطالبة (نور قاسم حسين) في جامعة بابل كلية الآداب قسم علم الاجتماع ، قد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ما ورد فيها من أخطاء لغوية وتعبيرية ، وبذلك أصبحت الرسالة مؤهلة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢٢

إقرار الخبير العلمي

أشهد إن هذه الرسالة الموسومة (مظاهر التغير الثقافي وانعكاساته على الشخصية العراقية دراسة أنثروبولوجية في مدينة الديوانية) والمقدمة من الطالبة (نور قاسم حسين) في جامعة بابل كلية الآداب قسم علم الاجتماع ، قومتها علميا وهي مؤهلة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢٢

.....

إقرار الخبير العلمي

أشهد إن هذه الرسالة الموسومة (مظاهر التغير الثقافي وانعكاساته على الشخصية العراقية دراسة أنثروبولوجية في مدينة الديوانية) والمقدمة من الطالبة (نور قاسم حسين) في جامعة بابل كلية الآداب قسم علم الاجتماع ، قومتها علميا وهي مؤهلة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢٢

إقرار أعضاء لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أننا قد أطلعنا على الرسالة الموسومة (مظاهر التغير الثقافي وانعكاساته على الشخصية العراقية - دراسة انثروبولوجية في مدينة الديوانية) المقدمة من قبل الطالبة نور قاسم حسين ، وناقشنا الطالب في محتواها وفيما له علاقة بها فوجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

بتقدير { جيد جداً عالي } .

التوقيع :
الاسم : أ.م. د. نعيم حسين كزاز

(عضواً)

التوقيع :
الاسم : أ.م. د. سلوان فوزي عبد

(مشرفاً)

التوقيع :
الاسم : أ.م. د. ثائر رحيم كاظم

(رئيساً)

التوقيع :
الاسم : أ.م. د. وسن محسن حسن

(عضواً)

صادق مجلس كلية الآداب / جامعة بابل على قرار لجنة المناقشة

التوقيع :

الاسم : أ.م. د. صالح كاظم عجيل الجبوري

عميد كلية الآداب

التاريخ :

❖ الإهداء ❖

الى من قاد قلوب البشرية وعقولهم الى مرفأ الامان ، معلم البشرية الاول محمد صل الله عليه واله

والى الذي لم يبخل عليّ باي شيء ، الى من سعى لأجل راحتي ونجاحي الى اعظم واعز رجل في حياتي : ابي العزيز

والى نور عيني وضوء دربي ومهجة حياتي ،من كانت دعواتها وكلماتها رفيق الالق والتفوق :امي العزيزة

الى اخواني واختي العزيزة والى جميع عائلتي ومن ساندني جدي وجدتي وخالاتي واولادهم حفظكم الله جميعا .

والى استاذي ورفيق دربي وسندي خالي العزيز الذي سار معي في هذه الرحلة الطويلة لك مني كل التقدير والاحترام

واخيرا الى جميع أساتذتي الفضلاء اهدي لكم هذا الجهد المتواضع الى اساتذتي واهل الفضل علي اللذين غمروني بالتقدير والنصيحة والتوجيه والارشاد

﴿ شكر وامتنان ﴾

احمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا ملئ السماوات والارض ، على ما اكرمني به من اتمام هذه الدراسة ، التي ارجو ان تتال رضاه .

ثم اتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان الى كل من :

أستاذي الفاضل الدكتور (سلوان فوزي العبيدي) لتفضله الكريم بالأشراف على هذه الدراسة ،والذي كان استاذا و اخا وصديقا والذي قام بنصحي وتوجيهي حتى اتمام هذه الدراسة فله كل الاحترام والتقدير والشكر .

واتوجه بالشكر الجزيل للمجتمع البحث

كما اتوجه بالشكر الى رئيس قسم علم الاجتماع الدكتور احمد جاسم مطرود والى اساتذتي الكرام في قسم علم الاجتماع - جامعة بابل لما قدموا لي من يد المساعدة من قريب او من بعيد من اجل اتمام هذه الدراسة . وايضا الى الاخت العزيزة ست تغريد احمد امينة مكتبة قسم الاجتماع كلية الآداب جامعة بابل .

الى من اخذ بيدي نحو افق العلم والمعرفة الى من كان له الفضل في مسيرتي لكم مني كل التقدير والامتنان الاستاذ الدكتور ثائر رحيم كاظم

واتوجه بالشكر الخاص الى دكتور اسعد كاظم الخفاجي دمت لنا سندا وفخرا واخيرا الى عائلتي وجميع اقاربي والى الكل اقف وقفة اجلال واحترام وتقديم لكم .

نور



فهرست الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١	المقدمة
الباب الاول : الجانب النظري للدراسة	
٣ - ١٣	الفصل الاول : الاطار العام للدراسة
٣	تمهيد
٤	المبحث الاول : عناصر الدراسة الاساسية
٤	اولا : موضوع الدراسة
٥	ثانيا : اهمية الدراسة
٦	ثالثا : اهداف الدراسة
٧	المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية
٧	اولا : التغير
٨	ثانيا : الثقافة
٩	ثالثا : التغير الثقافي
١٠	رابعا : الشخصية
١١	خامسا : التغير الاجتماعي
١٢	سادسا : المجتمع
١٤ - ٤١	الفصل الثاني : الاطار المرجعي للدراسة
١٤	تمهيد
١٥	المبحث الاول : النظريات المفسرة لموضوع الدراسة
١٥	اولا : مدرسة الثقافة والشخصية
٢٥	ثانيا : التفاعلية الرمزية
٢٨	ثالثا : نظريات التغير الثقافي
٢٩	مناقشة النظريات
٣٢	المبحث الثاني : نماذج من الدراسات السابقة
٣٣	اولا : نماذج من الدراسات العراقية
٣٥	ثانيا : نماذج من الدراسات العربية
٣٨	ثالثا : نماذج من الدراسات الاجنبية

٣٩	مناقشة الدراسات السابقة
٨٧ - ٤٢	الفصل الثالث : التغير الثقافي والشخصية
٤٢	تمهيد
٤٣	المبحث الاول : التغير الثقافي
٤٤	اولا: ماهية التغير الثقافي
٤٦	ثانيا : عوامل التغير الثقافي
٤٩	ثالثا : اتجاهات التغير الثقافي
٥٠	رابعا : المبادئ الاساسية في التغير الثقافي
٥٢	المبحث الثاني : الشخصية
٥٢	اولا : ماهية الشخصية
٥٥	ثانيا : اصناف الشخصية
٥٧	ثالثا : عناصر الشخصية
٥٨	رابعا : تكامل الشخصية
٦٢	المبحث الثالث : الثقافة والشخصية
٧٠	صور التغير الثقافي
٧٠	اولا : العولمة
٧١	ثانيا : الانترنت
٧٦	ثالثا : التلفزيون
٨٢	رابعا: ثقافة الزي واللباس
الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة	
١٠٢ - ٨٨	الفصل الرابع : الاطار المنهجي للدراسة
٨٨	تمهيد
٨٩	المبحث الاول : البيانات الاولى للمبحوثين
٨٩	اولا : نوع الدراسة
٨٩	ثانيا : مناهج الدراسة
٩٣	المبحث الثاني : عينة الدراسة ومجالاتها
٩٣	أولاً : تصميم عينة الدراسة
٩٤	ثانيا : مجالات الدراسة

٩٨	المبحث الثالث : أدوات جمع البيانات والوسائل الإحصائية للدراسة
٩٨	أولاً: أدوات جمع البيانات
١٠٢	ثانياً : : تبويب البيانات الإحصائية والوسائل الإحصائية المستخدمة
١٠٣ - ١٦٩	الفصل الخامس : عرض وتحليل البيانات
١٠٣	المبحث الاول : عرض وتحليل البيانات
١٦٢	المبحث الثاني : مقابلات مع بعض الحالات والاعباريين في مدينة الديوانية
١٧٠ - ١٧٥	الفصل السادس : استنتاجات وتوصيات الدراسة
١٧٠	المبحث الاول : استنتاجات الدراسة
١٧٥	المبحث الثاني : توصيات الدراسة
١٧٦	المصادر
١٨٤	الملاحق

فهرست الجداول

الصفحة	عنوان الجدول
١٠٣	جدول (١) يبين توزيع افراد العينة حسب الجنس
١٠٥	جدول (٢) يبين توزيع افراد العينة حسب العمر
١٠٦	جدول (٣) يبين توزيع افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية
١٠٨	جدول (٤) يبين توزيع افراد العينة حسب الحالة الاقتصادية
١٠٩	جدول (٥) يبين توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي
١١١	جدول (٦) يبين توزيع افراد العينة حسب نوع السكن
١١٢	جدول (٧) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من العمل
١١٤	جدول (٨) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الخلفية الاجتماعية
١١٥	جدول (٩) يبين مساهمة التغير الثقافي بعد ٢٠٠٣ في تبدل اذواق الافراد في مجال الغذاء والملبس وتمضية اوقات الفراغ
١١٦	جدول (١٠) يبين اثر الانفتاح الثقافي على العالم
١١٨	جدول (١١) يبين الاعتقاد بان التحرر من القيم الاجتماعية التقليدية يؤدي الى تحقيق طموحات وامال الافراد
١١٩	جدول (١٢) يبين اثر الانفتاح الثقافي في ثقافة الاستهلاك المظهري في المجتمع العراقي

١٢٠	جدول (١٣) يبين اسباب التغير في ثقافة الاستهلاك المظهري في المجتمع العراقي
١٢١	جدول(١٤) يبين دور العادات والتقاليد في التأثير على ميول الاسرة للاستهلاك
١٢٢	جدول (١٥) يبين دور العولمة والانفتاح الثقافي على الخارج بضعف التمسك بالهوية الوطنية
١٢٣	جدول (١٦) يبين طبيعة تأثير الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي على الافراد
١٢٥	جدول (١٧) يبين الوقت الذي يقضيه المبحوثون يوميا في استخدام الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي
١٢٦	جدول (١٨) يبين اسباب استخدام الافراد للانترنت
١٢٧	جدول(١٩) يبين وسائل التواصل الاجتماعي ساهم بانحسار التواصل الفعلي بين افراد الاسرة
١٢٨	جدول (٢٠) يبين دور مواقع التواصل الاجتماعي في التعرف على اصدقاء جدد عبر العالم ومن كل الثقافات
١٢٩	جدول (٢١) يبين دور القنوات الفضائية على تصرفات الفرد اليومية
١٣٠	جدول (٢٢) يبين دور القنوات الفضائية في إضعاف عملية الضبط الاجتماعي والاسري
١٣١	جدول (٢٣) اثر تدفق المعلومات الهائل في اكتساب خبرات ومعارف وتعلم لغات اخرى لدى افراد المجتمع
١٣٢	جدول (٢٤) دور قنوات البث الفضائي في إضعاف المعتقدات الدينية
١٣٣	جدول (٢٥) يبين دور القنوات الفضائية في ارتفاع سلوكيات العنف والانحراف لدى الافراد
١٣٤	جدول (٢٦) يبين دور وسائل التواصل الاجتماعي في الاحتجاجات العراقية
١٣٥	جدول (٢٧) دور القنوات الفضائية في تغير طبيعة العلاقات داخل الاسرة
١٣٧	جدول (٢٨) يبين دور الفضائيات بالترويج لنمط الحياة الغربية وتقديمها بصورة الحياة المتحررة والمتقدمة
١٣٨	جدول (٢٩) يبين امكانية ان يكون التعليم الالكتروني بديلا ناجحا عن الدوام الحضوري
١٣٩	جدول (٣٠) يبين تراجع دور الرقابة الاسرية على الابناء بسبب نمط الحياة الجديدة الذي تعيشه الاسرة

١٤٠	جدول (٣١) يبين دور مواقع التواصل الاجتماعي في اشاعة بعض العادات والقيم المخالفة
١٤١	جدول (٣٢) يبين كيفية مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في اشاعة بعض العادات والقيم الاجتماعية المخالفة
١٤٢	جدول (٣٣) يبين اكثر مظاهر الاستهلاك عند الافراد
١٤٣	جدول (٣٤) يبين امكانية قياس ثقافة الشخص والحكم عليه من خلال الملبس
١٤٤	جدول (٣٥) يبين مدى القبول الاجتماعي للأزياء والموضات التي يرتديها الشباب
١٤٥	جدول (٣٦) اسباب عدم القبول الاجتماعي للأزياء والموضات التي يرتديها الشباب
١٤٦	جدول (٣٧) يبين تأييد اصدار قوانين تمنع ارتداء الشباب لملبس معينة
١٤٧	جدول (٣٨) يبين اثر التغيير بعد عام ٢٠٠٣ في دور المرأة في المجتمع العراقي
١٤٨	جدول (٣٩) يبين ميل الشخصية العراقية الى تقبل التغير الثقافي والاجتماعي
١٤٩	جدول (٤٠) يبين ميل الشخصية العراقية الى تقبل الاخر المختلف
١٥٠	جدول (٤١) يبين تغير منظومة القيم الاجتماعية سلبا عند الفرد العراقي بعد عام ٢٠٠٣
١٥١	جدول (٤٢) يبين ملامح التغير في منظومة القيم الاجتماعية سلبا عند الفرد العراقي بعد عام ٢٠٠٣
١٥٢	جدول (٤٣) يبين كون الشخصية العراقية غير منتجة واتكالية على الاخر
١٥٣	جدول (٤٤) يبين هل لحقت بالشخصية العراقية صفات سلبية بعد التغيير في عام ٢٠٠٣
١٥٤	جدول (٤٥) يبين الصفات السلبية التي لحقت بالشخصية العراقية بعد عام ٢٠٠٣
١٥٥	جدول (٤٦) دور العامل الديني في بناء شخصية الفرد والتأثير في توجهاته الثقافية
١٥٦	جدول (٤٧) العوامل الاكثر تأثيرا في شخصية الفرد
١٥٧	جدول (٤٨) يبين اهم الصفات الواجب توفرها في الشخصية العراقية
١٥٩	جدول (٤٩) يبين اثر العولمة في الشخصية العراقية
١٦٠	جدول (٥٠) يبين كيفية تأثير العولمة في الشخصية العراقية
١٦٢	المبحث الثاني : مقابلات مع بعض الحالات والاعباريين في مدينة الديوانية

فهرست الاشكال

الصفحة	العنوان
٩٥	شكل (١) يوضح احياء مركز الديوانية
١٠٤	شكل (٢) يوضح توزيع افراد العينة حسب الجنس
١٠٥	شكل (٣) يوضح توزيع افراد العينة حسب العمر
١٠٧	شكل (٤) يوضح توزيع افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية
١٠٨	شكل (٥) يوضح توزيع افراد العينة حسب الحالة الاقتصادية
١١٠	شكل (٦) يوضح توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي
١١١	شكل (٧) يوضح توزيع افراد العينة حسب نوع السكن
١١٣	شكل (٨) يوضح توزيع افراد العينة حسب الموقف من العمل
١١٤	شكل (٩) يوضح توزيع افراد العينة حسب الخلفية الاجتماعية

المخلص

ان موضوع الدراسة يركز حول التساؤلات الاتية : ماهي مظاهر التغير الثقافي ؟ ماهي صور الثقافية الجديدة التي طرأت على افراد المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ؟ كيف اثرت مظاهر التغير الثقافي على الشخصية العراقية ؟

وبناء على هذه التساؤلات وغيرها ، فقد هدفت الدراسة الى التعرف على مظاهر التغير الثقافي كما هدفت الدراسة الى معرفة التغير والتحول الثقافي الذي طرأ على نمط الحياة الثقافية على شخصية الفرد العراقي بعد عام ٢٠٠٣ وقد طبقت هذه الدراسة على مدينة الديوانية باعتبارها ممثلا لمجتمع الدراسة ، وكذلك التعرف على اهم صور التغير الثقافي في مدينة الديوانية واخيرا التعرف على التغيرات التي طرأت على الشخصية من جراء التغير الثقافي الحاصل على المجتمع

وتحقيقا لأهداف هذه الدراسة فقد تم توزيع (٤٠٠) استمارة على عينة عشوائية من افراد مدينة الديوانية في اربعة احياء سكنية مختلفة وهي (حي المدراء وحي العروبة وحي الوحدة وحي الجمهوري الشرقي) مع اجراء المقابلات.

وجرى الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة كأحد المناهج الرئيسية في الدراسات الانثربولوجية الميدانية ، اضافة الى اعتمادها على المنهج المعرفي والمنهج الوصفي ، وذلك بهدف معرفة التغيرات الثقافية التي طرأت على شخصية الفرد في منطقة الدراسة. كما اعتمدت هذه الدراسة على ادوات عدة منها الملاحظة وذلك بهدف ملاحظة ومعرفة هذه التغيرات الثقافية ، اضافة الى اعتمادها بصورة عامة على أداة الاستبانة والمقابلة.

وكانت اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي :

١- شهد المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ انفتاحا على المستوى الثقافي من خلال التدفق الكبير للمنتوجات والبضائع المستوردة فأصبح افراد المجتمع بإمكانهم مواكبة موضة الملابس او اقتناء اجهزة الاتصال الحديثة والمقتنيات والاثاث المنزلي كل هذه العوامل ساهمت في تغيير توجهات الافراد وفرضت عليهم نمطا جديدا من طرق العيش .

٢- ان الاستهلاك كنشاط إنساني بات يفرض نفسه على كافة الجوانب في حياة الانسان، فلم يعد الاستهلاك عملية مرتبطة بالجانب الاقتصادي والمادي لحياة الإنسان ، بل أمتد ليصل الى جوانب اخرى .

٣- ارتفاع نسبة المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي لأوقات طويلة فلم تعد شبكة الانترنت مجرد وسيلة للترفيه فقط بل اصبحت تدخل في كافة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في حياة الافراد مثل التبضع والحجز والتوصيل وانجاز المعاملات الحكومية .

٤- تعرضت منظومة القيم في المجتمع العراقي الى هزات عنيفة انعكست سلبا على افراد المجتمع وذلك بسبب الازعاج غير المستقر فلم يشهد المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ اي استقرار سواء على الصعيد السياسي او الاقتصادي او الامني حيث اثر الارهاب والفساد والمحاصصة والطائفية والبطالة والفقر وغياب العدالة الاجتماعية كعوامل ضاغطة اثرت على الافراد وقيمهم الاجتماعية بصورة كبيرة وخلصت الدراسة بمجموعة من التوصيات وابرزها هي :

١- تفعيل دور وسائل الاعلام الحديثة في نشر البرامج الثقافية والاجتماعية التي تؤثر في تكوين شخصية الفرد العراقي .

٢ - توجيه الاسر العراقية على اعتماد اساليب حديثة وسليمة في التنشئة الاجتماعية الأسرية التي من شأنها ان تغني شخصية الفرد العراقي ، وايضا بذل الجهود من اجل ترسيخ ثقافة عامة لدى مختلف الافراد عن طريق وسائل الاعلام والانترنت .

٣- زيادة الاهتمام من الجهات الاعلامية المحلية والعربية على انتاج وبث البرامج التي تعزز القيم الانسانية والاخلاقية ، وتحيي ثقافتنا العربية

المقدمة

ان دراسة التغير الثقافي في المجتمعات التقليدية تعد من ابرز الاهتمامات التي تدخل في مجال الأنثروبولوجيا المعاصرة ، وذلك لأنها تهتم بالمؤشرات الاساسية التي تشير الى تغير طبيعة البناء الاجتماعي ، وما يشهد من تغيرات سريعة ، الامر الذي ادى الى حدوث هزة قوية في البناء التقليدي للمجتمعات التقليدية حيث تصارعت القيم الثقافية سواء كانت القديمة او الحديثة، حيث تعمل العناصر الثقافية الجديدة على ازاحة العناصر او القيم التقليدية وخاصة اذا وجدت قبول من قبل الناس المحليين ، ولقي التغير الثقافي اهتمام العديد من الباحثين الانثروبولوجيين في الدول النامية، ولاسيما المجتمع العراقي الذي شهد تغيرات اجتماعية وثقافية كثيرة في العقود الاخيرة ، وخاصة في المدة ما بعد ٢٠٠٣. لا شك ان التغير الثقافي هو عملية معقدة التركيب والمجتمع في طبيعته متغير ، وان اي تغير يحدث داخل المجتمع يتردد صداه في جوانب اخرى ، ويختلف التغير الثقافي باختلاف المجتمعات زمانا ومكانا ، ويرجع ذلك الى اختلاف الثقافات ، ومن ذلك يتضح ان تغير يحدث في نواحي المجتمع مثل اللغة والفن والتكنولوجيا يعتبر تغير ثقافي هو تغير يحدث بسبب العولمة. ويعد التغير الثقافي من الموضوعات التي ليس لها نهاية ، من حيث ان التغير هو سمة الوجود وان كل شيء في تغير دائم ، وقد تمت دراسة اثر هذه التغيرات الثقافية على الشخصية العراقية وذلك ببيان جملة من الصور الثقافية التي كان لها الاثر الواضح على شخصية الفرد العراقي بصورة عامة.

وان التحول الثقافي الذي حدث في العراق بعد عام ٢٠٠٣ اعكس صورة معقدة من جملة التحولات سواء كانت السياسية والاجتماعية والثقافية التي هي موضوع دراستنا واصبح للعولمة وصورها المتمثلة ب صور التغير الثقافي تأثير واضح على ثقافته العراق وشخصية الفرد العراقي.

ان موضوع الشخصية من المواضيع المهمة التي تستأثر بعدد كبير من البحوث في الدراسات الانسانية بصورة عامة، وفي علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، وعلم نفس بصورة خاصة، ويرجع ذلك لأنها تعبر عن السلوك الانساني الذي يعد كمحصلة الشخصية ، وهي تعمل على انها الكل المتكامل من المشاعر والانفعالات والآراء والدوافع سواء ما ظهر منها وما بطن ،ولهذا السبب ينظر لها على انها تركيب معقد ويرجع ذلك كونها تدرس التطور الاجتماعي والفردية

للأفراد ، فعلى مستوى الفرد تختص بالخصائص الجسمية والوجدانية والعقلية ، وان كل شخصية تتأثر بالبيئة الموجودة فيها ، فالبيئة تؤثر بشكل كبير في شخصية الفرد ، اما تصرفاته وسلوكه وطريقة تفكيره فيحدث لنوع شخصيته وتفاعلها مع المجتمع. اضافة الى تأثر الشخصية بصورة واضحة وكبيرة بثقافة المجتمع التي تكون فيه ، ويكون تأثير ثقافة في مختلف جوانبها وتؤثر عليها اي تغيرات تحدث سواء كانت تغيرات ثقافية او اجتماعية.

وتكونت دراستنا الحالية من بابين هما :

الباب الاول : الجانب النظري ، والباب الثاني الجانب الميداني ، اما فيما يخص الجانب النظري فهو يتكون من ثلاثة فصول رئيسية هي :

الفصل الاول : تناول الاطار النظري للدراسة منها المبحث الاول : العناصر الاساسية للدراسة من موضوع واهمية واهداف ، والمبحث الثاني : تناولنا فيه اهم المفاهيم الاساسية للدراسة.

اما الفصل الثاني : وهو الاطار المرجعي للدراسة ، فقد انقسم الى مبحثين ، اشتمل المبحث الاول على النظريات ، والمبحث الثاني الدراسات السابقة.

واشتمل على **الفصل الثالث :** التغير الثقافي والشخصية ، من خلال ثلاث مباحث متنوعة ، هذا فيما يخص الجانب النظري.

اما الجانب الميداني من الدراسة ، فقد تناول ثلاثة فصول ايضا هي :

الفصل الرابع : كان حول المدخل الميداني للدراسة واهم الوسائل والمناهج التي استخدمتها الباحثة في الدراسة الميدانية.

اما الفصل الخامس : فقد اشتمل على تحليل البيانات الاحصائية اجتماعيا

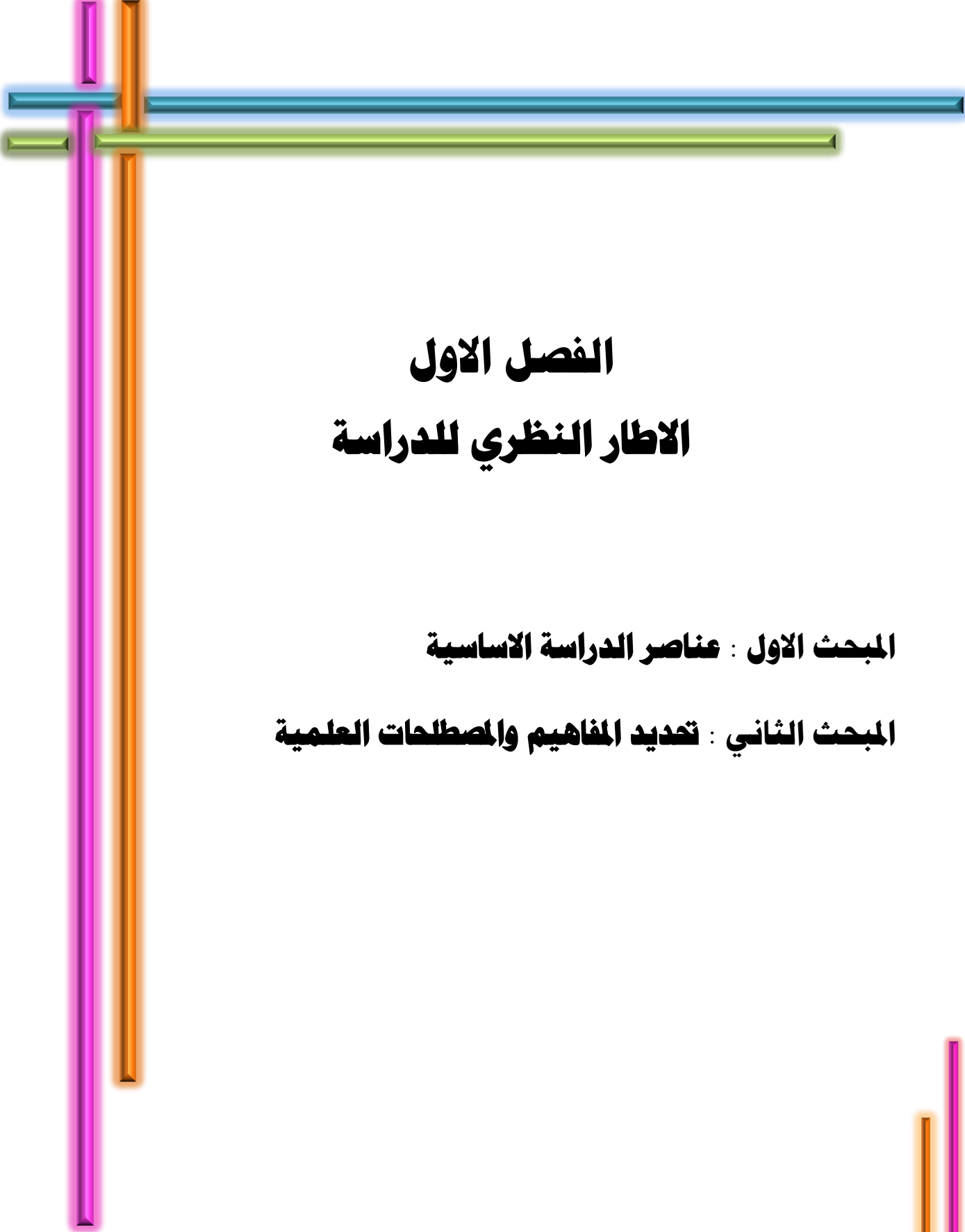
اخيرا الفصل السادس : كان حول اهم النتائج والتوصيات التي خلصت اليها الدراسة ومقترحات الدراسة.

وفي الاخير المصادر باللغة العربية والانكليزية ، الملاحق ، المستخلص باللغة الانكليزية.

الباب الاول

الجانـب النظري للدراسة



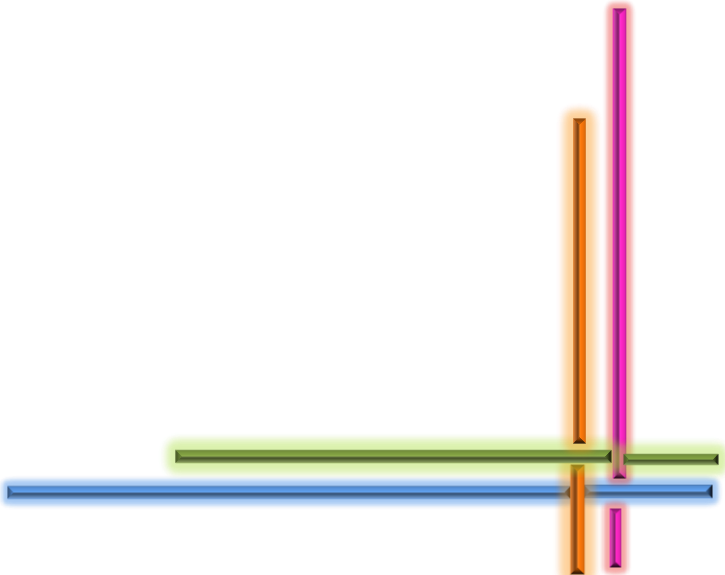


الفصل الاول

الاطار النظري للدراسة

المبحث الاول : عناصر الدراسة الاساسية

المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية



تمهيد

ان تحديد الاطار النظري للدراسة يعد امرا ضروريا في مختلف الدراسات الانسانية والاجتماعية ، كونه يمثل الطريق الذي يهدي الباحث للوصول الى اهداف الدراسة ونتائجها ، حيث يتطلب تحديد المشكلة المراد دراستها وصياغتها ضمن العنوان الرئيس للدراسة ، وفي هذا الفصل ايضا يتم تحديد العناصر الاساسية للدراسة مثل موضوع الدراسة واهميتها واهدافها ، وكذلك تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية الخاصة بها.

المبحث الاول

عناصر الدراسة الاساسية

اولا : موضوع الدراسة

يتناول موضوع الدراسة التغيرات الثقافية التي طرأت على شخصية الفرد العراقي خاصة بعد عام ٢٠٠٣ وما حدث من انفتاح و تغيرات عديدة في ثقافة المجتمع ، ونحن نعيش في عالم سريع التغير ، وتختلف مظاهر التغير الثقافي من مجتمع الى اخر ، وقد شكلت صور التغير الثقافي التي بدأ تأثيرها واضحا على الفرد العراقي ، واصبحت مشكلة التغير تضفي طابعا ايجابيا وفي نفس الوقت طابعا سلبيا حيث هناك صعوبة في تقبل هذا التغير الذي اصبح سريعا في جانبه المادي وبطيئا في جانبه غير المادي ، وتبين صور التغير الثقافي في المجتمع العراقي مدى الانفتاح الواسع الذي شهده العراق والذي ادى بدوره الى تغيرات ملموسة في البناء الاجتماعي بالغرم من الاحتفاظ الثقافي على القيم الاصلية للمجتمع الا ان تغيرات البناء الاجتماعي كانت واضحة خاصة بالجوانب المادية فقد تغيرت الأنشطة الاقتصادية والأنشطة السياسية وكذلك الأنشطة الدينية وطبيعة العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع ، وهذا التغير الثقافي السريع من شأنه ان يحدث فجوة كبيرة ومشاكل اجتماعية كبيرة نلمسها اليوم خصوصا على شخصية الفرد التي تتصارع بداخلها القيم الثقافية القديمة مع تغيرات ثقافية سريعة التي تواجههم . ومن خلال ما تقدم ان موضوع الدراسة يتمحور حول تساؤلات الاتية :

١. ماهي مظاهر التغير الثقافي ؟

٢. ماهي الصور الثقافية الجديدة التي طرأت على افراد المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ؟

٣. كيف اثرت مظاهر التغير الثقافي على الشخصية العراقية ؟

ثانيا : اهمية الدراسة

تنقسم اهمية الدراسة هنا الى قسمين رئيسيين هما :

١. الاهمية النظرية :

تتناول الاهمية العلمية الاطار النظري للدراسة الذي يتضمن جمع المعرفة العلمية وتوضيح المعالم النظرية والمرجعية الخاصة باتجاه مدرسة الثقافة والشخصية ، وتستمد هذه الدراسة اهميتها من اهمية موضوع التغير الثقافي المراد دراسته والذي قد حظي بالاهتمام العديد من علماء الأنثروبولوجيا ، و تفيد هذه الدراسة في لقاء الضوء على ملامح التغير الثقافي كما يدركها ابناء مدينة الديوانية ، وايضا تعتبر اثراء التراث النظري في مجال علم الاجتماع والأنثروبولوجيا خاصة وعلى وجه الخصوص في مجال موضوع التغير الثقافي . وقد حاولت الباحثة توظيف الاتجاهات النظرية المذكورة في الاطار الفكري للدراسة والدراسة الميدانية ، وذلك من اجل الخروج بنتائج دقيقة وتفسيرات واضحة.

٢. الاهمية العملية والتطبيقية :

اما الاهمية التطبيقية للدراسة فقد تمثلت في جانبها الميداني من خلال جمع المعلومات الكمية والنوعية التي توصلت اليها الباحثة من خلال اداتي الاستبانة والمقابلة ، وذلك من اجل الوصول الى نتائج دقيقة لتحديد نتائج ومخرجات حول التغيرات الثقافية وانعكاساتها على الشخصية العراقية.

ثالثا: اهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى تحقيق ما يأتي :

- ١- التعرف على مظاهر التغير الثقافي .
- ٢- معرفة التغير والتحول الثقافي الذي طرأ على نمط الحياة الثقافية على شخصية الفرد العراقي بعد عام ٢٠٠٣ .
- ٣- التعرف على اهم صور التغير الثقافي في مدينة الديوانية .
- ٤- التعرف على التغيرات التي طرأت على الشخصية العراقية من جراء التغير الثقافي الحاصل على المجتمع

المبحث الثاني

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

أولاً : التغير Change

التغير في اللغة العربية : يعرف التغير لغوياً بأنه كلمة مشتقة من اصل الفعل (غَير) اي حوله وبذل به غيره ، بمعنى انه جعله غير ما كان (١) .

التغير اصطلاحاً : يعرف نسبة الى (التغيرات الهيكلية في البناء الاجتماعي) هو مجموعة التبدلات في بناء المجتمع ، اي في الهيكل الاساسي للمجتمع مثل حجم المجتمع وتركيب اجزائه والتوازن بين هذه الاجزاء (٢) .

ويشير ايضا الى التبدلات الهامة في النظم والعلائق والمعايير والقيم الاجتماعية الثابتة نسبياً التي تكون في البناء الاجتماعية نتيجة عوامل حضارية و سياسية واقتصادية يتفاعل بعضها مع بعض (٣) ، وقد عرفه روس : هو التعديلات التي تحدث في القيم والمعاني التي تنتشر في المجتمع او في الجماعات الفرعية (٤) .

وهو ايضا ظاهرة عامة وحقيقية وخاصة اساسية التي تتميز بها نشاطات ووقائع الحياة الاجتماعية ، بل انها تعتبر ضرورة حيوية لجميع المجتمعات البشرية ، فهو يعتبر سبباً لنموها وبقائها ، فعن طريق التغير يمكنها التكيف مع واقعها ، وايضا يتحقق الاستقرار والتوازن في ابنيتها وانشطتها ، بالإضافة الى ان التغير يمكّن الجماعات من مواجهة متطلبات وحاجات افرادها المتجددة (٥) .

-
- ١ - مجد الدين الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ط ٨ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٧١ .
 - ٢ - معن خليل العمر ، التغير الاجتماعي ، دار الشروق للتوزيع والنشر ، عمان ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٤ .
 - ٣ - شاكر مصطفى سليم ، قاموس الانثروبولوجيا ، ط ١ ، جامعة الكويت ، ١٩٨١ ، ص ٨٩ .
 - ٤ - تهباني حسن ، الثقافة والثقافات الفرعية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ١٩٩٧ ، ص ٢٤٠ .
 - ٥ - صالح محمد ابو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٨ ، ص ١٢٦ .

ويعرف بأنه ظاهرة تشمل مرافق الحياة وظواهر الكون ، ويعد التغير من اخطر الظواهر التي تقابل جميع المجتمعات في العصور المتقدمة او الحديثة ، اذا انه لا يوجد شيء ثابت في هذا الكون وكل شيء يتغير لأننا نعيش داخل عالم مفتوح ومتغير وغير ثابت من جميع النواحي (١).

ثانيا : الثقافة The culture

الثقافة في اللغة العربية : وتعني في اللغة العربية بمعاني مختلفة حيث ان مصدرها (تثقف الرجل) يعني صار حاذقا ، والرجل المثقف الفاهم الحاذق ، و غلام ثقف : اي انه ذو ذكاء وفطنه (٢) .

الثقافة اصطلاحا : عرفها الأنثروبولوجي البريطاني " ادوارد تايلور " الثقافة :بأنها الكيان المركب والذي ينتقل اجتماعيا ويتكون من الفنون والمعرفة والمعتقدات والعادات والقانون والاخلاق التي يكتسبها الانسان بوصفه عضوا في المجتمع (٣) .

وتعني في كل مجتمع من المجتمعات بأنها ذلك الكل المتراكم من العادات والمعتقدات والمعرفة والعرف والقيم والفنون والقانون وكافة اساليب حفظ البقاء ، التي وجدها واكتشفها واستعارها الانسان لنفسه بكونه عضوا في الجماعة ، تحافظ على تراثها وتؤمن به (٤) .

وايضا ان لكل ثقافة مسارها ولا يوجد مسار واحد لكل الثقافات ،حيث ان الثقافة تعبر عن مرحلة تاريخية ، وتتشكل في اطار الوعي التاريخي للامة (٥) .

وعرف معن خليل الثقافة : بأنها تستخدم في علم الانسان والاجتماع على السواء للإشارة الى مجموعة من التعاليم والرموز لأوجه غير جسمانية للإنسان مثل اللغة والسلوك والعادات الذي يختلف عن باقي المعلومات (٦) .

١ - جودت بني جابر ، علم النفس الاجتماعي ، ط ١ ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤ ، ص ١٥٤ .

٢ - خالد حامد ، المدخل الى علم الاجتماع ، ط ١ ، جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ٢٠٠٨ ، ص ١٥٦ .

٣ - جيل فيريول ، ت : انسام محمد الاسعد ، معجم مصطلحات علم الاجتماع ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٦٦ .

٤ - صالح محمد ابو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص ١١٧ .

٥ - حسن عبدالله العايد ، اثر العولمة في الثقافة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٢١ .

٦ - معن خليل العمر ، معجم علم الاجتماع المعاصر ، دار الشروق ، عمان ، ٢٠٠٠ ، ص ١١٧ .

اما في نظر علماء الاجتماع تعني جوانب الحياة الانسانية والتي يقوم الانسان باكتسابها عن طريق التعلم وليس الوراثة ، ويقوم اعضاء المجتمع بالاشتراك بعناصر الثقافة التي تتيح لهم مختلف مجالات التواصل والتعاون ، وتكون هذه العناصر هي السياق الذي يعيش افراد المجتمع فيه ^(١).

ثالثا : التغير الثقافي Cultural change

وهو التغير الذي يتضمن كل تطور وتحول في اي عنصر من عناصر الثقافة ، كما يتضمن كل التغيرات والتبدلات التي تحدث في اشكال النظام الاجتماعي ^(٢).

التغير الثقافي اصطلاحا : يعد التغير ظاهرة ثقافية عامة ، على الرغم من ان معدلات التغير تتفاوت من ثقافة الى اخرى ، الا ان استمرار بعض عناصر التراث الثقافي التي تدل على ان الثبات يمثل سمة مميزة للثقافات بالقدر نفسه ^(٣).

ويعرف ايضا بانه التحول في جوانب الثقافة المادية والاجتماعية ، اي هو شامل اكثر من التغير الاجتماعي الذي يشمل فقط الجانب الاجتماعي ^(٤).

التغير الثقافي كما عرفه الفريد فيبر : هو ان كل مجتمع يطور ثقافته الخاصة به والمقررة بعوامل متعددة منها الارادة والمصير التاريخي والغرائز البشرية والظروف الجغرافية ، وانه ليس هناك قوانين ثابتة صحيحة في الثقافة وذلك لأنها تنشأ من قوة الانسان الابداعية والتلقائية ^(٥).

-
- ١- انتوني غيدنز ، ت : فايز الصياغ ، علم الاجتماع ، ط ٤ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٢ .
 - ٢ - فاروق محمد العادلي ، التربية والتغير الاجتماعي ، مجلة التربية ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، العدد ٥١ ، ١٩٨٢ ، ص ٣٦ .
 - ٣- علي ليلة واخرون ، التغير الاجتماعي والثقافي ، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان - الاردن ، ٢٠١٠ ، ص ٤٥٩ .
 - ٤- جون سكوت وجوردن مارشال ، ت : احمد زايد واخرون ، ط ٢ ، موسوعة علم الاجتماع ، مجلد ١ ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ٦٦-٦٧ .
 - ٥ - دلال ملحس اسنيتية ، التغير الاجتماعي والثقافي ، ط ٢ ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٨ ، ص ٧٥ - ٧٦ .

وهو ايضا كل تبدل يطرأ على العناصر والظروف الثقافية ، طالما كان هذا التغير مؤثرا في بناء المجتمع او في ادائه الوظيفي ، وهكذا فان التجديد هو الذي يميز التغير الثقافي عن التغيرات السطحية ذات الطبيعة الشخصية او المادية والتي لا تؤدي الى حدوث تغيرات بنائية مهمة ^(١) .

ويعرف بانه اي تغيير يطرأ على احد جوانب الثقافية المادية او غير المادية سواء عن طريق عدة عوامل ، ولكن على الاغلب يحدث نتيجة الاتصال بثقافات اخرى ، او بتجديدات ومخترعات تدخل الاضافة او تعديل السمات او المركبات الثقافية او الحذف ، ويمكن ان يحدث التغير الثقافي نتيجة ثقافة معينة ^(٢)

رابعا : الشخصية Personal

الشخصية في اللغة العربية : وتعني في اللغة العربية شخص (بضم الخاء) فهو شخص ، اي جسيم ، و (شخص) بفتح الخاء شخوصا ارتفع ، والشخص هو كل جسم له ارتفاع والمراد به اثبات الذات فاستعير لها لفظه الشخصي ^(٣) .

الشخصية اصطلاحا : وهو مشتق من الكلمة اللاتينية Persona وتعني (القناع) وهي مجموعة الخصائص والسمات التي تتسم بقدر من الاستقرار ، والتي تميز كل فرد عن الآخر ^(٤) . عرف الفريد ادلر الشخصية بانها اليات سيكو. ثقافية تسعى لحل المشاكل التي تعترض حياته وطريقة تفكيره للتواصل الى الاهداف التي خططها لنفسه ^(٥) .

عرف الدكتور احسان محمد الحسن الشخصية : هي التكامل المميز للبنى النفسية والاجتماعية والجسمية للفرد ومصالحه ومواقفه وقدراته ونماذج سلوكه وامكاناته الذاتية بحيث يكون هذا الفرد مميزاً عن غيره ^(٦) .

- ١ - محمد محمود الجوهري ، علم اجتماع التنمية ، ط١ ، دار المسيرة للطباعة والتوزيع ، عمان - الاردن ، ٢٠١٠ ، ص ٩١ .
- ٢ - محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٦ ، ص ٨٩ .
- ٣ - ابن منظور ، لسان العرب ، مجلد ٧ ، بيروت ، ١٩٥٦ ، ص ٤٥ .
- ٤ - جون سكوت وجوردون مارشال ، ت: محمد الجوهري وآخرون ، ط ٢ ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ٢٦٤ .
- ٥ - روز ماري شاهين ، قراءات متعددة للشخصية - علم النفس الطباع والانماط ، دار الهلال ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٩ .
- ٦ - احسان محمد الحسن ، موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٢٧٩ .

وتعرف بانها : نمط من السمات المتميزة للفرد ، والسمة هي كيفية ثابتة نسبيا تميز كل فرد عن غيره من الافراد ، وهذه السمات تدخل في تكوين الشخصية متعددة وهي تشمل سمات سلوكية وسمات جسمية^(١) .

وكما عرفها البورت G. Allport : وهي التنظيم الدينامي المتحرك داخل الفرد للنظم الجسمية والنفسية التي تقرر الخصائص لسلوك الفرد وتفكيره^(٢) .

خامسا: التغير الاجتماعي Social Change

استعمل هذا المفهوم ليشير الى التغير الذي يحدث في البناء الاجتماعي وطبيعته مثل " الزيادة او النقص " الذي يحدث في حجم المجتمع او الاجهزة الاجتماعية ونظمها ، كما انه يشمل التغيرات في المواقف " Situations " والمعتقدات " Beliefs " ^(٣)

التغير الاجتماعي اصطلاحا : ويشير الى اوضاع جديدة تطرأ على البناء الاجتماعي والعادات والنظم وادوات المجتمع نتيجة لتشريع او قاعدة جديدة لضبط السلوك ، او ايضا نتيجة لتغير في بناء فرعي او بيئة الاجتماعية او الطبيعة او جانب من جوانب الوجود الاجتماعي^(٤) .

ويعرف : بانه التحول الذي يحدث في كل المجتمعات ويكون اما بشكل تدريجي او عاصف ، فالعملية يمكن ان تكون تطورية او ثورية ، ويقصد بالتغير هنا التغير في هيكل تنظيم المجتمع او في الوظائف التي يؤديها الجماعات او الوحدات المختلفة^(٥) .

وقد عرفه جينزنج : التغير الذي يحدث في طبيعة البناء الاجتماعي ، وكل تحول يحدث في النظم والانساق والاجهزة الاجتماعية سواء كان ذلك من الناحية الفيزيولوجية او المورفولوجيا خلال فترة زمنية محددة^(١) .

-
- ١ - جودت بني جابر ، علم النفس الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص ٢١٩ .
 - ٢ - عثمان عمر بن عامر ، مفاهيم اساسية في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي ، ط ١ ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ٢٠٠٢ ، ص ١٩٠ .
 - ٣ - نضال حميد الموسوي ، علم الاجتماع وقضايا اجتماعية ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٩٨ ، ص ١٤٣ .
 - ٤ - جودت بني جابر ، علم النفس الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص ١٥٥ .
 - ٥ - غوران هديرو ، ت : محمد ناجي الجوهر ، الاتصال والتغير الاجتماعية في الدول النامية - نظرة نقدية ، مطابع مطابع دار الشؤون الثقافية ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ٩ .

ويقصد به انتقال المجتمع او تحوله من وضع اجتماعي قديم الى جديد ، اي انه يتحول من المجتمع قائم على الزراعة التقليدية والبداية القديمة الى مجتمع يقوم على اساس الصناعة الحديثة والمتطورة التي تتميز بكثرة الانتاج^(٢) .

وهو الذي ينصب على كل التغيرات التي تقع في البناء الطبقي للمجتمع او نظمه الاجتماعية او التركيب السكاني او في نمط العلاقات الاجتماعية او في المعايير والقيم التي تؤثر في سلوك الفرد والتي تحدد مكانته وادواره في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون اليها^(٣) .

سادسا: المجتمع Society

المجتمع لغة وهو جمع الشيء المتفرق (تجمع او اجتمع) القوم اي انه اجتمع من هنا وهناك ، والمجتمع هو مكان للاجتماع وهذه الكلمة مشتقة من فعل (جمع) وهو يكون اسم للناس والمكان الذين يجتمعون فيه^(٤) .

المجتمع اصطلاحا : فهو يشير الى كل شيء ابتداءً من الجماعات البدائية وصولاً الى الدولة القومية الصناعية الحديثة ، وقد اعتاد علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية على التفكير في الشعوب والجماعات البدائية باعتبارها انساقا اجتماعية مقابل مفهوم المجتمع الذي اصبح يساوي الامة^(٥) . ويعرف بانه مجموعة من الناس يكونون قائمين في بيئة واحدة ويكون لهم نفس الظروف المحيطة والمشاركة بهم ، فمثلا يقال : مجتمع الحضر والمدن ومجتمع الريف ومجتمع البادية وايضا يقال المجتمع البدائي والمجتمع المدني ، وايضا المجتمع الزراعي والتجاري والصناعي^(٦) .

-
- ١ - فادية عمر الجولاني ، التغير الاجتماعي مدخل للنظرية الوظيفية لتحليل التغير ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٩٣ ، ص ١٠ - ١٢ .
 - ٢ - علي الحوات ، مبادئ علم الاجتماع ، منشورات الجامعة المفتوحة ، طرابلس - ليبيا ، ١٩٩٠ ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .
 - ٣ - علي فوزي عبد المقصود ، التغير الاجتماعي في بيئة ريفية ساحلية ومقوماته التربوية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ٢٠١٣ ، ص ٩ .
 - ٤ - ابن منظور ، لسان العرب ، دار العرب ، بيروت ، مج ١ ، ١٩٦٨ ، ص ٥١٢ .
 - ٥ - عبد الهادي الجوهري ، قاموس علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ١٠١ .
 - ٦ - سناء الجبوري ، الاعلام الاجتماعي ، دار اسامة ، الاردن ، ٢٠١٠ ، ص ١٠ .

كما عرفه اوكت كونت بانه عبارة عن مجموعة من الافراد ينشأ بينهم نظام تقسيم العمل ويتعاون الجميع من اجل تحقيق اهداف مشتركة من دون اغفال السعي وراء بعض الاغراض الفردية (١) .

وهو ايضا مجموعة من الافراد يعيشون مع بعض بتضامن وتعاون ، ويرتبطون فيما بينهم بتراث ثقافي اضافة الى انهم يكونون مجموعة المؤسسات التي توفر لهم الخدمات في حاضرتهم ولضمان مستقبل مشرق لهم ولتنظيم علاقاتهم (٢) .

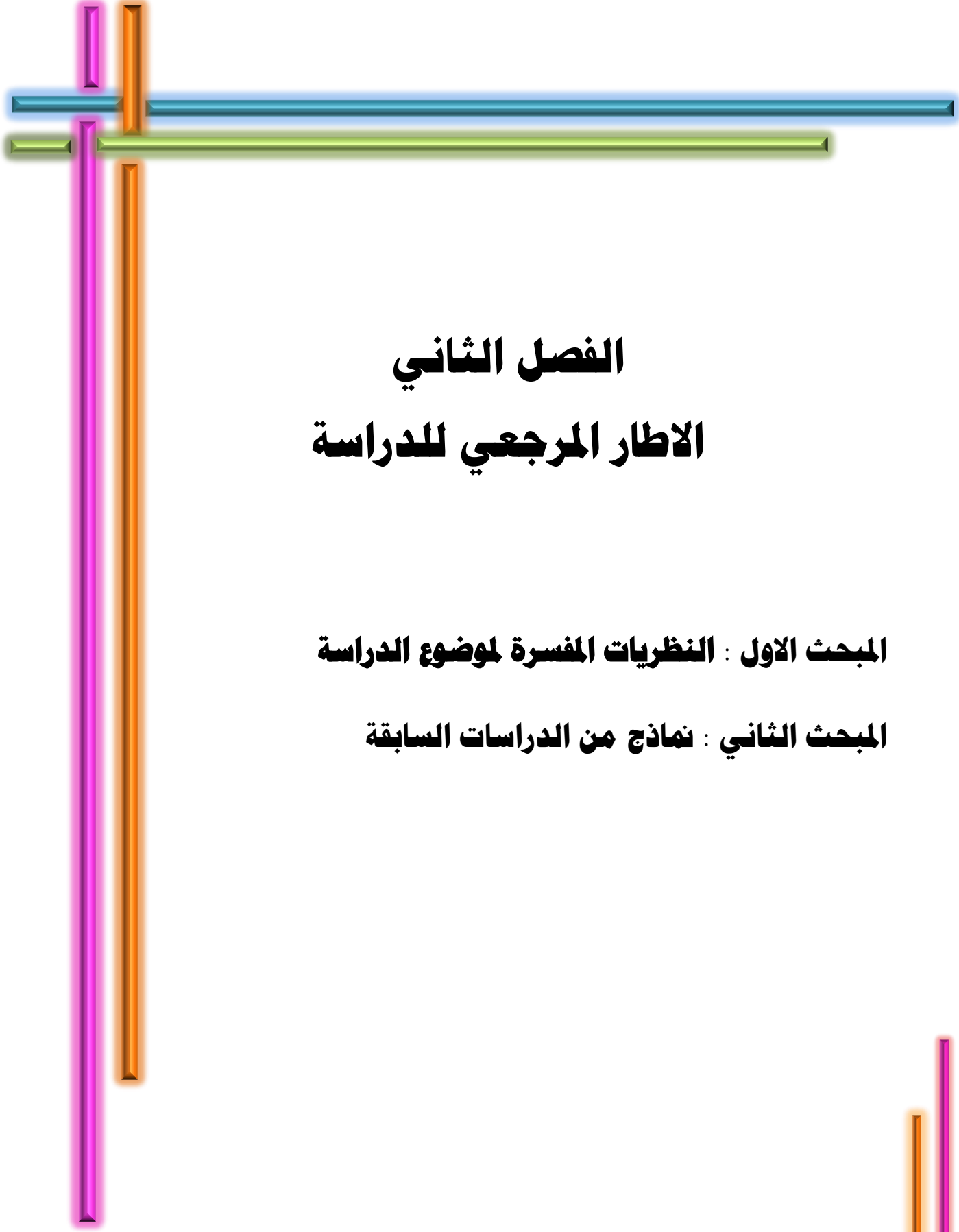
ويعرف ايضا بانه مجموعة من الجماعات التي تتكون من اعضاء "افراد او كائنات " ويعيشون مع بعضهم البعض داخل اطار من العلاقات والتفاعلات المتبادلة (٣) .

وفي نهاية عرضنا لموضوع المفاهيم والمصطلحات ، تعرف الباحثة موضوع الدراسة اجرائيا وبصوره شاملة ومتكاملة ل (مظاهر التغير الثقافي وانعكاساته على الشخصية العراقية) والذي تقصد به : مجموعة السلوكيات والانشطة والصور الثقافية الجديدة التي طرأت على مجتمع مدينة الديوانية بعد عام ٢٠٠٣ والتي بدورها انعكست على شخصية الفرد وادت الى سلسلة من التغيرات في بعض قيم وعادات وتقاليد والممارسات الاجتماعية وهذه التغيرات الثقافية شملت على طبيعة الانشطة الاقتصادية والسياسية والدينية وحدثت تغيرا ملحوظا في البناء الاجتماعي بالرغم من بقاء القيم وعادات وتقاليد الاجتماعية القديمة .

١ - منى سهيل المقدم ، اوكت كونت في ميزان الفكر الاجتماعي العربي ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ١٤ .

٢ - نبيل عبد الوهاب ، علم الاجتماع التربوي ، دار الباروني ، عمان ، ٢٠١٢ ، ص ٨٩ .

٣ - جودت بني جابر ، علم النفس الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص ١١ .

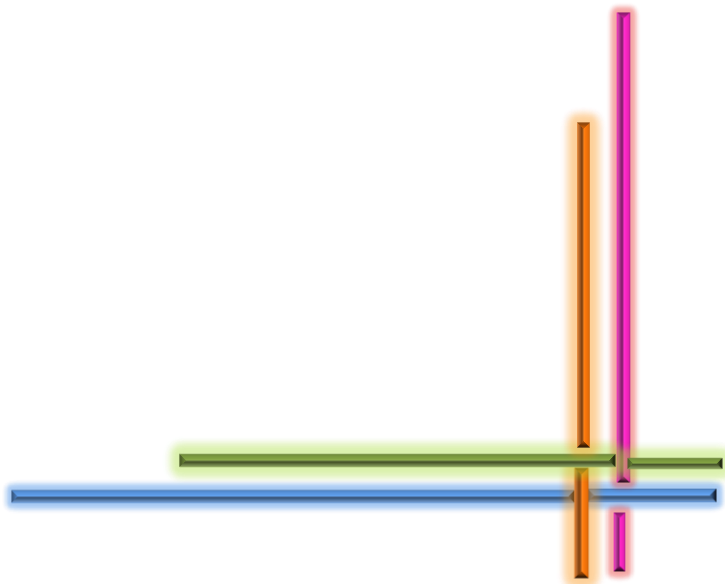


الفصل الثاني

الاطار المرجعي للدراسة

المبحث الاول : النظريات المفسرة لموضوع الدراسة

المبحث الثاني : نماذج من الدراسات السابقة



تمهيد

يتناول في هذا الفصل اهم الاتجاهات النظرية التي ساعدت في تفسير التغير الثقافي وانعكاساته على الشخصية وقد حاولت الباحثة توظيف نظريتين في موضوع الدراسة وهما اتجاه الثقافة والشخصية والنظرية التفاعلية الرمزية من خلال تناولها في المبحث الاول النظرية المفسرة لموضوع الدراسة. اما في المبحث الثاني قد تم بيان الدراسات السابقة التي كانت قريبة من موضوع التغير الثقافي والشخصية وتم تقسيمها الى ثلاثة انواع وهي الدراسات (عراقية . عربية . اجنبية)

المبحث الاول

النظريات المفسرة لموضوع الدراسة

اولا : مدرسة الثقافة والشخصية

علماء الثقافة والشخصية توصلوا الى ان المحددات البيولوجية لا تحدد نمط الشخصية وحدها وايضا الصفات السيكلوجية لا تشكل الشخصية ايضا ، وانما تتكون الشخصية عن طريق تفاعل كل الموروثات البيولوجية والقدرات الثقافية والسيكلوجية التي يعيش الفرد فيها ، وقد وجد علماء الأنثروبولوجيا من خلال دراستهم للشخصية في مجتمعات تكون متباينة في طبيعة ثقافتها ، وان الثقافة هي العامل الرئيسي في تكوين الشخصية الاساسية بالنسبة للمجتمعات هذه ،وبذلك فان معايير الشخصية تختلف من مجتمع الى اخر (١) .

اما جذور البحث في العلاقة بين الثقافة والشخصية ترجع الى اعمال ادورد سابير ، والتي من بينها مقالة بعنوان (ظهور مفهوم الشخصية في دراسة الثقافات) الذي تم نشرها في مجلة علم النفس الاجتماعي سنة ١٩٣٤ (٢) .

وكانت هذه المدرسة واسعة الانتشار في الولايات المتحدة ، وقد تميزت عن طريق اعتمادها على النفسانيات كوسيلة للبحث عن الشخصية الثقافية التي تختص بها قبيلة او شعب او جماعة او مجتمع. ويعمد الباحث الى تحليل مؤسسات المجتمع الرئيسية وبعدها يركز انتباهه على صيغة تربية الطفل كي يفهم كيف تحدده الثقافة وتنشئة اجتماعيا (٣) .

وان الثقافة بالنسبة لهذا الاتجاه لا توجد بوصفها حقيقة بذاتها خارج الافراد ، حتى لو كان لكل ثقافة استقلال نسبي ، فالمسألة هنا هي ان نوضح كيف تحضر ثقافتهم فيهم ، وكيف تجعلهم فاعلين وما هي السلوكيات التي تثيرها فيهم ، وان كل ثقافة تحدد اسلوبا من التصرف الذي يكون مشترك بين مجموع الافراد المنتمين الى ثقافة معينة (٤) .

١ - مصطفى عمر حمادة : علم الإنسان مدخل لدراسة المجتمع والثقافة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٧، ص ٢٣٥

٢ - عامر مصباح : المدخل إلى علم الأنثروبولوجيا، دار الكتب الحديث، القاهرة ، ٢٠٠٩، ص ١١٣.

٣- جاك لومبارت: حسن قببسي ، مدخل إلى الأنثولوجيا، المركز الثقافي العربي ، ط١، بيروت، ١٩٩٧، ص ١٣٦

٤ - دينيس كوش ، ت: منير السعيداني ، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، المنظمة العربية للترجمة، ط١، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٦١.

وان تطابق اراء واتجاهات (المدرسة الامريكية) مدرسة الثقافة والشخصية مع موضوع الدراسة (مظاهر التغير الثقافي وانعكاساته على الشخصية العراقية) فسوف تقوم الباحثة بعرض اهم رواد هذا الاتجاه واعمالهم لمحاولته توظيفها ضمن موضوع الدراسة.

واهم رواد هذه المدرسة والذي سوف نقوم بتقديمهم واعمالهم هم :

١ - بينديكت، روث فالتون Benedict Ruth falton

ولدت روث فالتون عالمة الانثروبولوجيا في الولايات الأمريكية المتحدة من عائلة معمدانية، عام ١٨٨٧ في نيويورك وتوفيت عام ١٩٤٨. وقد درست الانثروبولوجيا (في المدرسة الجديدة للبحوث الامريكية) ١٩١٩-١٩٢٣ في نيويورك ، وقد كانت تلميذة أ.غولد نوايزر وأ.ك. بارسونز واصبحت في عام ١٩٢٣ مساعدة فرانس بواس في معهد برنارد واهتمت بتأثير من روبرت لوي بالبحث عن الرؤى لدى هنود السهول ^(١) .

وكانت دراسة بينديكت المشهورة (أنماط الثقافة ١٩٣٢) البداية لبلورة هذا الاتجاه التاريخي النفسي لدراسة الثقافات واكدت على ضرورة النظر الى الثقافات ف تشكيلها الاجمالي وصورتها وفي نظر الباحثة روث بينديكت فكل ثقافة ترتكز حول مبدا اساسي او رئيسي يعطيها نمط خاص بها ومميزا لها عن غيرها من الثقافات ^(٢) .

وتعد (بينديكت) من الاوائل اللذين بلوروا على اساس دراساتهم الانثروبولوجية الامبريقية المتباينة ، الفكرة هي ان الثقافة تعتبر بمنزلة نسق متكامل من السمات السلوكية ، او على حد تعبيرها هي عبارة عن سلوك مقترن وافكار تكون موحدة ومستويات وقوانين لا شعورية للاختيار ، وتمد الثقافة الفرد بمادة خام التي يصنع من خلالها حياته ، وايضا تتميز الثقافة مثل (السفنونية) بنغمة سائدة معبر عنها بصورة رمزية وتشكل هويتها وصورتها ونموذج شخصيتها ^(٣).

وتصنف دراساتها ضمن نظريات الصيغة الكلية للاتجاه التنظيمي في مدرسة الثقافة والشخصية او تحت مسمى نظرية (سجية الثقافة) ويقصد بها في هذه النظرية اسلوبا لخبرة عاطفية ما يضافى عليه اعضاء مجتمع ما قيمة مشتركة ، ويعرفه العلامة (باتسون) : مجموعة من العواطف والمشاعر نحو العالم وتؤثر المجموعة في معظم سلوك حاملي الثقافة الواحدة ، ولاحظت وجود صورتين لسجية

١ - بيار بونت، ميشال أيزار : معجم الانثولوجيا والانثروبولوجيا، مصدر سابق، ص٣٢٥.

٢ - حسين فهميم : قصة الأنثروبولوجيا، عالم المعرفة، ٩٨، الكويت، ١٩٨٦، ص١٧٩.

٣ - علي عبد الرزاق جلبي : دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٤، ص٢٥٠.

الثقافة تسيطران على شخصيات اعضاء مجموعة من قبائل الهنود الحمر. وبين ان للثقافة الواحدة سجية واحدة وهي عامل واقعي مجرد لسلوك معظم افراد المجتمع الواحد ، وينظر للخارجين عليها كأشخاص غير اسوياء او منحرفين من غالبية افراد المجتمع^(١) .

وقد قامت بيندكت بدراستها دراسة مقارنة لنموذجين من ثقافة : الاول نموذج هنود البويبلو في المكسيك الجديد ، ولاسيما الزوني وهم وديعون ومثاليون ومتضامنون ومتزنون في التعبير عن مشاعرهم ومقدرون للآخرين ، والثاني : هنود السهول ، ولاسيما الكواكيوتل وهم الفردانيون والطموحين والعنوانيون ذوو النزوع البين نحو الغلو العاطفي. وقد نعت الاول بنمط (الابولوني) والثاني بنمط (الديونوزوسي). ويعرف الديونوزوسي بانه : اله الروم والخمر والخلق لدى الاغريق وان هناك ثقافات ترتبط بهذين النموذجين الى هذا الحد ، وان هناك انماطا وسطية تتخللها^(٢) .

ولدراسة التناقض السيكلوجي عند هذه الشعوب حددت (بينيدكت) منطقة الجنوب الغربي من امريكا الشمالية ، حيث وجدت ان معظم هذه المجتمعات يغلبها نمط مسيطر يقوم بتنظيم الظواهر الانسانية ذات الطابع التكراري كالميلاد والوفاة والمأوى وطلب الطعام ، وقد اختارت هذه الباحثة ثلاثة مجتمعات بحيث ان كل مجتمع يختلف عن الاخر بنمط ثقافته ، وهذه القبائل هي (ببيلو Pueblo ، دوبا Dobu ، كواكيوتل KwaKiutl) واستعملت في مقارنتها مفهومي هما الاسلوب الديونيزياني Dionysian والثاني الابولوني APPollonian^(٣) .

وعن طريق تحليلها لهذه الانماط الثقافية قد بينت ان ثقافة (الببيلو) تميزت بعامل الاتزان والوقار والمحافظة على السلوك ويعتبر هذا النمط هو المسيطر على العناصر الثقافية التي تشكل الصيغة الثقافية لهذا المجتمع ، وقد ذكرت (بينيدكت) ان سيطرة هذا النمط مما ادى الى اعاقه انتقال العناصر الثقافية الديونيزيانية. ومن خلال الصيغة الثقافية للببيلو تتسم بسمات انسانية تعمل على التخلص من السمات التي تتعارض مع طبيعتهم المسالمة والهادئة^(٤) .

وقد بدا هذا واضحا استغرابهم الكلي بطريقة تأديتهم لعباداتهم واعتقاداتهم في السحر وايضا في حفلات الشعائرية ، وهذا النمط الثقافي المسيطر على صبغتهم الثقافية في طبيعة العلاقات الاسرية

١ - عاطف وصفي : الثقافة والشخصية - الشخصية ومحدداتها الثقافية، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ١٥٢.

٢ - دنيس كوش : مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٦٤.

٣ - مصطفى عمر حمادة : علم الإنسان مدخل لدراسة المجتمع والثقافة، مصدر سابق، ص ٢٤٣.

٤ - المصدر نفسه ، ص ٢٤٤.

وتكوينها ، فالأسرة تتميز بالاستقرار ، ويكرهون العلاقات التي يسودها الخصام ، واما علاقتهم فهي تتسم بالوئام دائما ^(١) .

ومجتمعات البيبلو ممتاز بثقافة ذات قوة اجتماعية ، ولكن لا تتدخل في شؤون ينبغي على الفرد ان يقوم بها ، فعلى سبيل المثال يتم الزواج دون خطبة مسبقة ، اما نظام السرة يقوم على اساس النسب الى الام ، اما من الناحية الاقتصادية فهم اغنياء بصورة عامة فهم يملكون بساتين واغنام واحجار كريمة وفضه ^(٢) .

وتقدم (بينديكت) النوع من القبائل وهم (الكواكيوتكل) والذين لهم صيغة ثقافية تختلف عن ما ذكرته سابقا ، وهم قبائل يعيشون على الساحل الغربي لأمريكا الشمالية ، وافرادها يتميزون بالميل الى الانزواء والى التنافس ، ويعتمدون في حياتهم لا على الزراعة وانما على البحر ومستخرجاته ، وايضا صناعة الاخشاب يعتبر عنصراً مهماً ويعتبر حمل الاخشاب مهنة اساسية لدى الرجال بعد مهنة صيد الاسماك ^(٣) ، اما ثقافتهم فهي منسوجة بشكل معقد من افكارهم عن الملكية واحراز الثروة وكان لقب السيادة هي اعظم الامتيازات ، و القوة هي التي تشكل كل نظمهم وعلاقاتهم الاجتماعية ^(٤) ، ويعتبر الزواج غاية في الاهمية لان يحرز منزلة اجتماعية عالية ، واما الانتساب فكانوا يعدلون بين النظامين فاغلب الامتيازات تنتقل عن طريق الزواج ^(٥) .

اما ثالث النماذج الذي قدمته (بينديكت) هو نمط الثقافي لمجتمع (الدوبوا) الذي يقع في جزيرة الذي يكون ضمن جزر قريبة من الساحل الجنوبي الشرقي لغينيا الجديدة ، والذي درسه اولاً (ريد فورتشن) ويتصف سكان هذا المجتمع بالريبة والشك والميول الى المنازعات والمشاحنات وليس لهم تنظيم لا سياسي ولا قانوني ، وكل علاقاتهم الاجتماعية يسودها الشعور العدائي سواء كان على مستوى الفرد او الجماعة بل ويسود الاسرة ايضا ، اما تقاليدهم الصارمة فهي ان يقوم الزوج بدور المذلة والخضوع ، وتعتبر الملكية لها دور كبير في تشكيل العلاقات الاجتماعية بين الافراد ^(٦) .

١ - روث بينديكت : ألوان من ثقافات الشعوب، ترجمة محمد مرسى أبو الليل،، عالم الكتب، القاهرة، ، ١٩٧٢ ، ص ٨٦.

٢ - المصدر نفسه : ص ١٠٤.

٣ - مصطفى عمر حماده : مصدر سابق، ص ٢٤٨.

٤ - روث بينديكت : ألوان من ثقافات الشعوب، مصدر سابق ص ٢٠٩

٥ - المصدر نفسه : ص ٢١١.

٦ - مصطفى عمر حمادة : مصدر سابق ، ص ٢٤٦

اما سمة (الدوبوا) في الجزر لا تتركز على انهم فقراء ، ولكنهم خطرون فيقال بانهم سحرة ولديهم قوة شيطانية ، ومحاربون وكانوا ايضا اكلة لحوم البشر في منطقة لا يأكل بها كثير من الناس لحم البشر ^(١) .

ويتجسد نمط الديونزياني عند جماعة الدوبوا من خلال (الوابوا وابوا) حيث تؤكد مصالح الفرد على حساب الاخير ، فه تسمح بان يجني الفرد فوائد شخصية في موقف يكون فيه الاخرين ضحايا ^(٢) .

وبينت الباحثة ان هناك تشابهاً كبيراً بين الدوبوا والكواكيوتل فقد صنفتهم (روث بينديكت) ضمن النمط الديونزياني ، من حيث ان نظام الانتساب وعادات الزواج وحب السلطة والملكية والثروة والنظام الديني تكون متقاربة كثيرا بين الجماعتين. وان الظروف الطبيعية التي تحيط بهذين النمطين (الدوبوا والكواكيوتل) من جهة نمط ديونيزي والبيبلو من جهة ثانية نمط ابلوني والظروف الثقافية التي تكونت من مركب اقتصادي وديني وسياسي واجتماعي واثره على طبيعة التنشئة الاجتماعية ، حيث كان لها اثر في اختلاف ثقافتهم عن ثقافة الاخرى ، فضلا عن نظام الزواج ونمط الانتساب الدموي واثرها في التنشئة الاجتماعية وطبيعتها ، كان لها الاثر الاكبر في تكوين ثلاثة نماذج ثقافية احدهما ابلولوني يمثل في جماعة البيبلو والاخرين (الديونزياني) المتمثلان بجماعة (الدوبوا والكواكيوتل)

٢- مارجريت ميد (١٩٠١-١٩٧٨)

كانت ميد تلميذة (بينديكت) واهتمت اهتماما خاصا بدراسة موضوع الثقافة والشخصية منذ اشتغالها بالأنثروبولوجيا، وقد اجرت مارجريت ميد بعض الدراسات الانثوجرافية منها :

مرحلة المراهقة في ساموا عام ١٩٢٨، والتنشئة الاجتماعية في غينيا الجديدة عام ١٩٣٠، والنوع والمزاج في ثلاث مجتمعات بدائية عام ١٩٣٥، وخرجت الدراسة بنتائج رئيسية هي ان انماط الثقافة تتحدد بالعوامل الثقافية وليس بواسطة العوامل البيولوجية ^(٣) .

واختارت ميد وفي تزامن مع بينديكت ان توجه ابحاثها الى الطريقة التي يتلقى الفرد بها ثقافته والاثار التي تتجز عن ذلك في تكوين الشخصية. وان صيرورة النقل الثقافي والتنشئة الاجتماعية للشخصية ، اذا ان هما ما قررا وضعه في مركز تحقيقها وتفكيرها ، وتبعاً لذلك حلت نماذج مختلفة

١ - روث بينديكت : مصدر سابق، ص ١٦٣.

٢ - المصدر نفسه ، ص ١٩٠

٣ - شارلوت سيمور سميث : موسوعة علم الإنسان ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٢، ص ٦٧٠.

من التربية من اجل فهم انطباع الثقافة في الفرد وايضا لتفسير المظاهر التي تكون سائدة في شخصيته ، ولقد كان الاكثر دلالة في هذا الميدان البحث الذي اجرته على ثلاثة مجتمعات في غينيا الجديدة وهي :

١. الأرابيش (Arabeseh) والموندوغومور (Mundygonour)، الشامبو لي (Chanbyli). فقد ظهرت، من خلال هذه الحالات الشخصيات الذكورية والأنثوية التي يظن بانها كونية ، لان يعتقد بانها من طبيعة بيولوجية ولأ توجد على ما نتخيله في كل المجتمعات ، بل وان عددا من المجتمعات لها نسق ثقافي في التربية لا يشدد على معارضة الاولاد بالبنات في الشخصية ^(١) .

قامت مارغريت ميد بدراسة ميدانية تحت مسمى : النوع والمزاج في ثلاثة من مجتمعات بدائية ، من اجل توضيح تأثير الثقافة على الاتجاهات والادوار الخاصة بالإناث والذكور . فالموضوع اساسا يدور حول اثبات ان السمات الشخصية المعروفة بسمات الرجولة وسمات الانوثة هي تكونت من ثقافة المجتمع اكثر من كونها تعتبر اختلافات بيولوجية بين النوعين ^(٢) .

ورغم التجاور المكاني بين هذه القبائل ، الا انها تختلف من حيث الثقافة والمزاج (الشخصية) لاحظت ميد ان في قبيلة الارابيش اتجاهات النساء والرجال ومعاملاتهم ببعض البعض تتصف بالهدوء والتعاون واللفظ والدعة ، وهذه الاتجاهات نتوقعها من النساء في الثقافة الغربية ، الا هذا الموقف يتناقض مع قبيلة موندوغومور من حيث ان اتجاهات الرجال والنساء ومعاملاتهم مع بعضهم البعض تتسم بالعداء والتوحش والخشونة ، وهذه الاتجاهات تشبه ما نتوقعه في سلوك الرجل في الثقافة الغربية. وفي قبيلة تشامبولي فهناك اختلافات في سمات الشخصية بين النساء والرجال ولكن في صورة متناقضة في الثقافة الغربية ، من حيث ان المرأة هنا هي المعيلة للأسرة وتمدها بالطعام ، وتتميز بصلابة وقوة الجسم وتسود بين النساء روح التعاون والزمالة ، ولا يستعملن الزينة ، ويقومون بحلق رؤوسهن ، ويجلسن في جماعات ويتبادلن الاحاديث والضحكات لمدة طويلة ^(٣) .

اما الرجال فيرتكز اهتمامهم حول الاعمال الفنية وتسريحات الشعر ، ولا يقومون باي عمل اقتصادي من اجل توفير الطعام للأسرة وانما يعتبر هذا من عمل النساء ^(٤) .

١ - دينيس كوش : مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٦٥.

٢ - عاطف وصفي ، الثقافة والشخصية- الشخصية ومحدداتها الثقافية، مصدر سابق، ص ٣٥.

٣ - المصدر نفسه ، ص ٣٦.

٤ - المصدر نفسه ، ص ٣٦.

ان كل شيء لدى الارابش يكون منظما خلال الطفولة اذا يصبح ارباش المستقبل ، سواء كان رجل او امرأة كائنا حساسا وخدميا وديعا ، في حين ان اثر نسق التربية الموندوغومور يميلون الى تأجيج العدوانية والتنافس سواء بين الرجل او المرأة ، حيث في المجتمع الاول يدلل الاطفال اما في الثاني يربون على الشدة لأنه غير مرغوب بهم. وينتج هذان المجتمعان نمطين متعارضين من الشخصية ، ولكن يشتركان في المقابل بنقطة هي عدم تميزها بين (نفسية انثوية و نفسية ذكورية) أي لا يوجد شخصية انثوية او ذكورية، ووفق التصور الاعتيادي للمجتمعات فان قبائل الارابش ذو شخصية اقرب الى الانثوية ، اما الموندو غومور فهم اقرب الى الذكورية (١) .

اما الشامبولي فهم المجموعة الثالثة فان نفسيات الرجال تختلف عن نفسيات النساء ، ولكنهم على النقيض حيث يعتقدون ان المرأة ذات مبادرة وحركية وهي متضامنة مع بنات جنسها ، ولكن الرجل يكون حساساً وكثير الاهتمام بمظهره واكل وثوقا بنفسه ، وان من يؤمن قوت الجماعة هن النساء وهن من يمكن بزمام السلطة الاقتصادية (٢) .

وان الشخصية الفردية لا تفسر على اساس بيولوجي بل بالنموذج الثقافي الذي يحدده المجتمع وهو الذي يحدد تربية الطفل او ما تسمى بي (الترسخ الثقافي) وهي الصيرورة التي اسماها علماء الانثروبولوجيا حيث يتشرب الفرد منذ لحظات حياته الاولى عبر نسق كامل من المحفزات والنواهي والامثال لا واع للمبادئ الاساسية للثقافة (٣) .

٣- رالف لنتون (١٨٩٣ - ١٩٥٣) Linton Ralph

ولد رالف لنتون الانثروبولوجي الامريكي سنة (١٨٩٣) من عائلة عريقة من كواكرز في فيلادلفيا. وكان لنتون مولعا بعلم الاثار فقد شارك في تنقيبات خلال ١٩١٢ - ١٩١٥ في جنوب غرب امريكا وفي نيوجرسي وغواتيمالا ، وقد بدأت فعليا مهنته العلمية في عام ١٩٢٠ ، نشر مؤلفه الرئيس دراسة الانسان (١٩٣٦) ، وفي عام ١٩٣٧ استلم ادارة قسم الانثروبولوجيا في جامعة كولومبيا في نيويورك ، في عام ١٩٣٨ بدا تعاون لنتون مع أ.كاردينر وقد نتج عن هذا التعاون مؤلفات عدة

١ - دنيس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص٦٦.

٢ - دنيس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص٦٥.

٣ - المصدر نفسه ، ص٦٧.

منها : الحدود النفسية للمجتمع الذي نشره عام ١٩٤٥ والمخزون الثقافي ل(رالف لنتون) وحدة أيضاً عام ١٩٤٥ ، ويعد لنتون من الوجوه المركزية للمذهب الانثروبولوجي المدعو (الثقافة والشخصية)^(١) وقد قام لنتون بدراسة العلاقة بين الثقافة والشخصية للإنسان كمدخل للتحليل الانثروبولوجي ، اما عينه دراسته تمثلت بسكان جزر الماركيز في المحيط الهادي. ودرس لنتون ظاهرة القلق والاضطراب العصبي التي يعاني منها غالبية السكان في شخصيتهم ، ومن اجل تحليل هذه الظاهرة قام لنتون باختبر افتراض سيغ蒙德 فرويد وهو زعيم نظرية التحليل النفسي في علم النفس ، وبين ان هناك علاقة بين السلوك العدواني المضطرب والدافع الجنسي ، ولكن بعد الدراسة قد اثبت لينتون خطأ هذا الافتراض من حيث ان سكان هذه الجزيرة لا يهتمون كثيرا بالمسائل الجنسية. ولكن قلة الطعام وشحة المؤن بسبب الجفاف والقحط لدرجة يدفعهم الى الجوع الى اكل لحوم البشر ، وان استعمال هذه الظاهرة هي التي تولد لديهم هذا القلق والاضطراب حيث يعيش الفرد في خوف دائم من ينفذ الطعام له ولأسرته وان هذا الاضطراب سوف يؤثر في نمط الشخصية وفي بنيتها الانفعالية والسيكولوجية عامة^(٢) .

واكد لينتون على صفة التكامل بين الثقافة والشخصية السوية من حيث ان جميع انماط الثقافة تميل الى الانسجام والتوافق مع القيم والاتجاهات العامة التي تمثل المستويات العميقة في شخصيات الافراد الاسوياء ، وبذلك فلا يطلب من الشخص السوي القيام باي عمل يكون غير متلائم مع المستويات العميقة للشخصية^(٣) .

وكان لنتون من خلال مواصلته لأبحاث كل من بينديكت وميد يسعى انطلاقا من تحقيقات جزر الماركيز ومدغشقر ، الى بيان ان كل ثقافة تؤثر في نمط الشخصية يصبح عندها نمطا اعتياديا اي متمثلا (للمعيار الثقافي ومعترف على انه اعتيادي اجتماعيا)^(٤) .

وايضا يبين لنتون ان اعضاء كل جيل يقتبسون عادات والديهم وينقلونها الى صغارهم ايضا ويقومون بتعديلات او زيادات تبعا لما ينبع من خلال خبراتهم الخاصة. حيث ان تركيب جسم الفرد

١ - بياربونت، ميشال أيزار: معجم الأنثولوجيا والأنثروبولوجيا، مصدر سابق، ص ٨٦ - ٨٧ .

٢ - عامر مصباح : مدخل إلى علم الأنثروبولوجيا، مصدر سابق، ص ١١٧ .

٣ - عاطف وصفي : الثقافة والشخصية- الشخصية ومحدداتها الثقافية، مصدر سابق، ص ٥٣ .

٤ - دينيس كوش : مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٦٨ .

وسلوكه الغريزي يورث بايولوجيا ، اما سلوكه المتعلم يورث اجتماعيا ويسمى عند الكائنات البشرية بالإرث الاجتماعي اي (الثقافة) ^(١) .

ويعود الفضل الى لينتون على تعقيد كل ثقافة من الثقافات وعلى وجود ثقافات فرعية ، وايضا الى صعوبة التمييز بين الثقافة (الفعلية) التي استمدت من نماذج فعلية وبين الثقافة (المبنية) وهي التي يعيد بنائها الباحث ^(٢) .

٤ - كاردينر أبرام (١٨٩١ - ١٩٨١) Kardiner Abram

ولد ابرام كاردينر في نيويورك سنة ١٨٩١ ، ودخل الى معهد التحليل النفسي في نيويورك سنة ١٩٢٢ ، وعمل بمؤازرة نشاطه الطبي ممارسة مهنة التدريس (الانثربولوجيا وطب الامراض العقلية) كان في البداية في كورنل (١٩٢٣ - ١٩٢٩) ثم بعد ذلك في كولومبيا. وبدا كاردينر يهتم بالعلاقات بين الثقافة والشخصية في بداية الثلاثينيات. وفي عام ١٩٣٦ نظم في المعهد النيويوركي حلقة دراسية قد لعبت دورا حاسما في تأسيس (مذهب الانثربولوجيا الثقافية الامريكية) الذي اهتم بالحوار بين الانثربولوجيا والتحليل النفسي ^(٣) .

وقام كاردينر بدراسة مبنية على الخلفية النظرية للبحوث التي اجراها لينتون على قبيلة تتالا والماركيز في المحيط الهادي ، واستعمل كاردينر وحدة الشخصية الاساسية في تحليل تاثير الثقافة على مكونات الشخصية ، واما طريقة بحثه كانت تتبع طرق التدريب والتنشئة التي يخضع لها الفرد في طفولته المبكرة ^(٤) .

وتعتبر الشخصية محصلة لما تلقاه الفرد من البيئة التي يعيش فيها ومن ثم تأتي الاسرة على رأس مصادر التأثير الاجتماعي في الشخصية الاساسية للطفل. واما هدف دراسة كان البحث لمدى الارتباط بين النظم الثقافية وشخصية الفرد داخل المجتمع. والصور الدينية المطبوعة في ذهنه تكون بناء الصور التي تلقاها من ابويه في مرحلة الطفولة. وبذلك فان الاختلافات في الاعتقادات او الدينية هي تنتج عن التباين في الخبرات الوالدية لدى الشخص او الفرد ^(٥) .

١ - رالف لينتون : دراسة الإنسان، ترجمة عبد الملك الناشف، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية، ١٩٦٤، ص ١٠٩.

٢ - جاك لومبار واخرون : مدخل إلى الأنثولوجيا، مجلة العلوم العربية ، مج ٢٦ ، ع ٢ ، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي ، الكويت ، ص ١٤٧.

٣ - بياربونت، ميشال أيزار: معجم الأنثولوجيا والأنثربولوجيا، مصدر سابق، ص ٧٤٥

٤ - المصدر نفسه، ص ٧٤٥.

٥ - المصدر نفسه، ص ١١٨.

وقد اكد كاردينر ان بناء الشخصية أي فرد من المجتمع يتم ضمن استعدادات وامكانات تميل الى التماثل اكثر من التباين ، وهذه الاستعدادات تكون مرتبطة مباشرة بالنظم الثقافية العامة والسائدة داخل المجتمع ويكون كل الافراد داخل نطاق تأثيرها وتوجيهها لسلوكهم ، ثم نأتي بعدها الى تأثير الشخصية الاساسية على النظم الاجتماعية كافة (كالعادات والفن والاقتصاد والدين والسياسة والاجتماع) ويكون هنا الاختلاف في الشخصية هو الفرق في التأثير في النظم الثقافية المختلفة وبعدها خلق انماطاً سلوكية او حتى انماطاً ثقافية مختلفة وكانت نتيجة النظرية بان الثقافة تقوم بدور المتغير المستقل حيث تؤثر بناء الشخصية الاساسية ، ودور المتغير التابع حيث تؤثر الشخصية الاساسية في الثقافة ، وهذا ما يؤدي الى التراكمية الثقافية ^(١) .

وقد اعطى كاردينر للمؤسسة الاجتماعية معنىً واسعاً جداً ، وكان التمييز الاساسي عنده هو بين المؤسسات الاولى والمؤسسات الثانوية ، فالمؤسسات الاولى لها الاسبقية تاريخيا وهي جوهرية فهي تخدم كإسّاس لبناء الشخصية ، واما المؤسسات الثانوية وهي نتيجة لتأثير الاولى على الفرد ، ويعتبر الشخص هو مصدر للمؤسسات الثانوية مثل الفولكلور وتقنية الفكر الايديولوجيا والانظمة الدينية ، يتكيف كل فرد مع التنظيم الاجتماعي نفسه وينقل كل اصالته الخاصة الى هذا المجتمع ، وقد وجه ابحاثه نحو دراسة بيئة (الانا) التي تكون مشتركة عند افراد المجتمع ما والتي تكون ناتجة عن الاثر الاول ، هذه البنية التي تعتبر هي اصل المؤسسات الثانوية ^(٢) .

وقدم كاردينر دليلاً امبريقياً ، وهو النظام العائلي في مجتمع (ألور) هو في احد جزر الهند الشرقية ويتميز هذا النظام بسيادة المرأة في مقابل ضعف شخصية الرجل ، وعندما حاول كاردينر معرفة سبب هذه الظاهرة وجد انه راجع الى عامل ثقافي الذي سماه (بالنظم الاولى) في تربية الطفل عند قبيلة (ألور) حيث تقوم هذه النظم على تبني الاساليب القاسية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وسواء تعلق الامر بالتوجيه او حتى في حالات المرض ، فبذلك يخضع الى اساليب علاجية تكون بالغة الخشونة وقاسية وفاقة لمشاعر العاطفة مما يجعل شخصيته خاضعةً لغيره دائماً ^(٣) .

١- بياربونت، ميشال أيزار، معجم الأثنولوجيا والأنثروبولوجيا، مصدر سابق، ص ١١٩-١٢٠ .
٢- سيمون كلايبه فلا دون ، نظريات الشخصية، ترجمة علي المصري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣، ص ١٦ .
٣- عامر مصباح ، مصدر سابق ، ص ١١٩ .

ثانيا: التفاعلية الرمزية

انتشرت مدرسة التفاعلية الرمزية في الولايات المتحدة الامريكية ،وكانت اصولها في اعمال الفيلسوف جورج هيربرت ميد (١٨٦٣_١٩٣١) وقد تأثرت هذه المدرسة بصورة غير مباشرة الى افكار ماكس فيبر^(١) .

وايضا افكار بارسونز وان دراسة الفعل الرمزي يعد ضرورة لتطوير ونمو النظرية الوظيفية الاجتماعية ، وقد حدد بارسونز ثلاث جوانب رئيسية عن نظريته الفعل الاجتماعي وهي (النسق الاجتماعي ،وانساق شخصية الفاعلين الافراد ، ونسق الثقافي) ويعتبر النسق الثقافي هو النسق الرمزي الذي يدخل في فعل الافراد ، وكل عنصر من هذه العناصر الثلاثة يعتبر عنصر مستقل وضروري للعنصرين الاخرين ، وبمعنى اوضح ان بدون الثقافة او الرمز والشخصية لا يكون هناك نسق اجتماعي حيث ان الموضوعات الثقافية الرمزية تعتبر جزء من الشخصية اذا نظرنا لها بانها منظمة ذاتيا او داخليا ، واذا نظرنا لها نظاميا تعتبر انماط من النسق الاجتماعي ، واكد بارسونز في حيال لم تتضمن نظرية الفعل اوجه النظر الذاتية في الفاعلين والنسق الرمزي فيعتبر من الصعب استعمالها في بناء نظرية عن الفعل الاجتماعي^(٢) .

والنظرية التفاعلية الرمزية تعتقد بان الحياة الاجتماعية التي نعيشها هي حصيلة التفاعلات التي تقوم بين البشر والمؤسسات والنظم وبقية الكائنات الحية والميتة ايضا^(٣) .

وقد ارتبطت نظرية التفاعل الرمزي بمدرسة شيكاغو ، واستلهمت تصوراتها التفاعلية من براغماتية جون ديوي التي قد بدأها كل من ووليم جيمس وشارلز بيرث وقد طورها ميد بشكل رئيسي^(٤) وهناك رواد للتفاعلية الرمزية وكل رائد منهم اضاف شيء مميز نجم عنه تنمية التفاعلية الرمزية في مجال معين. واما روادها فهم: جورج هيربرت ميد (١٨٦٣ . ١٩٣١) ، وهربرت بلومر وفكتور تيرنر وشارلز كولي^(٥) .

١- أنتوني غدنز : علم الاجتماع، مصدر سابق، ص٧٦.

٢- السيد حافظ الاسود : الانثروبولوجيا الرمزية، منشأة المعارف ،الاسكندرية، ٢٠٠٢، ص ٦٠

3 - Coser, Lewis A. Masters of Sociological Thought New York, Harcourt Brace, 1977, p.574

٤- آلان كولون ، ت : مروان بطش ، مدرسة شيكاغو، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت، لبنان، ط١ ، ٢٠١٢، ص ٢١

5-Wells, M.S. The Pioners Symbolic Interactions, The Strand Press, London,,1991, p:19

١- جورج هيربرت ميد

وهو اشهر علماء الاجتماع الامريكان تأثر بالعالم وليم جيمس وقد اثر ميد على افكار كل من فيكتور تيرز وهيربرت بلومر. وقد الف كتب من اهمهما (العقل والذات والمجتمع) وقد ساهم في ارساء الافكار والمبادئ الاساسية للنظرية التفاعلية الرمزية وذلك من خلال دراسته للذات في المجتمع ، وايضا الى دراسته للأصول الاجتماعية للذات كما يقيمها الفرد ، ودراسته للذات كما يقيمها الآخرون^(١).

وقد ميز ميد بين الانا الداخلية وبين الانا الخارجية. اما الانا الداخلية فهي ذلك الجانب من الذات الذي تلتقي بفرديتنا ، فنحن نتوحد مع هذه الانا. وهي ايضا تقابل مفهوم فرويد تماما. اما الانا الخارجية فهي تعتبر الجزء الثاني من الذات وهي تتضمن كل القوى في العالم الخارجي التي تؤثر في الشخص ، والانا الخارجية هي التي توجه الانا الداخلية وترشد سلوك الاجتماعي. ويقول ميد ان الضبط الاجتماعي هو تعبير عن الانا الخارجية في سبيل مواجهة الانا الداخلية. وقد ميز ميد بين مرحلتين اساسيتين في تطوير الذات وهما : مرحلة اللعب حيث تمثل مرحلة الطفولة المبكرة حيث يلعب الاطفال دور الآخرين (الاب ا ام). والمرحلة الثانية مرحلة المباراة وهناك احتمالات متعددة حيث تبدو الذات انعكاسا لاتجاهات الآخرين. حيث ان مفهوم لعب الدور هو التعبير عن مرحلة اللعب، ومفهوم اكتساب الدور هو الذي يعبر عن مرحلة المباراة^(٢) ، وتنقسم الرمزية الى قسمين التفاعل والرمز لذلك تستعمل الرمزية للدلالة على الجوانب الأكثر اختلافا في الحياة الاجتماعية^(٣).

اما الرموز : يقول ميد ان اللغة تتيح لنا بان نصبح كائنات واعية بذاتها وايضا بفرديتها ، ويعتبر العنصر الاساسي في هذه العملية هو الرمز ، فالرمز يعتبر شيء يرمز الى شيء اخر ، ويحررنا التفكير الرمزي من حصار خبراتنا الني نشاهدها او نشعر بها او حتى نسمعها. ويرى انصار هذه النظرية ان جميع صور واشكال التفاعل بين الافراد تتضمن تبادلا للرموز^(٤).

١ - احسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة (دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة ، ط ٣ ، دار وائل للنشر ، عمان ، ٢٠١٥ ، ص ٨١ .

٢- محمد علي محمد ، تاريخ علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٨ ، ص ٣٦٥ .

٣- علي الحوات ، النظرية الاجتماعية مفاهيم اساسية ، شركة الجا للطباعة والنشر ، مالطا ، ١٩٩٨ ، ص ١٧٨ .

٤- مصطفى خاف عبد الجواد ، نظرية علم الاجتماع المعاصر ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٨٣ - ٤٨٤ .

٢ - هيربرت بلومر

اما بلومر (١٩٠٠ . ١٩٨١) هو تلميذ جورج هيربرت ميد حيث تأثر بأفكاره حول التفاعلية الرمزية ولاسيما ما يتعلق بالذات الاجتماعية واصل الذات ، وتفسير كما انا افهم نفسي وكما يفهمني الآخرون ، انها اختلف عنه في امور كثيرة قد قدمها الى التفاعلية الرمزية ، من حيث هو اول من اطلق تعبير التفاعلية الرمزية على النظرية التي وجدها وفسرها هيربرت ميد^(١).

وايضا قدم من الاضافات الى التفاعلية الرمزية في كتابه التفاعلية الرمزية المنظار والطريقة والاضافة الاخرى التي قدمها هيربرت بلومر لهذه النظرية هو انه لم يحدد عملية التفاعل ويحصرها بالأفراد فقط بل قال ان التفاعل يكون بين المؤسسات والمنظمات والأفراد والمجتمعات المحلية والظواهر الجمعية الاخرى. فالشخص نتيجة لخبراته وتجاربه السابقة يقيم هذه الظواهر الجمعية ويعتبرها رمزا ذو قيمة معينة له. وعلى هذا الاساس ان التفاعل يكون بين الفرد وبقية جماعات والمؤسسات بعد ان تكون رموزا ذو معنى محدد بالنسبة له وللمجتمع^(٢).

وعرف بلومر التفاعل الرمزي في كتابه (التفاعلية الرمزية) هو خاصية فريدة ومميزة للتفاعل الذي يقع بين الافراد ، والذي يجعل التفاعل هذا مميزا هو ان الافراد هم الذي يفسرون افعال بعضهم وذلك بدل الاستجابة المجردة لهم^(٣).

ويعتقد ترنر وهو ايضا احد رواد التفاعلية الرمزية بان علاقتنا بالأشياء المحيطة بنا تعتمد على تقييمنا لها عن طريق تحويلها الى رموز وهذه الرموز تكون اما ايجابية او سلبية وبالنسبة لنا اعتمادا على خبراتنا وتجربتنا معها ، فاذا كانت ايجابية نكون تفاعلا قويا وحييا لنا بحيث ننجذب معها وتنجذب لنا^(٤).

وايضا نذكر اسهامات ارفنج كوفمان من خلال كتابة تقديم الذات ١٩٥٦ وهو اول عمل لكوفمان ، وفيه قارن العالم بعرض مسرحي حيث يلعب فيه الافراد ادوارا اي الممثلين ، وتلعب العلاقات الاجتماعية فيه دور التمثيلات التي تخضع لقواعد دقيقة. واحد الاسئلة التي تفرض على الممثل في

1 -Martin Dale, Don he Nature and Types of Sociological Theory, Boston, Houghton Mifflin Co 1981, p.353

٢- احسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة ، مصدر سابق ، ص ٨٣.

٣- محمد عبد الكريم الحوراني ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، ط ١ ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٨ .

٤- حميد جاعد محسن الدليمي ، علم اجتماع الاعلام ، ط ١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، القاهرة مصر ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٣ .

الحياة كما في المسرح وهو الذي يخلق انطبعا بالواقعية عند الغير من اجل ان يقنع الآخرين بالصورة التي يقدمها عن نفسه ومن اجل ذلك يجب ان يكيف مظهره مع دوره وان يحول هذا دور الى دراما. وقسم كوفمان الحيزات الاجتماعية الى مناطق عدة المناطق الداخلية (العرض) وهي التي يتواجه فيها الممثلون مع الجمهور، اي التي تدور فيها المشاهد التمثيلية، ثم المناطق الخلفية المغلقة امام الجمهور (الكواليس) وفيه يكون الممثل من دون مراقبة، وبنفس الطريقة التي رتب بها المناطق رتب الادوار التي يمكن ان قوم بها: الادوار الصريحة مثل (الممثلين او الجمهور) وايضا ادوار تكون دقتها اكثر ويسميتها مزدوجة مثل الكومبارس الذي ينتمي الى فريق الممثلين لكنه يتظاهر بانه جزء من الجمهور، والآخر المهمل الموجود خلال التفاعل ولكنه يعتبر غائبا^(١).

واخيرا نتطرق الى نظريات التغير الثقافي: اهتم كثير من علماء الاجتماع والانثربولوجيا بدراسة ظاهرة التغير الثقافي، على اساس ان لكل مجتمع ثقافته الخاصة به، فضلا على ان الثقافة تعمل على توجيه وضبط سلوك الافراد في المواقف الاجتماعية المختلفة، وان من اهم النظريات التي ظهرت في مجال التغير الثقافي هي:

١. **نظرية الاتصال او الاحتكاك او الانتشار الثقافي**: هنالك ثلاثة مصادر كبرى للعوامل الثقافية الجديدة وهي الاختراع والانتشار والاستعارة والثقافة تتغير عن طريق تجمع العناصر او المكونات او باختفاء بعض المكونات او العناصر القديمة اثناء عمليات التغير، ولكن كثيرا ما تستمر العناصر الثقافية وتعيش جنبا الى جنب مع العناصر الجديدة وقد كان للعوامل الفكرية او الثقافية الاثر الاكبر في تنظيم الحياة الاجتماعية، والامثلة كثيرة فالتاريخ حافل بكثير من الحركات الفكرية التي نادت بمبادئ وقيم جديدة غيرت من طبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة^(٢).

وان اتصال الثقافات المختلفة واحتكاكها مع بعضها يؤدي الى اتصال الكثير من العناصر الثقافية، وبالتالي يؤدي الى احداث تغيرات كبيرة في الحياة الاجتماعية، أيا كان نوع ذلك الاتصال او الاحتكاك، فقد يتم الاتصال بين الشعوب بأساليب السلمية المختلفة، وقد يتم عن طريق الحروب، ففي العصور الوسطى ادت الحروب الصليبية بين الغرب الاوربي والشرق الاسلامي الى العديد من

١- فيليب كaban، ت: اياس حسن، علم الاجتماع من النظريات الكبرى الى الشؤون اليومية، ط ١، دار الفرقد، دمشق ٢٠١٠، ص ١١٩ - ١٢٠.
٢- محمد عاطف غيث، محاضرات في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٧٩، ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

التغيرات الثقافية لدى الشعوب الاوربية^(١) ، يرى اصحاب هذه النظرية ان الاحتكاك الثقافي هو العامل الرئيسي في تغيير الثقافات ، وخاصة ثقافة الشعوب البدائية ، وكلما طالت فترة الاحتكاك الثقافي بين مجتمعين زاد معدل التغير الثقافي^(٢) .

٢- نظرية التخلف الثقافي : يرى وليم اوجبرن ان عناصر الثقافة تتغير بنسب متفاوتة فالعناصر المادية في التراث الثقافي تتغير بسرعة اكبر من العناصر اللامادية ، وهذا يحدث في الغالب اضطراب في العلاقات الاجتماعية او الانحلال الاجتماعي^(٣) .

وبعد ان انتهينا من عرض النظريات والدراسات التي قام بها انثروبولوجيو مدرسة الثقافة والشخصية ، نقوم الان بمحاولة توظيف هذه الآراء والنظريات بما يخدم موضوع الدراسة : وفي ضوء ما تقدم من اتجاه مدرسة ثقافة والشخصية تخلص الى ان مظاهر التغيرات الثقافية التي طرأت على المجتمع العراقي عموما ومجتمع مدينة الديوانية على وجهه الخصوص والتي شملت تغيرات في الانساق الاقتصادية والانساق السياسية والانساق الدينية وطبيعة العلاقات الاجتماعية بالرغم من اختلاف درجات مظاهر التغير الثقافي داخل مجتمع واحد بسبب الاختلاف الطبقي واختلاف المستوى الاقتصادي والعلمي الا ان مظاهر التغير في المجتمع كانت واضحة وشاملة للنمط العام كما واثرت على طبيعة التنشئة الاجتماعية بتأثرها بثقافة النمط العام السائدة بالمجتمع والتي تأثر بعضها بالتغيرات الثقافية .

مناقشة النظريات :

لقد تباينت النظريات في تفسير وتوضيح التغير الثقافي والشخصية ومدى تأثير الثقافة على الشخصية وتم تناول أ. نظرية مدرسة الثقافة والشخصية وما جاء به علمائها من تفسير هذه العلاقة :

١. **روث بنديكت :** اكدت على نظرية سجية الثقافة و ان الثقافة يسودها سجية واحدة وهي العامل المحدد لسلوك الافراد والذين يسировون عليها وان الخارج عنها يعتبر منحرف او شاذ عن اعضاء الجماعة ، والسجية هي اسلوب خبرة عاطفية وما يضيفي اعضاء مجتمع ما قيمة مشتركة

٢. **مارجريت ميد :** واكدت ان انماط الثقافة تتحدد بالعوامل الاجتماعية وليست العوامل البيولوجية ، اي ان الشخصية تتأثر بالعوامل الاجتماعية التي تحيط بها داخل البيئة التي يعيشون فيها .

١- عبد الرحمن الرشدان ، علم الاجتماع التربوي ، دار عامر للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٤ ، ص ١٧ .

٢- عبد الباسط محمد حسن ، علم الاجتماع ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٥٢٨ .

٣- محمد الهادي عفيفي ، التربية والتغير الثقافي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٥٢ - ٥٣ .

٣ . ابرام كارنير : استخدم وحدة الشخصية الاساسية في دراسة تأثير ثقافة على مكونات الشخصية ، وتعتبر الشخصية محصلة ما تلقاه الفرد من بيئته التي يعيش بها ، ويرى كاردينار ان هناك نوعين من انماط المؤثرة في الشخصية الاولى : تنشئة الطفل الاسرية والنظم التربوية في مرحلة الطفولة ، اما الثانية : فهي المعتقدات والطقوس والموروثات الشعبية

٤ . رالف لينتون : اكد على صفة التكامل بين الثقافة والشخصية السوية ، وان جميع انماط الثقافة تميل الى الانسجام مع القيم العامة ، وبذلك لا يطلب من الشخص السوي القيام باي عمل لا يكون غير متلائم مع المستويات العميقة للشخصية

وفي ضوء ما تقدم من اتجاه مدرسة ثقافة والشخصية تخلص الى ان مظاهر التغيرات الثقافية التي طرأت على المجتمع العراقي عموما ومجتمع مدينة الديوانية على وجهه الخصوص والتي شملت تغيرات في الانساق الاقتصادية والانساق السياسية والأنساق الدينية وطبيعة العلاقات الاجتماعية بالرغم من اختلاف درجات مظاهر التغير الثقافي داخل مجتمع واحد بسبب الاختلاف الطبقي واختلاف المستوى الاقتصادي والعلمي الا ان مظاهر التغير في المجتمع كانت واضحة وشاملة للنمط العام كما واثرت على طبيعة التنشئة الاجتماعية بتأثرها بثقافة النمط العام السائدة بالمجتمع والتي تأثر بعضها بالتغيرات الثقافية .

ب . النظرية التفاعلية الرمزية : وهي النظرية التي تعتبر النسق الثقافي هو النسق الرمزي الذي يدخل في فعل الافراد ، ومن اشهر علمائها الذين درسوا الشخصية هم جورج هربرت ميد الذي ميز بين الانا الداخلية والانا الخارجية وتم تقسيم الرمزية الى قسمين هما التفاعل والرمز ، هيربرت بلومر هو الذي لم يحدد التفاعل بين الافراد فقط بل يكون بين المؤسسات والمنظمات والمجتمعات المحلية ، وعرف تفاعل الرمزي بانه التفاعل الذي يكون بين الافراد ، واسهامات كوفمان حيث مثل العالم بعرض مسرحي ، حيث يلعب الافراد ادوارا كممثلين فيه .

وفي ضوء ما تقدم ان التفاعل الرمزي يشير إلى : ذلك التفاعل الذي يأخذ مكانه من الناس من خلال الرموز ، ومعظم هذا التفاعل يحدث على أساس الاتصال القائم وجهها لوجه لكنه يمكن حدوثه بأشكال أخرى ، ويمكن توظيفها في موضوع الدراسة فبنائا على فكرة النظرية نجد ان استجابة الافراد الى التغيرات الثقافية التي طرأت على الشخصية العراقية قد اختار جانبين سلبي وايجابي ، استجابة الافراد للتفاعل الرمزي عن طريق المشاركة في هذه التغيرات عن طريق جانبها المادي وهذه تمثل

الجانب الايجابي ، اما السلبي فهو عدم استجابة بعض الافراد خوفا على تبدل قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم بثقافة غربية تنافي ثقافتهم ، لذلك فنظرية التفاعل الرمزي تفسر عملية التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع وتفعيل الاستجابة وطرق أنتشارها في مفاصل المجتمع عن طريق انتقال المؤثرات الثقافية الرمزية وسرعة الاستجابة لها وطرق الاستجابة لها عن طريق الأفراد .

ج . نظريات التغير الثقافي التي تمثلت بالأولى: نظرية الاتصال او الاحتكاك او الانتشار الثقافي التي بينت ان الثقافة تتغير عن طريق هذه العناصر الثقافية الاكتشاف و الاستعارة والانتشار ، وان باتصال الثقافات المختلفة واحتكاكها يؤدي الى اتصال العديد من العناصر الثقافية ، وبالتالي الى حدوث تغيرات عديدة سواء ثقافية او اجتماعية ، والثانية :نظرية التخلف الثقافي التي تمثلت ب تغير عناصر الثقافية بنسب متفاوتة بين العناصر المادية والغير مادية .

وفي ضوء ما تقدم نرى نظريات التغير الثقافية واضحة في مجتمعنا فعن طريقة الاتصال والانتشار والاحتكاك فقد دخلت العديد من القيم والتقاليد والعادات والمخترعات وغيرها ، من دخول مختلف الاجهزة الالكترونية وايضا الى ظهور برامج تلفزيونية مختلفة ، والانترنت ، وتغير نوع وتصاميم الملابس ،وايضا دخول انواع مختلفة من الاطعمة الغربية والعربية الى المطبخ العراقي وغيرها ، ما ولد فجوة سميت ب التخلف الثقافي نتيجة استجابة المجتمع للعناصر المادية اكثر من العناصر غير مادية حيث كان التغير والتطور بطيء جدا في ما يخص قيم وعادات وتقاليد مجتمعنا فتمسك الافراد بها منع حدوث تغير واضح فيها ، وهذا ما نلاحظه بوضوح في مجتمعنا العراقي .

المبحث الثاني

نماذج من الدراسات السابقة

يعد مبحث الدراسات السابقة من المباحث المهمة في الدراسة الحالية وذلك للفوائد العديدة التي يمنحها هذا المبحث للدراسة بأكملها ، وان الدراسة الحالية تبدأ من حيث انتهت الدراسات السابقة وبذلك يتمكن من ان يضيف افكارا جديدة ، وتزود الباحث بمعلومات كثيرة لفصول الدراسة الحالية لكي يستفيد منها ، اضافة الى انها تعرف الباحث بالنتائج التي تم التوصل اليها فيقوم بالمقارنة بينها وبين نتائج بحثه من حيث التشابه والاختلاف وما الى ذلك.

وتستعرض الباحثة فيما يأتي الدراسات السابقة التي تناولت التغير الثقافي الذي طرأ عليها وايضا دراسات سابقة حول الشخصية وقد تم تقسيم هذه الدراسات الى ثلاثة انواع :

١. نماذج من الدراسات العراقية

٢. نماذج من الدراسات العربية

٣. نماذج من الدراسات الاجنبية

اولا: نماذج من الدراسات العراقية

١ - دراسة الدكتور يوسف عناد العائدي ، ٢٠٠٢ ، الموسومة : البناء الاجتماعي والشخصية العراقية (١) .

تكمن اهمية الدراسة باهتمام الباحث في دراسة البناء الاجتماعي والشخصية العراقية وايضا اظهار الصفات الايجابية التي ترسخت في شخصية الفرد العراقي منذ تأسيس الدولة العراقية في سنة ١٩٢١ الى سنة ١٩٥٨ وما بعدها حتى سنة ١٩٩٠ ، وهدفها تمثل في محاولة الباحث دراسة تأثير انساق البناء الاجتماعي على نسق شخصية ، وقد انطلق من النسق الايكولوجي ثم الى التاريخي والثقافي وايضا مجمل الاحداث السياسية التي حدثت في العراق ومر بها ، وايضا استفاد الباحث الدراسات والبحوث الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجيا والسياسية والاقتصادية والتاريخية للشخصية العراقية من اجل بلورة البناء الاجتماعي للشخصية العراقية، ومن الاهداف الاخرى للدراسة معرفة المحددات البنائية والسمات العامة للشخصية (العراقية) لمعرفة اثر البناء الاجتماعي واهم المؤثرات للمتغيرات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية الموجودة في البناء الاجتماعي العام للمجتمع العراقي ، ويتم الغاء النظرة السلبية التي تأثر في الشخصية العراقية ، واما هدفه فكان لبيان وتوضيح الصفات والسمات الايجابية للشخصية العراقية.

اما النتائج التي توصل لها الباحث هي :

- أ. استنتج الباحث ان الشخصية العراقية اتسمت ببعض السمات بمختلف الميادين او النواحي الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية والسياسية حيث انها تعتبر سمات ايجابية وليست العكس.
- ب . ادى التغير الثقافي الى ضعف التيارات الفكرية ذات النزاعات الاجتماعية والطائفية من خلال مجموعة من وسائل الاتصال او التواصل الجماهيري وايضا بفعل التربية والتعليم.
- ج . ان التغير في المستوى الثقافي ادى الى انتقاء الولاء من العصبية او العشيرة الى الدولة ، وبين الباحث ان الدولة قد تمكنت من اذابة العزلة بين البدو وبين الحضرة.

١- يوسف عناد العائدي البناء الاجتماعي والشخصية العراقية المحددات البنائية والسمات العامة دراسة ميدانية في محافظة نينوى - بغداد - البصرة ، (اطروحة دكتوراه) غير منشورة كلية الآداب جامعة بغداد، بغداد ، ٢٠٠٢ .

٢. دراسة جميل محسن منصور العبودي ، ٢٠٠٥ ، سمات الشخصية الريفية العراقية في كتابات الاجتماعيين والانثروبولوجيين العراقيين ^(١) .

ان اهمية هذه الدراسة تأتي من ندرة دراسات خاصة بالشخصية الريفية العراقية واهمالها لتأثيرات عوامل خارجية او داخلية منها ما يتعلق بالانتكاسات والحروب والحصار وايضا والتنشئة الاجتماعية وتأثيرات المجتمع بشكل عام ، واما هدفها هو تحديد السمات العامة والبارزة للشخصية الريفية العراقية التي تضمنتها كتابات كل من الاجتماعيين والانثروبولوجيين العراقيين وتحليلها ومناقشتها .
وتوصل الباحث الى عدة نتائج :

١. ان الدراسات حول الشخصية الريفية العراقية قليلة وان اكثرها جاءت على شكل دراسات ميدانية لبعض القرى وخاصة في الدراسات الانثروبولوجية.
٢. شخّصت الدراسة الظروف التي كانت تحيط بالشخصية الريفية من خلال المنهج التاريخي، التي تعبر عن بساطة الحياة التقليدية التي كانت تعيشها هذه الشخصية.
٣. هناك تغييرات كبيرة في سمات الشخصية الريفية العراقية وقد بقي قسم منها راسخة لم يطرأ عليها تغيير عميق بحيث يجتثها جذريا.
٤. هناك تغيرات كبيرة في الجانب الثقافي من خلال سعي الشخصية الريفية العراقية للحصول على التعليم العالي والمشاركة في الانشطة الثقافية واستخدام وسائل الاتصال الجماهيري .
٣. دراسة حميد صبار سعيد الفهداوي ، ٢٠١٥ ، الموسومة : التغير الثقافي في قرية الحامضية دراسة أنثروبولوجية ^(٢) .

وتتضح اهمية دراسة من خلال ناحيتين :

- أ . تسعى الى تقديم معرفة تطبيقية عبر الاجابة على التساؤلات والاتجاه النظري في الميدان.
- ب . وصف مجتمع الدراسة وتحليله وهذا الهدف يتفق مع هدف عام تسعى اليه الانثروبولوجيا هو زيادة المعرفة النظرية عن المجتمع العراقي المتغير ، وهدفها كان لمعرفة المتغيرات الثقافية التي حصلت في قرية الحامضية في محافظة الانبار في المرحلة الحالية.

١- دراسة جميل محسن منصور العبودي ،، سمات الشخصية الريفية العراقية في كتابات الاجتماعيين والانثروبولوجيين العراقيين (رسالة ماجستير غير منشورة) في كلية الآداب جامعة بغداد ، ٢٠٠٥
٢- حميد صبار سعيد الفهداوي ، التغير الثقافي في قرية الحامضية دراسة أنثروبولوجية لنيل درجة الماجستير في كلية الاداب جامعة بغداد، ٢٠١٥

اما النتائج التي وصل اليها :

أ . كشفت الدراسة ان هناك تغيرات ثقافية واجتماعية طرأت على الاسرة في مجتمع القرية فبعدما كان حجمها كبيرا ويضم ثلاثة اجيال اي اسرة ممتدة ، اصبح الاسرة صغيرة وذلك بعد انشطارها واستقلال ابنائها وحصولهم على وظائف وحصصهم من الارض بعد تفتيت الملكية الجماعية للأسرة.

ب . اتضح من الدراسة الميدانية واخبار الاخباريين ان تحولاً اجتماعياً وثقافياً قد طرأ على العلاقات الاسرية ، فبعدما كانت متماسكة وخاضعة لسلطة الاب اصبحت اليوم تعاني من التفكك في اغلب الاحيان.

ج . كما طرأ تغير مماثل على العلاقات القرابية ، واصبحت العشيرة اليوم في مجتمع الدراسة بنية اجتماعية وليست سياسية.

ثانياً: نماذج من الدراسات العربية

١. محمد عاطف وصفي ، ١٩٧٧، الموسومة : الثقافة والشخصية- الشخصية المصرية ومحدداتها الثقافية^(١).

ان أهمية الدراسة قامت بتناول اهم ابعاد الشخصية المصرية التقليدية وهي الشخصية القومية التي برزت بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ وهي الخاصة بطبقة الفلاحين الذين يعيشون في القرى المصرية ، وتحديد بعض المحددات الثقافية التي تفسر وجود هذا البعد في الشخصية المصرية وقام بتحليل الشخصية المصرية التقليدية بعد تحديد ابعادها وقد حاول ترتيب تلك الابعاد وفقاً الى (الاستمرار والثبات النسبي . الكرامة . الازدواجية . التدين . الوطنية والفداء) وكان هدف الدراسة تمثل برسم صورة عامة عن ابعاد الشخصية المصرية وتفسيرها في ضوء النظرية الانثروبولوجيا التي تركز اهتمامها على المحددات الثقافية وركزت هذه الدراسة على تحديد المحددات الثقافية للشخصية المصرية من خلال دراسات تأثير الثقافة في الشخصية الذي يعتبر من احد المواضيع الأنثروبولوجيا النفسية وكذلك تطرقت لتحليل ابعاد الشخصية المصرية التقليدية في ضوء النظرية الجغرافية. واختارت الدراسة نظريتين للدراسة هما (نظرية الحتمية الجغرافية . نظرية الحتمية الاقتصادية) .

وخلصت الدراسة الى جملة من النتائج اهمها :

١- محمد عاطف وصفي ، الثقافة والشخصية- الشخصية المصرية ومحدداتها الثقافية ،دار المعارف ،مصر ، ١٩٧٧.

أ. تتمتع النظرية الجغرافية بالعديد من الأنساق بين المقدمات والنتائج وقد اوضحت النظرية التحليلية النقدية خطورة انزلاقها في مأزق الحتمية الجغرافية وبعد تفسير الشخصية القومية بالمحددات الجغرافية وحدها قاصرا وليتماشى مع الواقع فقد حدثت تغيرات كبرى في الشخصية القومية الامريكية والصينية ولم يصاحبها تغيرت في المحددات الجغرافية بينما سبق تلك التغيرات ثقافية لتلك المجتمعات.

ب . اما الحتمية الاقتصادية وفق النظرية الاشتراكية في عصر معين او منظمة حضارة محددة كنمط الانتاج الاقطاعي الاشتراكي من شأنه تشكيل الشخصية الانسانية وفق خطوط مميزة ، واهم ما توصلت له الدراسة هو قصور النظرية الحتمية الجغرافية والاقتصادية في تفسير العديد من التغيرات الاجتماعية التي غيره مجرى التاريخ حيث اكده بإمكان حدوث تغير في الشخصية القومية بدون مصاحبة تغير في المحددات الاقتصادية والجغرافية ، ويحدث تغير في الشخصية القومية مسايرة بحدوث تغيرات في محددات اخلاقية ودينية وثقافية واجتماعية كبرى في العالم.

٢- اخلاص علي مجذوب ، ١٩٩٩ ، الموسومة : التغيرات الثقافية لدينكا بمدينة المناقل (١) .

اهمية الدراسة تكمن في انها تسعى لألقاء الضوء على التغيرات التي طرأت على ثقافة جماعة من الدينكا التي نزلت الى مدينة المناقل منذ منتصف الستينات ، اي لمحاولة الكشف عن العوامل التي ادت الى احداث تغيرات بثقافة هذه المجموعة ، وكان هدفها الاساسي للدراسة هو التعرف على التغيرات التي طرأت على ثقافة جماعة الدينكا واما الاهداف الفرعية تلخصت بالوقوف على الاتجاهات المختلفة التي تناولت ظاهرة التغير الثقافي واستعراض بعض الدراسات التي عالجت مسألة التغيرات التي طرأت على المجتمعات المحلية او ثقافات الجماعات والتعرف على اكثر العوامل التي ساعدت على التغير.

وتوصلت الباحثة الى عدة نتائج منها :

أ. ان هناك تغيراً ثقافياً طرأ على هذه الجماعات وتمثلت هذه التغيرات في نمط السلوك اليومي لديها وقد تمثلت هذه التغيرات في الاختلاط بمجتمع المناقل وتبين هذا الاختلاط في المشاركة في المناسبات جميعها.

ب . وقد كشفت هذه الدراسة ان كبار السن هم من اكثر الفئات التي رفضت التغير ، من حيث ان نسبة كبيرة منهم ترفض مبدأ الاقامة الدائمة في مدينة المناقل.

١- اخلاص علي مجذوب ، التغيرات الثقافية لدينكا بمدينة المناقل ، رسالة ماجستير جامعة ام درمان الاسلامية ، كلية الاداب السودان ، ١٩٩٩

ج . وقد بينت الدراسة اكتساب الجماعة بعض من القيم من خلال تواجدها في مجتمع المناقل ومما لا شك فيه ان القيم تتغير بتغير البناء الاجتماعي و التركيبة الاجتماعية ، اي ان القيم القديمة تسير جنباً الى جنب مع القيم الجديدة.

د . وقد كشفت انه لا يوجد اثار واضحة لثقافة هذه الجماعة على مجتمع المناقل ، ويعود ذلك بسبب ان هذه الجماعات نزحت الى المناقل خرجت من مجتمعها في ظروف قاسية ، لذلك فان تأثيرها الثقافي عادة ما يكون اقل من ثقافة المجتمع التي جاءت منه.

٣. دراسة عبد الباقي جمعة ، ٢٠١٣ ، الموسومة: التغير الاجتماعي والثقافي في الاسرة بشمال كردفان ^(١) .

اهمية الدراسة تتلخص باثراء التراث النظري في مجال علم الاجتماع بصورة عامة والتغير بصورة خاصة ، ويعتبر اضافة علمية في مجال التغير الاجتماعي والثقافي خاصة في هذا المجتمع " شمال كردفان " ، تلخصت اهدافها بالتعرف على التغير الاجتماعي والثقافي الذي طرأ على هذه المنطقة ، والتعرف على الاثار التغير الاجتماعي والثقافي على بناء ووظيفية الاسرة بالمدينة ، وتقديم توصيات تساهم في تقليل الاثار السالبة من التغير الاجتماعي والثقافي في المنطقة.

وقد تم التوصل الى عدة نتائج :

أ. اوضح البحث ان هذه المنطقة قد توسعت وتطورت عبر العقود مما ادى الى احداث تغيرات سكانية وثقافية واجتماعية.

ب . كشفت الدراسة ان العلاقات الاجتماعية للأسر ظلت قوية ومتماسكة.

ج . ايضا تقلصت الاسرة الممتدة بالمدينة وظهرت الاسرة النووية.

د. وقد اتضح من هذه الدراسة ان مستوى التعليم والتغير له علاقة ارتباطية في اختيار انواع المهن.

هـ . وكشفت ان اختيار شريك الحياة في عملية الزواج ، اصبحت مسؤولية الزوجين وهو تغير كبير في نمط الثقافي الذي كان ينحصر عرفيا في رغبة الابوين.

١- عبد الباقي جمعة ، التغير الاجتماعي والثقافي في الاسرة بشمال كردفان : بالتطبيق على مدينة ام روابة ، رسالة دكتوراه في جامعة ام درمان الاسلامية ، السودان ، ٢٠١٣.

ثالثاً : نماذج من الدراسات الاجنبية

١. دراسة ايمري كونجار ، ١٩٩٦ ، الموسومة : التغيرات الاجتماعية والثقافية الحديثة في تركيا^(١) هدفت هذه الدراسة الى التعرف على التغير الثقافي في تركيا ، ومن يريد المحافظة على التقاليد العثمانية الاسلامية القديمة ومن يريد من الاشخاص الثقافة الاوربية العلمانية الحديثة وبوصف تركيا دولة او بلداً اوروبياً يجب ان تشبه تلك الدول في فافتها ، وقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي وذلك عن طريق عينة تكونت من ٤٠٠ مواطن تركي ، وقد استخدم الاستبيان اداة لجمع البيانات .

وتوصل الباحث الى نتائج وهي :

قد اجاب نسبة ٢٧ % من الاشخاص انهم يفضلون البقاء على كون تركيا دولة دينية اي انهم يريدون المحافظة على التقاليد العثمانية الاسلامية ، واما الباقي منهم ٥٢ % قد ايدوا التغيرات الثقافية التي حصلت في تركيا بوصفه بلداً اوروبياً يجب ان تشبه الدول الاوربية الاخرى في ثقافتها العلمانية ، والنسبة الاخيرة ٢١ % لم يبدوا رأيهم في هذا الموضوع.

٢. دراسة اوكرانية* اجراها معهد علم النفس لمجموعة الاعمال العلمية في موسكاليكو عن الثقافة وتأثيرها على الشخصية، ٢٠١٥^(٢) .

وهي دراسة اوكرانية اجراها معهد علم النفس عن الثقافة وتأثيرها على الشخصية وكانت اهمية الدراسة قد تجلت بانها كانت حول الطلب المتزايد على المعرفة حول انماط واليات ومميزات تكوين الشخصية ويرجع ذلك بسبب التغير في نظم القيم في المجتمع والثقافة هي نظام معياري في مجتمع معين والتي يتم انشاؤها من قبل الافراد انفسهم ، وهدف الدراسة كان حول تأثير الثقافة ومتغيراتها على تكوين الخصائص الاساسية للشخصية وذلك باعتبار الثقافة هي التي تخلق شخصية الافراد.

وتم استخلاص مجموعة من النتائج في هذه الدراسة :

أ. ينظر الى تأثير الثقافة على شخصية الفرد على انها اسقاط لثقافة المجتمع على الفرد.

ب . تتميز الثقافة بانها اسقاط ثقافة مجتمع وغرسها في شخصية الفرد ليتمكن من التكيف في الحياة الثقافية لذلك المجتمع.

1-Kongar, emre: recent socio-cultural change in turkey, crime delinquency, vol, vo 1,70 73, 1996 .

* ترجمت هذه الدراسات من قبل خبير ومترجم مختص

2-1.Психологія особистості, проблеми психології: Збірник наукових праць Інституту психології імені, Том 11, В.В.Москаленко, 2015.

ج . تختلف شخصية الافراد وذلك تبعا لاختلاف الثقافات من حيث ان كل فرد يتاثر بالبيئة التي ينشأ بها.

د . ان الثقافة هي التي تخلق شخصية الافراد وذلك لأنها تعتبر الاسقاط العددي لجميع خصائص وعادات وتقاليد المجتمع.

هـ . واخيرا ان من اهم العوامل التي تساهم في تكوين شخصية الفرد هي الثقافة ويكون تأثيرها على شخصية الفرد متعددة الجوانب.

٣. دراسة زولنر ، ٢٠١٩ ، الموسومة : التغير الثقافي (١).

اكنت هذه الدراسة على ارتباط مفهوم الثقافة بطبيعته بمفهوم التغيير ، حيث ترتبط قدرة الانسان على انشاء الهويات الفردية او المشتركة ، والحفاظ عليها بقدرته على التكيف مع البيئات الثقافية والاجتماعي المتغيرة ، وان محفزات التغيير الثقافي تكون متعددة الجوانب ، وتؤدي الى تطورات مختلفة للغاية ، وقد ادى هذا الى صياغة اربعة مواقف منطقية تجاهه وهم : (التقاؤل من الجيد الى الافضل والتقاؤل الثانوي من السيء الى الجيد والتشاؤم من الجيد الى السيء و التشاؤم الثانوي من السيء الى الاسوأ) وشددت الدراسات الثقافية على التغير الثقافي بوصفه فرصة لأزاله اوجه القصور الثقافية والاجتماعية .

مناقشة الدراسات السابقة

لقد سعت الباحثة الى التحري عن الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع (مظاهر التغير الثقافي وانعكاساته على الشخصية العراقية) والبحث عن الافادة الحقيقية من الدراسات وتحليل مدى توافقها من عدمه مع دراسة الباحثة الحالية . وتناولت الباحثة تسع دراسات سابقة منها ثلاث عراقية وثلاث عربية وثلاث اجنبية التي لها صلة بموضوع الدراسة بصورة مباشرة او غير مباشرة ، لذا ارادت الباحثة ان تقدم ملخصا مناقشا في ما تناولته هذه الدراسات ، ومما يمكن الاتفاق عليه ان هذه الدراسات سواء كانت العراقية ام العربية ام الاجنبية جميعها تعطي صورة مفيدة وواضحة عن التغير الثقافي وعن الشخصية ولكن بمستويات متعددة تبعا لأهمية وهدف الدراسة ، ومن خلال مراجعة لهذه الدراسات يظهر كالاتي :

1-Zöllner R. (2019) Cultural Change. In: Kühnhardt L., Mayer T. (eds) The Bonn Handbook of Globality. Springer, Cham, pp. 799-806 .

اولا : هناك تباين في تأثير التغيرات الثقافية على افراد مجتمعا ومدى استجابة الافراد لهذه التغيرات ، اضافة الى اختلاف ثقافات المجتمعات ونوع مجتمع الدراسة في الدراسات السابقة مع دراستنا الحالية .

ثانيا : ان الدراسات التي اوردناها و باختلاف المجتمعات تم دراسة الشخصية والبناء الاجتماعي لكل مجتمع والى اظهار الصفات التي ترسخت في شخصية الفرد ، وجميعها هدفت الى دراسة انساق البناء الاجتماعي بما فيها الثقافي على نسق الشخصية ، اضافة الى تحديد المحددات الثقافية للشخصية من خلال دراسة تأثير الثقافة على الشخصية والتي تعتبر من اهم المواضيع الانثربولوجية .

ثالثا : ان هذه الدراسات على اختلافها الا انها تقدم صورة مفيدة عن التغير الثقافي الذي يحدث في المجتمعات اليوم ، وتوفر فرصا للمقارنة العلمية او للانطلاق من نتائجها الى دراسات جديدة ، وسوف تقوم الباحثة بتحليل متواضع يبين بعض اوجهه التوافق والاختلاف مع دراستها الحالية :

١- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الدكتور حميد صبار سعيد الفهداوي ودراسة اخلاص علي مجذوب ودراسة عبد الباقي جمعة بانها كان هدفها هو لمعرفة المتغيرات الثقافية التي تحصل في مجتمع الدراسة ولمعرفة العوامل التي ادت الى احداث هذه التغيرات الثقافية ، وجميعها استخلصت الى ان هناك تغير ثقافي طرأ على هذه المجتمعات واثّر بها .

٢- اتفقت دراستنا مع دراسة الدكتور يوسف عناد العائدي ، من حيث تناولهما للشخصية العراقية ولمعرفة اهم المؤثرات للمتغيرات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية الموجودة في البناء الاجتماعي العام للمجتمع العراقي .

٣- قد اتفقت دراستنا مع دراسة جميل محسن منصور العبودي من حيث ان الدراسة المذكورة اكدت على استجابتها الى ان هناك تغيرات كبيرة في سمات الشخصية الريفية من خلال سعيها للحصول على التعليم والمشاركة في الانشطة الثقافية وفي استخدام وسائل الاتصال ، وهذا ما نلاحظه في دراستنا من حيث تناولها لمجتمع الدراسة الذي يعد مجتمعا حضريا وايضا الى استجابتهم السريعة للتغيرات الثقافية التي طرأت على الشخصية عراقية بصورة عامة سواء كانت ريفية ام حضرية .

٤. اما دراسة زولنر ودراسة التي اجراها معهد علم النفس في موسكاليونكو في اوكرانيا اتفقت مع دراستنا الى ان ثقافة ومدى تأثيرها على الشخصية ويرجع ذلك الى التغيرات في نظم والقيم والعادات والتقاليد الثقافة السائدة في المجتمع ، وذلك باعتبار ان الثقافة هي التي تخلق شخصية الافراد ، وتتنظر الى الثقافة على انها اسقاط لثقافة المجتمع على الفرد ، وتختلف شخصية الافراد باختلاف الثقافات .

٥. توافقت دراستنا مع كل الدراسات السابقة تقريبا ، ولكنها اختلفت في نوع المجتمع والثقافة السائدة فيه .

٦. وتوصلت الدراسات السابقة مع الحالية ان اي تغير يحدث في نسق واحد معين يؤدي الى التغير في النسق الاخر او في الانساق الاخرى حتى يتم التغير في الانماط كلها . اضافه الى ان المجتمعات تختلف من حيث سرعة التغير وان التغير في الجوانب المادية يكون اسرع من الجوانب غير المادية .

ومن خلال ما سبق نلاحظ تشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في بعض الجوانب والمتغيرات واختلافها في جوانب اخرى ، ومما يجعل هذه الدراسة تأخذ حيز التميز من حيث تناولها للتغير الثقافي في مجتمع الدراسة



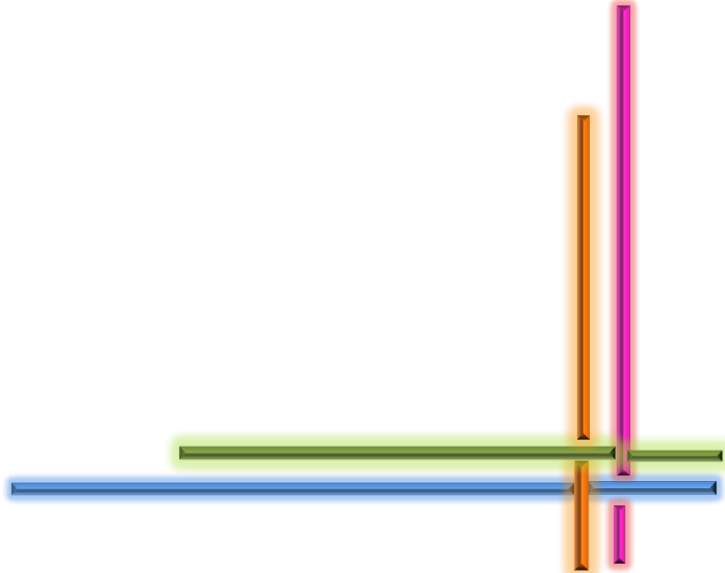
الفصل الثالث

التغير الثقافي والشخصية

المبحث الاول : التغير الثقافي

المبحث الثاني : الشخصية

المبحث الثالث : التغير الثقافي والشخصية



تمهيد

نتناول في هذا الفصل حوار التأثير والتأثر بين الثقافة او النغير الثقافي والشخصية ، اي اننا سنتناول اثر الثقافة في الشخصية ، وايضا نقوم ببيان الشخصية وتحليلها الى نواحي مختلفة التي تتكون منها قسمت الباحثة هذا الفصل الى ثلاثة مباحث رئيسية :

المبحث الاول : تم بيان وتناول ماهية النغير الثقافي و عوامل النغير الثقافي واتجاهات النغير الثقافي واخيرا مبادئ الرئيسية للنغير الثقافي

المبحث الثاني : تناول دراسة وبيان ماهية الشخصية و اصناف الشخصية وعناصر الشخصية وتكامل الشخصية.

واخيرا المبحث الثالث : حيث تناول بيان دراسة النغير الثقافي والشخصية

المبحث الاول

التغير الثقافي

اولا: ماهية التغير الثقافي

اصبح موضوع التغير الثقافي مثار اهتمام علماء الأنثروبولوجيا ومن الطبيعي ان نشير هنا الى التغير الثقافي في العصر الحديث. ويعد ويليام اوجبرن من اوائل الذين درسوا هذه الظاهرة بطريقة علمية منظمة وقام بدراسات كمية لمعدل التبادل ولاسيما في مجالات التكنولوجيا والاختراعات ، والتغير في قطاعات مختلفة وينصب في فرض الهوية الثقافية (١) .

ويحدث التغير الثقافي في المجتمعات التقليدية التي لا تتعرض الى اتصالات خارجية عن طريق النمو المتوازن والذي يكون عن طريق الاجيال المتعاقبة ،ومثل هذا النمو لا يجد معه المجتمع انه يواجه شيء غريب في كيانه ويحتاج الى عمليات لمقابلته فهو نمو متسلسل يعتمد على الحاجات المحسوس بها وعلى الزمن ، والنمو هذا ينبع من ثقافة المجتمع ويقوم به اعضاؤه انفسهم ، ولكن المجتمعات المعاصرة تمتاز بفقدانها للطمأنينة الثقافية والانسجام المتناسق ، ويعود ذلك لأسباب عديدة واهمها انها تعتمد على الموارد الخارجية اضافة الى عنصر النمو الذاتي (٢) .

ويشير ايضا الى انه التعديلات التي تشهدها الثقافة ، ويظهر هذه بشكل واضح عند تحليل العمليات الاساسية والمواقف في الحياة الاجتماعية وفي ضوء تعريفنا للثقافة ، وفي العلاقة بينهما وبين المجتمع والشخصية ، وينتشر مصطلح التغير الثقافي في بين علماء الأنثروبولوجيا الامريكية ، ولكن علماء الأنثروبولوجيا البريطانيين يفضلون استعمال مصطلح التغير الاجتماعي ، واما علماء الاجتماع والانثربولوجيين يتجهون في الوقت الحالي والحديث يستعملون مصطلح التغير الاجتماعي والثقافي (٣) .

١- علي ليلة واخرون ، التغير الاجتماعي والثقافي بين النظرية والتطبيق ، مصدر سابق ، ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .

٢- علي الوردي ، في النفس والمجتمع العراقي ، مكتبة بساتين المعرفة ، لبنان ، ١٩٨٩ ، ص ٣٧ .

٣- عبد الهادي الجوهري ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ ، ص ١٠٠ .

ونقر نحن بشيوع ظاهرة النغير الثقافي واهمية تحليله ، يجب ان لا يغيب عن بالنا ان هذه الظاهرة ،هي كمثل الظواهر الثقافية الاخرى ، حيث لا يمكن فصلها عن اطارها الثقافي او بحثها بمعزل عن ظاهرة الاستقرار الثقافي ، ولهذا السبب لا يمكن لأي بحث في النغير الثقافي ان يكون ذا معنى الا اذا اقترن بمشكلة الاستقرار الثقافي^(١) .

ويحدث النغير الثقافي بسبب تغير الازواضع في المجتمع ، ولهذا التغير عدة اشكال : اما ثورة او حرب او ، وتعد الثورة احد اهم عوامل النغير الثقافي الى جانب عوامل اخرى كالعوامل البيئية والسكانية والتغيرات التكنولوجية والحروب وغيرها من العوامل السياسية والاقتصادية والفلسفية و الاحتكاك الثقافي وايضا هناك دور كبير للعمل والاعلام والتعليم في حدوث التغير الثقافي ، وان هذه الثورة وما ينبثق عنها من نظم جديدة وتبدل النظرة للحياة نفسها هي تعد مظاهر للنغير الثقافي ، وان معدل او درجة النغير الثقافي تزيد اذا الثورة كانت في الانساق الثقافية او المعرفية ، ويحدث النغير الثقافي في حاله " الاختراع والاستعارة و الاكتشاف " ويحدث اما عن طريق اضافة او جمع العناصر او المكونات الثقافية الجديدة والقديمة او بفقد بعض العناصر الثقافية القديمة^(٢).

اما ظروف النغير الثقافي داخل المجتمع ، فحسب الباحث "جيلن GILIN" تحدث في الظروف التالية^(٣):

أ. اذا لم تستطع الموارد الثقافية المتاحة ان تشبع الدوافع الموجودة في المجتمع.

ب . اذا بدا ان العناصر الوافدة يمكن ان تكون اكثر اشباعا من العناصر القديمة

ج . اذا امكن تحقيق الاستجابة اللازمة

د . اذا تم استيعاب وتفهم الحلول الجديدة المقترحة.

١- رالف لينتون ، ت: عبد الملك الناشف ، الأنثروبولوجيا وازمة العالم الحديث ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص ٢٥٤ .

٢- ايمان شادي ، مفاهيم الاسس العلمية للمعرفة (الثورة والنغير الثقافي) ،المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، ٢٠١٢ ، ص ١٠ .

٣- مصطفى الخشاب ، دراسة المجتمع ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٦١ .

وقد يحدث كثير من الظروف وجود معوقات او عقبات في طريق التغير الثقافي ، مما يسبب بطئ في سير عملية التغير ، او يحدث جمود لفترات قد تقصر او تطول ، او معوقات عديدة تمنع حدوثه او توجهه ومن هذه المعوقات ما يلي^(١):

١. **التداخل بين الاجيال** : ان جيل الكبار دائما يحرص على اكساب نمط حياته واسلوب معيشته ونظام معتقداته وقيمه الى جيل الصغار وان استمرار هذه الظاهرة يؤدي الى تخليد المجتمعات لميراثها الثقافي تخليدا قد يكون مطلقا كما يعوق حركة التغير التي يمكن ان يحدثها الصغار في نموهم لو انهم تركوهم.

٢. **الرجعية** : ويتصل بالعامل الاول عامل اخر وهو الجمود الثقافي الذي يتمثل في رجعية الافراد والجماعات ، وتتمثل الرضا بالأشياء المألوفة وبالتالي الخوف من تغييرها بشيء جديد غير معروف ، ومن امثله ذلك الافكار الجديدة التي تكون متصلة باتجاهات الناس الفكرية ومبادئهم واحكامهم وقيمهم في الحياة فأنها تواجه بالرفض او المقاومة ، فتبقى هذه الافكار الى ان يقتنع بها الناس فتندبل وتموت

٣. **الحرص على المصلحة الخاصة** : والتي تعني عدم وجود الرغبة في التضحية التي تنتج عن تغير الازواضع السياسية او الاجتماعية او الاقتصادية ، وقد يكون تغير الحكومة مصلحة عامة للمجتمع ، ولكن يظهر افراد يقاومون التغير بسبب ارتباط اوضاعهم بهذه الحكومة وبسبب حرصهم على مصالحهم الشخصية والخاصة

ويمكن القول ان اساس اي تطور اجتماعي او تغير يعود الى العامل الثقافي ، وهذا ما يراه انصار هذا العامل فكلما حدث تغير ثقافي داخل المجتمع سواء اكان هذا التغير معنويا او ماديا ادى الى احداث التغيرات ، في كل من تقاليد والاعراف والعادات او تختفي او تتعدل هذه المفاهيم كليا ، واما التغيرات التي تحدث في الجانب المادي فهي تكون اسرع من الجانب المعنوي^(٢).

١- هيزوم محمد ، رسالة ماجستير : اثر التغير الثقافي على الممارسة الرياضية في الوسط المدرسي في الجنوب ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ ، ص ٦٦ .

٢- فؤاد بن عضبان ، علم اجتماع التنمية ، ط ١ ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥ ، ص ٢٢٥ .

ثانيا : عوامل النغير الثقافي

لقد اصبح من الشائع ان النغير الثقافي يحدث نتيجة عوامل داخلية واخرى تكون خارجية تتحكم في عملية النغير تلك ، فالعوامل الداخلية هي تلك التي تطرأ على النغير المورفولوجي مثل الزيادة السكانية التي تكون نتيجة الزيادة في معدلات المواليد وانخفاض معدلات الوفيات او عن طريق الهجرة الداخلية وظهور النفط واستثماره وارتباط ذلك بالمشروعات التنموية وزيادة الخدمات ، واما العوامل الخارجية تمثلت في الهجرة ووجود العديد من الثقافات العرقية ذات الثقافات المتباينة وبالتالي زيادة الاتصال الثقافي ، وان ما نراه اليوم من متغيرات هو حصاد التفاعل بين العوامل جميعا^(١) .

ان عناصر اي ثقافة تستجيب او تتأثر بعوامل النغير الثقافي ويكون بطرق متنوعة ومختلفة ، فهناك من العناصر ما يستمر في اداء وظائفه بكفاءة دون نغير ، ومنها ما يصبح رمزيا ومنها يصبح غير متوافق للدرجة التي يهدد بحدوث تفكك اجتماعي على نطاق واسع ، ومنها ما يفقد ملاءمته للنسق الثقافي العام^(٢) .

١. **الاكتشاف Discoveries** : هو الاضافة الثقافية التي تتحقق من خلال ملاحظة الظواهر الموجودة ولكن لم يسبق الالتفات اليها من قبل ، والمتضمنة على حالتها هذه ، اما لينتون يرى ان الاكتشاف هو اضافة للمعرفة ، ويرى هيرسكوفيتش ان الاكتشاف ميكانيكي للتجديد الداخلي في اي ثقافة ، وهو شأنه شأن الاختراع ، مظهر من مظاهر النغير الثقافي فهو شكل اصلي من اشكال التجديد والتكنولوجيا والعولمة واثرها على النغير الاجتماعي والثقافي^(٣) .

٢. **الاختراع Intention** : يقسم الاختراعات الى اختراعات مادية كالقوس والرمح والهاتف والطائرة واختراعات اجتماعية كالمؤسسات والحروف الابجدية والحكومة ، الدستور وفي كل حالة من الاختراعات ، يتم الاستفادة من العناصر القديمة والارتباط بينها وتجديدها بحيث تصبح صالحة

١- فاروق اسماعيل ، النغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع القطري عوامله - وابعاده ، مركز الوثائق ، جامعة قطر ، ج ١ ، ١٩٩١ ، ص ١٩٤٠ .

٢- حسين عبد الحميد احمد رشوان ، علم الاجتماع النفسي المجتمع والثقافة والشخصية ، مؤسسة شباب الجامعة ، اسكندرية ، ٢٠١٠ ، ص ٧٩ .

٣- دلال ملحق استيتية ، النغير الاجتماعي والثقافي ، ط ٢ ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٧

لاستخدامات جديدة ، يتصف الاختراع باستمرارية كعملية تعتمد على خبرات ومعرفة متراكمة وعلى اختراعات سابقة ^(١) .

٣. الانتشار **Diffusion** : يعتبر من العوامل الرئيسية في انتقال العناصر الثقافية افقيا عبر المكان او عبر المساحات الثقافية كما سماها العالم الانثروبولوجي الامريكي ك. ويسلر ^(٢) . ويتضمن الانتشار عناصر الثقافة الفكرية والمادية من ثقافة معينة الى اخرى ، وينتقل الانتشار عن طريق وسائل الاتصال الفكرية التي تؤدي الى حدوث الكثير من التغيرات في تنظيم المجتمع وافكاره ايضا مما يولد انعكاساً على البناء الاجتماعي نفسه ^(٣) .

وترغم النظرية الانتشارية ان كثيراً من السمات الثقافية تنمو بصورة منتقلة عبر الثقافات المختلفة ، وانها ظهرت نتيجة الاشارات من المجتمعات المجاورة ، بل يذهب جزء من الانتشاريين بان جميع العناصر الثقافية في ثقافة معينة استعيرت من مجتمعات اخرى ^(٤) ، انه استعير وتم تكيفه مع بقية عناصر الثقافة ، ويبدو ان المشكلة المهمة اليوم تمثل اساسا في موضوع التغيير والتجديد وتطرح عدة تساؤلات عن اشخاص مخترعين وعن عمليات القبول الثقافي والتجديد ^(٥) .

ويتبين بوضوح لنا من العرض السابق هو ان الانتشار كالاختراع تماما يمثل حقيقة من حقائق الثقافة ، الا ان الدراسات التي تكون خاصة بالانتشار اليوم تزداد ندرتها لعدة اسباب ، وفي مقدمتها تاتي ان دراسات الانتشار يمكن ان تدلنا بالقدر الكافي على كيفية حدوث ذلك ، او سبب حدوثه ، من حيث ان دراسات الانتشار تدل على الطابع الوصفي وليس التفسيري ، وتعني انها تطرح مشكلات اكثر مما تقدم اجابات ، وهناك اسباب اخرى يكون تركيزها المتزايد على التحليل المركز لثقافات بعينها ، واذا قمنا بالنظر من وجهة نظر ثقافة معينة فسوف نجد انه ليس من الامور ذات الخطورة من حيث ما كان عنصر معين قد نشأ نتيجة عملية اختراع داخلي او خارجي

- ١- احمد زايد ، اعتماد علام ، التغير الاجتماعي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٣-٢٦ .
- ٢- احمد زايد ، اعتماد علام ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ٢٠٠٦ ، ص ١٤٣ .
- ٣- احمد الخشاب ، التغير الاجتماعي ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١ ، ص ٥٩ - ٦٠ .
- ٤- محمد نبيل جامع ، علم الاجتماع المعاصر ووصايا التنمية ، دار الجامعة الجديدة ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٣٨ - ٥٤٠ .
- ٥- محمد الجوهري وآخرون ، التغير الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٥ ، ص ٤١٩ - ٤٢٣ .

٤ . وسائل الاعلام والاتصال * **Media and Communication** : كان لتطور وسائل الاتصال الجماهيري ووسائل النقل الاثر الواضح في تطور وانتشار الثقافة وفي اتجاهات علماء الاجتماع من اجل دراسة النغير الثقافي ، ، اذ قامت المحاولات العلمية المبكرة في رؤيتها للانتشار الثقافي على فكرة المراكز الثقافية وانتشار الثقافة منها الى مناطق الاخرى ، وان الانتشار يأخذ شكل الدوائر ، بمعنى ان الثقافة تنتشر على شكل دوائر منتظمة وبمعدل ثابت ^(١) .

وبعد الاتصال وسيلة توجيهية واداة تغيير ، لأنه يتولى مهام التربية والاعلام والتثقيف والتنشئة الاجتماعية والارشاد والتدريب ، وهذه المهام تشكل جوهر الثقافة التي عليها يقوم البناء الاجتماعي اذا عن طريقها تتم تحقيق اهداف المجتمع بالتغيير واحداثه واعداد الناس له وتوجيه الانظار اليه ^(٢) ، بمعنى انه يقوم بعملية تنظيم التفاعل بين الناس وتجاوبهم وتعاطفهم فيما بينهم ، وقد طورتها الحضارة الحديثة وجعلتها بإمكانات كبيرة وقد حولتها الى قوة كبيرة ولا تستغني عنها الشعوب ^(٣) .

وتشمل وسائل الاعلام والاتصال الجماهيري سواء كانت مباشرة او غير مباشرة " المسموعة او المرئية كالصحف والمجلات والتلفاز والاذاعة والانترنت ، ولا تتعدى اهميتها على الجانب الترفيهي فقط بل تتعداها الى مهمة اكبر وهي بناء الفرد والمجتمع وتأكيدها على الجوانب الانسانية والتربوية والفكرية والاخلاقية نظرا لما تتمتع به من اهمية بالغة في تكوين صفاته الاساسية والرسمية ^(٤) .

ان هذه العوامل ، تؤدي بالتالي الى زيادة العناصر الثقافية كيفا وكما ، والى النمو الثقافي الى (التراكم الثقافي) وفي الفترات التي يكون فيها ازيمات سياسية والى الانحلال الاجتماعي ، حيث تظهر ديناميت الاختراع و القدرة على الابتكار و الكشف ، ويهتز جهاز القيم الثقافية في

* ان وسائل الاعلام والاتصال ذكرتها الباحثة كنقطة رابعة الا انها تعتبر جزء من الانتشار ، ولكن مع ذلك تم ادراجها كنقطة رابعة.

- ١- بلالي عبد المالك ، مدخل الى علم الاجتماع الثقافي ، جامعة محمد لمين دباغين ، ٢٠١٥ - ٢٠١٦ ، ص ٢١ .
- ٢- هادي نعمان الهيتي ، الاتصال والتغير الثقافي ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ١١٠ .
- ٣- حميدة سميح ، نظرية الرأي العام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ٢٧٣ .
- ٤- احسان محمد الحسن ، علم الاجتماع السياسي ، مطبعة الجامعة ، الموصل ، ١٩٨٤ ، ص ٢٣٤ .

مجتمع معين تكون قابلة اكثر ما متفاعلة واخذة اكثر من معطية ، وتفضل الجمود والتمسك بالقيم التقليدية ، لأنها تشكل ولا تتقبل كل ما هو جديد ^(١) .

ثالثا : اتجاهات النغير الثقافي

ان العامل الثقافي له دور اساسي في حدوث النغير ، حيث ان هذه العناصر الثقافية تتفاعل فيما بينها مؤدية الى النغير الثقافي ، وهذه الاتجاهات هي ^(٢) :

١- **اتجاه الانتشار الثقافي** : يركز هذا الاتجاه على دور عامل الانتشار الثقافي في حصول النغير اذا ان هذه التغيرات التي تحدث في المجتمع هي نتاج استعارة سمات ثقافية من مجتمع لآخر ، اي ان التغيرات الثقافية ترجع في مصدرها الى ثقافة اخرى وهو ما يمكن ان نطلق عليه بالاستعارة الثقافية .

٢. **اتجاه الارتباط الثقافي** : ترجع التغيرات الثقافية الى عوامل داخلية في المجتمع ، اذا يرى هذا الاتجاه ان النغير الاجتماعي يأتي من عناصر كائنة في المجتمع وليس خارجه .

٣- **اتجاه الصراع الثقافي** : حيث اكد هذا الاتجاه على ان الحياة الاجتماعية ماهي الا صراع المتناقضات الثقافية التي تتبع من داخل المجتمع ، وانه لا بد للنظام الاجتماعي ان يعيش حالة الصراع وازالة هذه المتناقضات الثقافية داخل المجتمع .

ومن هنا يتضح ان موضوع النغير الثقافي ومادته هي الثقافة ويتم في صوره المختلفة في ظاهرة معينة ونتيجة لعوامل معينة ايضا ، ثم تعود هذه الظاهرة فتؤثر بدورها على جميع او مختلف السمات والانماط الثقافية تأثيرات مختلفة سواء كانت تأثيرات علمية او اخلاقية او مادية ، اي بمعنى ان اي نغير في فرع من فروع ثقافة يؤثر في كل نوع من الفروع الاخرى ، وبهذا يمكننا القول ان النغير الثقافي في حقيقة الامر هو نغير انساني ، فعندما تتغير الثقافة فأنها تعمل

١- محمد حافظ دياب ، الثقافة والشخصية ، منشورات كلية الآداب - جامعة بنهما ، ص ١٠٠ .
٢- محمد القس : النغير الاجتماعي : بين النظرية والتطبيق ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٤ ، ص ١٤٧ .

على تتغير الانسان الذي يستعملها ، فموضوع التغير الثقافي هو الى جانب انه الثقافة فهو ايضا يمثل الانسان نفسه (١).

رابعاً : المبادئ الاساسية في التغير الثقافي (٢)

يحدث التغير الثقافي وفق مبادئ اساسية بلورتها بحوث علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا وذلك من خلال العديد من الدراسات والبحوث المكثفة للثقافة والانتشار الثقافي والتغير الثقافي وتتلخص هذه المبادئ بما يلي :

١. قد يكون انتشار العناصر الثقافية نتيجة لاتصال عرضي غير مخطط بين ثقافتين ، او قد يرجع الى تأثير وسائل الاعلام او النشر .

٢- تميل بعض جوانب الثقافة الى التغير اكثر من الجوانب الاخرى ، ويرجع ذلك الى طابع المجتمع ونمط الثقافة.

٣- يقبل الناس عناصر الجديدة للثقافة اذا تأكدوا من فائدتها ، وبشرط ملائمتها لبقية عناصر الثقافة ، وهذا ينطبق على العناصر المادية وغير المادية للثقافة.

٤. كلما كانت الثقافتان متشابهتين او متوازيتين كان من السهل استعارة عناصر من ثقافة أ . الى ثقافة ب . والعكس ايضا .

٥. تكون العناصر المستعارة والاختراعات من ثقافات اخرى ، تكون الاسهل اعتناقها او الاخذ بها في فترة الازمات او اوقات التفكك الاجتماعي ، على عكس الحال في فترة الاستقرار .

٦- ان كبار السن واصحاب المصالح التقليدية يعارضون التغيرات الجديدة اذا هددت عاداتهم المستقرة او عرضت مصالحهم للخطر .

٧. ان التغير في جانب من الثقافة غالبا ما يؤدي الى حدوث تغير في جانب اخر .

١- عبد الله الرشوان ، علم الاجتماع التربوي ، مصدر سابق ، ص ٢١٧ .
٢- احمد عبد الموجود الشناوى ، الهوية الثقافية للمجتمع البدوي ، ط ١ ، دار مصر المحروسة ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ١٣٣ - ١٣٤ .

٨. ان انتشار شكل العنصر الثقافي يكون بصورة اسهل من انتشار وظيفته او معناه ، ويرجع هذا الى الصعوبات التي تنشأ بسبب اختلاف اللغات او المضمون العام للثقافة.

٩. تكون للرواسب الثقافية التي غزتها العناصر الثقافية الجديدة ، تكون فيها فاعلية لبعض الوقت وتظهر المقاومة لتخفف قوتها تدريجيا ، وبالأخص اذا كان المجتمع يحاول ان ينهي فترة الانتقال بسرعة.

المبحث الثاني

الشخصية

اولاً : ماهية الشخصية

الشخصية موضوع اثار اهتمام الكثيرين من كافة طبقات المجتمع من رجال دين وسياسة وقانون وغيرها....وتتشترك عدة علوم في دراسة الشخصية بمنظور علمي تخصصي اهمها (علم النفس ، علم الاجتماع ، الطب النفسي)^(١) .

وينظر علم الاجتماع الى الفرد من خلال المجتمع ، وتتكون الشخصية من خلال التجارب مع العالم الاجتماعي ، فالفكر واللغة يتطوران في سياق الواقع الاجتماعي، ويكتسب الفرد حسه بهويته الفريدة والسمات البشرية كالمشاركة الوجدانية والعطف والاخلاقية لا يمكن ان تظهر الا من خلال التفاعل الاجتماعي مع الاخرين^(٢) .

والشخصية في علم النفس تعرف بانها حاجات الانسان واتجاهاته وقيمه وميوله واستعداداته ، ووظائف اعضائه ، وشكله الخارجي ، وخصائصه الاخرى ، أي ان علم نفس يدرس لشخصية من ناحية تركيبها وابعادها الاساسية وتطورها ونموها ومحدداتها البيئية والوراثية وطرق قياسها ، ويدرس اضطراباتها بهدف التنبؤ بما سيكون عليه سلوك الفرد في موقف معين ، كي يمكن التحكم فيه وضبطه^(٣) .

وتظهر البحوث الانثروبولوجية للشخصية من خلال منهجين متميزين هما ، المنهج الاجتماعي والمنهج الثقافي ، اما المنهج الاجتماعي ينطلق من مفهوم المجتمع ، ويرى ان المجتمع هو عبارة عن مجموع الافراد الذين يؤلفون سكان الجماعات المنتظمة ، والمنهج الثاني هو الثقافي الذي يهتدي بمعاني الثقافة في تفسير تجارب الحياة ، وان دراسة الشخصية تتطلب كلا المنهجين وذلك لارتباطهم العضوي بدعم الوجود الانساني^(٤) .

١- احمد محمد عبد الخالق، الابعاد الاساسية للشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٤ ، ص ٢٩ .

٢- سونيا هانت وهيلتن جنيفر ، ت قيس النوري ، نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٨ ، ص ٢٧٩ .

٣- احمد محمد عبد الخالق، الابعاد الاساسية للشخصية، مصدر سابق، ص ٣٠ .

٤- قيس النوري ، الشخصية العربية ومقارباتها الثقافية ، دار البصائر للطباعة والنشر ، منشورات المركز العلمي العراقي - بيروت ، ٢٠١١ ، ص ١٤٣ .

ورد مصطلح الشخصية ١٩٨١ في القاموس الانثروبولوجي : هي مجموعة السمات النفسية الثابتة والمميزة للشخص ويشمل ذلك السمات التي ينفرد بها الفرد دون غيره من افراد المجتمع ، وتلك التي يشترك فيها معهم ^(١)

وتعد الشخصية تكوينا فسيولوجيا واجتماعيا يتضمن عمليات نفسية واجتماعية، لأنها نتاج تفاعل الشخص وبيئته والعوامل البيولوجية التي يتضمنها جسم الانسان وهذا التنظيم المعقد هو الذي جعل دراستها صعبة فلا يمكن دراستها ككل بل تكون دراسة شخصية على شكل جوانب ايجابية وسلبية ^(٢)

الشخصية لها جانبان ذاتي وموضوعي ^(٣) :

اما الجانب الذاتي يتمثل في شعور الشخص بذاته حيث يمر بثلاث مراحل (الذات الجسمية . الذات النفسية . الذات الاجتماعي) واما الجانب الموضوعي فهو يتكون من مجموعة من السمات التي تتيح للفرد ان يسلك ازاء الآخرين سلوكا يكون بطابع مميز .

اما العرب المسلمون فقد اسهموا اسهاما بالغا في دراسة الشخصية ، ومنهم الفارابي (٨٧٠ - ٩٥١ م) الذي تناول في كتابه " اراء اهل المدينة الفاضلة " اجزاء النفس الانسانية وحاجة الانسان الى التعاون والاجتماع ، حيث يقول (ان كل انسان محتاج في قوامه وان يبلغ كمالاته الى اشياء عديدة لا يمكن ان يقوم بها كلها وحده بل يحتاج الى قوم حيث يقوم كل شخص منهم بشيء مما يحتاج اليه ، وان التعاون والاجتماع هي فطرة طبيعية عند الافراد حيث كل واحد منهم يقوم بشيء للأخر من اجل ان يبلغ الكمال ^(٤) .

والفارابي وضع الاسس التي توضح تماسك الجماعة حيث يرى ان الارتباط يكون بتشابه الخلق والشيم او الصفات الطبيعية والاشترك في اللغة والاشترك في المنزل ايضا ، اضافة الى طول التلاقي والاشترك في شراب يشرب او طعام يؤكل ^(٥) .

- ١- شاكر مصطفى سليم ، قاموس الانثروبولوجيا ، مصدر سابق ، ص ٧٣٣ .
- ٢- سعد جلال ، القياس النفسي (المقاييس والاختبارات) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ١٦٢ .
- ٣- رنيا رمزي حليم الياس ، التحولات في الشخصية المصرية ، مج ٤٢ ، جامعة عين الشمس - كلية الآداب ، ٢٠١٤ ، ص ٢٣ .
- ٤- عباس فيصل ، الشخصية في ضوء التحليل النفسي ، ط ١ ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٣ .
- ٥- مصطفى سيوف ، مقدمة لعلم النفس الاجتماعي ، ط ٣ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ١٣٣ .

وقد بدا الاهتمام في العصر الحديث في موضوع الشخصية على يد فيكو (١٦٦٨ - ١٧٤٤) والتي تضمن ضرورة توافر العديد من الدراسات المنظمة للمجتمع البشري وقد وجد ان من المتعذر والصعوبة في فهم طبيعة الشخصية البشرية من دون دراسة وفهم الافراد داخل المجتمع الذين هم بصفته اعضاء فيه حيث كان واعياً للأبعاد النفسية والاجتماعية للمجتمع ، وماله من اهمية في تشكيل الشخصية الانسانية ^(١) .

وقد جاءت دراسة وليم توماس (١٨٦٣ . ١٩٤٧) في تأكيد العلاقة بين الشخصية والثقافة والمجتمع في سنة ١٩١٧ ، عن الفلاح البولندي حيث اعتبرها (ارنست بيرجس) نقطة البداية للتفسير الاجتماعي للشخصية وايضا للثقافة ^(٢) .

وان اهم ما يجب أن نعرفه عند دراسة الشخصية انها تتغير باستمرار ويرجع ذلك بسبب التفاعل بين الانسان والبيئة ، وتتغير بتغير العوامل الداخلية للفرد " الجسمية والعقلية " ، وان ثبات الشخصية هو ثبات نسبي يرجع بالدرجة الاولى الى ثبات الخصائص البيئية والذاتية التي تؤثر في الفرد ، وترتبط الشخصية بالوظيفة والدور والمكانة والموقف ارتباطا قويا ، حيث يكون الشخص في موقف معين رائدا او قائدا ، ويكون الشخص نفسه في موقف نفسه مطيعا او تابعا ، وموقف اخر يكون مبادرا ، واخرى يترك المبادرة للآخرين ^(٣) .

واخيرا وضح كليد كلاكهون ان الشخصية البشرية تتكون من تفاعل ثلاثة عناصر هي : التكوين الفطري البيولوجي ، والثقافة ، والموقف. ولم ينكر كليد كلاكهون اثر العوامل الفطرية في تكوين الشخصية ، بل ان هذه العوامل تتفاعل مع اساليب الثقافة ومع ظروف الموقف من اجل صياغة الشخصية وقد ضرب مثال على ذلك هو ما يحدث في مجتمع Rahm راھم ، حيث بين ان في هذا المجتمع تتكون الشخصية من تفاعل العمليات البيولوجية والاساليب الثقافية والمواقف الاقتصادية في هذا المجتمع ، ويرى ايضا ان هذه العناصر الثلاثة المكونة للشخصية هي التي تضفي الطابع العام على شخصيات مجتمع معين لكي تميزهم عن شخصيات مجتمع اخر ،

١- محمد علي محمد ، تاريخ علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص ٣٧ .

٢- محمد سعيد فرج ، البناء الاجتماعي والشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ ، ص ٨٤ .

٣- عثمان عمر بن عامر ، مفاهيم اساسية في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي ، ط ١ ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي - ليبيا ، ٢٠٠٢ ، ص ١٩٠ - ١٩١ .

اضافه لكون هذه العناصر تميز الافراد فيما بينهم داخل المجتمع نفسه ، وبين ان الشخصية متغيرة ويتأثر بالظروف الثقافية والاجتماعية ، وليست ثابتة من حيث مضمونها وفي شكلها العام من مجتمع الى اخر (١) .

ثانيا : اصناف الشخصية

وتقسم اصناف الشخصية الى عدة انواع :

١. الشخصية الاساسية **Basic Personality** : وهي الشخصية التي تمثل النمط السائد للفروق والمواقف الاخلاقية والعقيدة الموجودة في المجتمع ، وتعرف بانها نمط السمات الشخصية التي تتصف به ثقافة ، والذي تتمثل في كل او اغلب افراد مجتمع ما، وان الشخصية الاساسية تتغير من ثقافة الى اخرى ، وايضا تتغير في الثقافة نفسها ويرجع ذلك لتغير النظم الاساسية في مجتمع هذه الثقافة (٢) .

ويعرفها (كاردنر) ايضا بانها تركيب يحوي ميزات الشخصية التي تظهر بمظهر التوافق والانسجام بالنسبة الى جميع المؤسسات المكونة لحضارة المجتمع التي يكون الفرد فيها منذ طفولته (٣) .

اما لينتون فقد عرفها : بانها الشكل المتكامل لأعضاء المجتمع الذي يمدهم بالقيم والمفاهيم المشتركة التي تؤدي بهم الى اثاره رد انفعالي تجاه حالات تمس قيمهم المشتركة بينهم (٤) .

٢ . الشخصية القومية **National Personality** : عرفها تشارلز بوث : بانها السمات التي تميز شعباً من الشعوب وهي عاكسة للتجانس الثقافي فيه (٥) .

وتعرف ايضا بانها ذلك النمط من الخصائص السلوكية الذي يميز ابناء قومية معينة عن الاخرى ، ويكون هذا النمط على درجة واضحة من الاستقرار او الثبات ، ولكن يرتبط في الوقت نفسه بالخصائص الكبرى للمرحلة التاريخية التي تمر بها الجماعة القومية ، وهو يستند في قيامه

١- محمد سعيد فرح ، البناء الاجتماعي والشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٨ ، ص ١١٩ .

٢- شاكر مصطفى سليم ، قاموس الانثروبولوجيا ، مصدر سابق ، ص ٩٥

٣- عاطف وصفي ، الثقافة والشخصية ، ط٢ ، دار المعارف ١٩٧٧ ، ص ١٥٧

٤- Webs esters New world dictionary New York. 1976. p.211 .

٥- فرج محمد سعيد ، الشخصية القومية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، دس ، ص ٦٦ ،

الى وجود حد ادنى من التشابه في عمليات التكيف الانسانية التي تتم لدى ابناء القومية الواحدة نتيجة درجة التشابه في احوال البيئة التي تواجه الكل ^(١).

وان الشخصية القومية تتشكل من خلال الجماعات القومية والفئات والطبقة المهنية والدينية المتداخلة التي يصعب تحديد سماتها بشكل دقيق ^(٢).

٣. الشخصية الاجتماعية Social personality : وتعرف بانها الكل الشامل للعادات والافكار والقيم والمواقف التي تتكون عند الفرد ^(٣) .

ويعرفها اريك فروم بانها النواة الجوهرية المكونة لشخصية اغلب اعضاء الجماعة ، التي يشترك بها اغلب الافراد والتي تطورت نتيجة التجارب ونمط الحياة المشتركة في هذه الجماعة ، ويؤكد بان الشخصية الاجتماعية ليست مجموعة من الخصائص التي نجدها عند اغلب الناس في ثقافة ما وانما ما تقوم به من وظيفة ^(٤).

٤. الشخصية المعيارية Modal Personality: وهي تعتبر مصطلحا علميا يشترك مع المصطلحات الاخرى ومنها الشخصية الاجتماعية والسمات الجماعية للشخصية والشخصية القومية و الشخصية الاساسية ، وان العنصر الاساسي الذي تركز عليه الشخصية المعيارية هو التشديد على الديناميكية النفسية من اجل تكيف الافراد والتوصل الى الميول المركزية او العامة التي تنطبق على نسبة عالية من الافراد في المجتمع الحديث الذي يتصف بدرجات معينة من التباين والاختلاف والتعقيد ، وتزداد صعوبة دراسة الشخصية المعيارية كلما اتسع المجتمع الذي تدرس فيه وازداد التباين والاختلاف وعدم التجانس بين الافراد وهذا ما نجده في الدول المتطورة مهنيا وصناعيا وتعليميا وحرفيا ، وان اصحاب مفهوم الشخصية المعيارية هم افراد المجتمع الثابت

١- احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٢٧٩ .

٢- قيس النوري ، الحضارة والشخصية ، مصدر سابق ، ص ٧٣ .

3- Rogers Ererrtt, Social change in rural society, Appleton century crofts, New York 1996. P.53 .

٤- اريك فروم ، ت : ماهر عبد المنعم ، الخوف من الحرية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ٢٢١ .

او الذي يتصف بالديمومة ، والذين غالبا ما يظهرون سمات محدودة بصورة اكثر تكرارا من الجماعات التي تكون خاضعة لتنظيم اجتماعي مشترك او الى جماعات وقتية ^(١).

ثالثا : عناصر الشخصية

ان الشخصية الانسانية تتألف من ثلاثة عناصر متكاملة وتؤدي الى تحديد معالم الشخصية ، حيث تتفاعل هذه العناصر وتكون نسيجاً متجانساً ومتماسكاً حيث يمكن من خلالها معرفة طبيعة هذه الشخصية وهذه العناصر هي كالتالي ^(٢):

١. **الهو** : وهو الجزء الاول من العناصر التي تكون الشخصية حيث تبدأ مع الفرد منذ بداية حياته ، اي انه يعتبر الجزء اللاشعوري والفطري للإنسان ، وهو يمثل جانب اللذة والغريزة في الفرد ، وبذلك فهو لا ينطوي تحت مبدأ المنطق او الواقع .

٢. **الانا** : ان الانا هو الضابط لميول ورغبات الهو ، وينشأ الانا نتيجة عدم قدرة الفرد من تحقيق رغباته وميولاته بالطريقة التي ينشدها (الهو) ، وان التمييز بين الانا والهو يكمن من حيث ان الانا تستطيع المفاضلة بين الحقائق والاشياء واختيار المناسب منها من اجل التحقيق والتنفيد ، اما الهو يسعى الى تحقيق الرغبات ولكن بصورة غريزية ، وبذلك يسهم الانا بالوقاية والتخفيف من الضغوطات والمخاطر الخارجية للفرد ، وايضا يساهم في ضبط هذه الغرائز وتوجيهها نحو الاسلوب الصحيح.

٣. **الانا الاعلى** : وهي ضمير الفرد وهذا التعبير الاكثر بساطة للانا الاعلى ، وهي توجه النقد البناء للنفس البشرية وتقوم بمحاسبتها في حال التفكير بأمر غير مرغوب فيه او يعتبر منافياً للقيم الاجتماعية ، وبذلك فهي تسعى الى المثالية.

ومما سبق نرى ان فرويد قسم بناء الشخصية الى الهو والانا والانا الاعلى ، وبين فرويد ان هذه العناصر هي مناطق نفسية والعلاقة بينها ليست علاقة تفاعل بل هي علاقة اليه ، حيث

١- سلوان فوزي العبيدي ، المدخل الى الأنثروبولوجيا الثقافية ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، ط ١ ، ٢٠١٦ ، ص ٦٧ - ٦٨ .

٢- هشام يعقوب مريزيق ، الثقافة السيكلوجية المعاصرة ، ط ١ ، مؤسسة الرواق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٦ ، ص ١٨٥ .

يمكن القول ان الهو عند فرويد يعبر عن المضمون البيولوجي للشخصية ، اما الانا فهي المضمون الادراكي ، والانا الاعلى هي تمثل المضمون الاجتماعي. واكد فرويد تكوين ونمو الانا والانا الاعلى ليسا وليدي الميراث البيولوجي ، بل عندما نولد لا نملك الا الهو ، ونمو الفرد تتكون الانا والانا الاعلى ، حيث يعتمد على تكوينهما ما يكتسبه ويتعلمه الطفل خلال تجاربه من البيئة وعلاقته بآخرين من حوله ، واخيرا فان الانا الاعلى كجزء من بناء الشخصية يجب ان يدرك في داخل اطار ثقافة المجتمع^(١) .

رابعا : تكامل الشخصية

الشخصية المتكاملة هي الشخصية التي لا يظهر عليها صراع او تناقض او عدم اتساق ، حيث تنتظم سماتها المتعددة في وحدة تتألف في صيغة ، وهذه السمات تخضع لتلك الصيغة. والشخصية المتكاملة هي الشخصية السوية الموحدة والمتزنة^(٢) .

ان التكامل بمعناه العام هو انتظام وحدات صغيرة في وحدة اكبر واندماج عناصر متميزة لما لها من علاقات ، ويقصد بتكامل الشخصية انتظام سماتها المختلفة في وحدة واندماجها في صيغة وخضوع السمات لهذه الصيغة ، ويشير التكامل ايضا الى ان الفرد لديه معايير يحتكم اليها في اختيار وتحديد الاولويات^(٣).

تتكامل الشخصية بتوفر مجموعة من الشروط :

أ . خلو الشخصية من الصراعات النفسية الشعورية واللاشعورية

ب . ائتلاف سماتها مع بعضها . ويؤدي عدم تحقيق توافق سمات الشخصية الى القلق المتصل والعقد النفسية ، والانخراط بالاعتماد على الغير

١- محمد سعيد فرج ، البناء الاجتماعي والشخصية ، مصدر سابق ، ص ٣٥
٢- عبد المنعم الميلادي ، ، مقومات الشخصية وعلم النفس الحديث ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ٢٠١٦ ص ٥٦ .
٣- عاطف غيث ، ١٩٩٧ ، مصدر سابق، ص ٢٢٦ .

ج . تتناسق الدوافع المختلفة من حيث يرجع بعضها الى بعض ، ويتحقق الترابط بينهما بشكل يجنبها الصراعات ويكفل لها وحدة السلوك واستقراره ايضا ^(١) .

والشخصية المتكاملة تعني ان تكامل الشخصية يشبه التكامل الثقافي ، فهي تعتبر درجة لا يمكن ان تتحقق في الواقع بصورة كاملة ، وذلك بسبب درجة عالية من التكامل توجد في حال قيام الشخص بأدوار تكون محدودة تحديدا واضحا ، ولا يتابع اهدافا يحجب بعضها البعض، ويعتق اتجاهات ملائمة ، وايضا انتمائه لجماعات متلائمة من حيث قيمها وثقافتها ^(٢) .

هناك معايير تميز الشخصية المتكاملة عن غيرها من الشخصيات وتم الاتفاق على مجموعة من الخصائص من خلال الدراسات والابحاث ^(٣) :

١. الرضا عن الذات : ويعتبر من اهم خصائص الشخصية المتكاملة ويقصد به ان يكون الشخص مستعدا وقابلا لان يتوافق مع نفسه ويرضى عنها الى درجة يكون راغبا او قادرا في ان يعيش مع خصائصه الشخصية التي تلقى منه اعتباراً او تقديراً .

٢. التكيف مع الواقع :ان معنى التكيف مع الواقع هو ان يستطيع الشخص التلاؤم مع ظروفه الحاضرة ، فليس هناك ظروف مثالية يتقبلها الانسان في كل وقت بل هناك ظروف تعترض الانسان ولا يستطيع تقبلها ، وهنا تظهر قوة الشخصية في قدرته على التعايش مع هذه الظروف ، ويعد من اهم سمات الاشخاص المتكاملين اجتماعيا ونفسيا نزعتهم الى تقبل الواقع بدلاً من الهروب منه.

٣. التوافق الاجتماعي : يتمثل في كل ظاهرة اجتماعية ونفسية لا بسبب غريزة كامنة في النفس البشرية ولا بسبب احساس بيولوجي ، بل بفضل الحياة الاجتماعية التي تفرض على الانسان ضرورة التوافق ، والشخصية المتكاملة هي التي تستطيع ان تتوافق مع حياة اجتماعية دائمة التغير .

١- عبد المنعم الميلادي ، مصدر سابق ، ص ٥٦

٢- حسين عبد الحميد احمد رشوان ، علم الاجتماع النفسي ، مصدر سابق ، ص ١١٧

٣ - نجوى عميرش ، رسالة ماجستير : الطلبة الجامعيون بين القيم السائدة والقيم المتتخية ، جامعة منتوري قسنطينة - الجزائر ، ٢٠٠٥ ، ص ٧٢ - ٧٦

٤- التمسك ببعض المبادئ : وتعني التمسك بالمثل العليا والقيم ووضع خطة عملية تساعد الفرد على مواجهة جميع مشكلاته من اجل اختيار الحلول السليمة والسبل المختلفة لحلها ، ان السلوك السوي هو الذي يسعى لإشباع دوافع الفرد المكتسبة والفطرية على نحو يتماشى مع الواقع ويتوافق مع ثقافة المجتمع ومع المكان والزمان الذي يحدث فيه .

٥- الارادة والمسؤولية : وتعني قدرة الفرد الداخلية على مقاومة الاغراءات الخارجية من حوله والابتعاد عن جميع المؤثرات التي قد تؤدي على اتيان بعض المسائل التي لا تتفق مع مبادئ الجماعة والمجتمع الذي يعيش فيه ، والارادة تعني قدرة الشخص على مقاومة الافكار التي تكون غير مقبولة اجتماعيا والقدرة على استبعادها والتغلب عليها ، وان الشخص المتكامل يتقبل المسؤولية ازاء نفسه وسلوكياته ويتحمل نتيجة اخطائه ويقوم بتصحيحها .

اما الشخصية غير المتكاملة هي الشخصية المفككة الى درجة تقبل الانحلال والتصدع ، والشخص يكون متقلبا في سلوكه ، وفي عمله ومعاملاته يكون غير ثابت ، حيران ، متقلب المزاج ،و يعجز عن اتمام اي عمله بدأه ، اضافة الى عجزه عن تحقيق التوافق ما بين دوافعه وبين الظروف الحاضرة وبين ما يتطلب المستقبل^(١).

وزعم بعض علماء الاجتماع ان نسبة الأشخاص الذين يعيشون على الهامش تتناسب طرديا مع اتساق العمران الحضري ، والمجتمع الحديث المعقد ادى الى تقليل فرص تكامل الشخصية مما يولد احتمال ظهور تفككها^(٢) .

وبما ان الشخصية هي نظام متكامل فلا بد ان تكون هناك مصادر تدعم هذا النظام وتديم استمراره ، وهذه المصادر هي^(٣):

١- **الوجود العضوي** : من البديهي القول ان الوجود البيولوجي هو الشرط الاول لوجود الشخص الاجتماعي ، وتقترن بهذا الوجود البيولوجي صفات الشخص الموروثة كالجنس والعمر ، وان لهذه الصفات الموروثة تأثيرا في ادوار ومنزلة الشخص والمركز الاجتماعي الذي يتبوؤنه.

١- حسين عبد الحميد احمد رشوان ، علم الاجتماع النفسي ، مصدر سابق ، ص ١١٧ .
٢- علي عبد الرازق جلبي واخرون ، علم الاجتماع الثقافي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، دت ، ص ٣٦١
٣- سلوان فوزي ، المدخل الى الانثروبولوجيا الثقافية ، مصدر السابق ، ص ٦١

٢. **الوضع لاقتصادي** : وهو كل ما يتعلق بـمـوارد الشخص الذي تساعد على البقاء والديمومة ، وهي بالتأكيد نتيجة تفاعل الانسان مع بيئته الطبيعية والجهود التي يبذلها الفرد للحصول على هذه الموارد باعتبار الفرد عنصرا فاعلا في ثقافة معينة ، وان فهم نظام الشخصية في ظل ظروف الحياة الاقتصادية يستدعي معرفة الجانب المادي لما في البيئة من موارد طبيعية من جهة وقيم وافكار المستخدمة في الاستفادة منها في ارضاء حاجات افراد المجتمع من جهة اخرى .

٣. **قيم ضبط السلوك الاقتصادي** : وهذه القيم هي التي تحدد نوع السلوك الاقتصادي الذي يسلكه الفرد لكي يديم ذاته ، وهذه القيم هي تتعلق بما هو مسموح للفرد من نشاطات لإشباع حاجاته بما يتناسب مع تقاليد واعراف المجتمع ، واخرى تحرم عليه وتمنعه من ممارستها او الاقدام عليها في اشباع حاجاته من اطعمة او غيرها، حيث تسمى القيم الاولى بالإيجابية والقيم الثانية بالسلبية.

٤. **القيم العامة** : وهي التي تنظم علاقة الفرد بالآخرين وهذه القيم هي التي تؤلف الاطار العام الذي يرجع اليه الفرد في سلوكه اليومي ، والقيم هي اداة وظيفية مزدوجة التأثير فهي تعمل على تكامل الشخصية وتسهيل التفاعل الاجتماعي في مجالات الحياة المختلفة بالنسبة لأعضاء الجماعة .

المبحث الثالث

الثقافة والشخصية

ان لكل نسق ثقافي لديه نوع من القدرة اشبه بقدرة الكائن الحي على البناء الذاتي حيث تتمثل بالقدرة على التمثيل اي ايجاد عناصر جديدة ، وايضا القدرة على النبذ اي التخلص من عناصر القديمة. وللاحتفاظ بقدرة كبير من التكامل بين عناصر ومكونات الثقافة ، ولتمكين المجتمع من اداء وظائفه بانتظام وكفاءة ، لابد ان يقترن بكل تغير في عنصر من ثقافة يتبعه سلسلة من التعديلات او التغيرات في العناصر التي تكون مرتبطة به وعليه فالتغير الثقافي يعتبر عملية اضطرادية ومستمرة للتبدل او التحول التي تطرأ على انساق العلاقات الاجتماعية^(١).

وتركت التغيرات الثقافية بنوعها المادي والروحي ، التي شهدها المجتمع العربي منذ منتصف هذا القرن لا سيما بعد الاستقلال والتحرر السياسي والتنمية القومية الشاملة التي اجتاحت ارجاء الوطن ، اثارها الواضحة والدائمة في التركيب الاجتماعي بصورة عامة ومؤسساته البنوية كالأُسرة والزواج بصورة خاصة والقراية^(٢) .

وقد اهتم الانثروبولوجيين بدراسة التغير الثقافي ، ويعد اهتمامهم هدفا اساسيا في مجال العمل النظري او الميداني ، وان دراستهم قامت على اساس مجموعة من النظم الاجتماعية. ويعتبر الاحتكاك الثقافي في نظر العلماء المعاصرين الوسيلة الفعالة للتغير الثقافي بين اي مجتمعين وقد تنوعت مظاهر وفرص الاتصال بينهما وزادت الاستعارات الثقافية^(٣) .

وهناك مجموعة من العوامل التي تؤدي الى حدوث التغير الثقافي^(٤) :

١. يعد الاتصال مع الانماط الثقافية المختلفة اغنى مصادر حدوث تجديدات او تغيرات ، بما في ذلك الوعي بوجود بدائل جديدة

٢. ان الاخطاء التي تحدث في عملية النقل الثقافي يمكن ان تؤدي الى التغير ايضا

١- حسين عبد الحميد احمد رشوان، علم الاجتماع النفسي المجتمع والثقافة والشخصية ، مصدر سابق ، ص ٧٩ .
٢- احسان محمد الحسن ، العائلة والقراية والزواج ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٨١ .
٣- فادية الجولاني ، التغير الاجتماعي مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير ، مكتبة الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٩٧ ، ص ٢٣ .
٤- محمد الجوهري واخرون ، التغير الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص ٤٦١

٣. التغيرات الهامة التي تحدث في الظروف الايكولوجية التي تواءمت معها الثقافة تستدعي حدوث مجموعة من التغيرات المعينة ، اذا ما اراد المجتمع ان يكتب له البقاء .

٤. يمكن ان تؤدي الاختراعات الى تحسين مستوى التكيف الايكولوجي ، او تسمح بظهور ظروف ايكولوجية جديدة .

٥. التغيرات التطورية الناشئة عن اي عامل من العوامل السابقة ، فالتغير هنا يكون تغيراً تطورياً.

ويتفق الانثروبولوجيون على حدوث تغيرات في الشخصية العامة للمجتمع عبر الزمان ، ويرجع ذلك الى تأثير عوامل تغير الشخصية العامة للمجتمع النغير الثقافي ، وقد اتجه الرأي الى التعميم بان تغير شخصية المجتمع عبر الاجيال ، وهذه ما نلاحظه من اختلاف سمات شخصيات الالباء عن شخصيات الابناء من الظواهر النفسية التي تبرز في وضوح في المجمعات المتمدينة التي تتميز بوضوح التغير الثقافي (١) .

وعرف الانثروبولوجي رالف لنتون الشخصية بانها تشير الى كافة الصفات العقلية للفرد، مثل مجموعة القدرات العقلية ومدرجاته وافكاره وعاداته والاستجابات العاطفية الشرطية ويتبين من هذا التعريف ان ثمة علاقة بين اشكال الشخصية وثقافة المجتمع الذي ينتمي له (٢) .

وتعرف الثقافة بانها الافكار والاشياء وانماط الشعور والعمل التي تكون موجودة في بيئة الانسان والتي قام باختزالها ، وتشير ايضا الى اسلوب وطريقة الحياة والمعيشة التي تميز جماعة او مجتمعاً عن الآخر (٣).

ويمكن القول ان الثقافة تضفي على حياة الافراد قيمة ومعنى ، وبالتالي تمد الافراد بالأهداف والقيم والأمال التي توحد مشاعرهم واسلوب حياتهم ، وايضا لا تعتبر تشكيل الثقافة للفرد على هذا

١- عاطف وصفي ، الثقافة والشخصية : الشخصية ومحدداتها الثقافية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٥٦ .

٢- محمد احمد بيومي ، علم الاجتماع الثقافي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٢ ، ص ٢٨٤-٢٨٧ .
٣ - عثمان عمر بن عامر ، مفاهيم اساسية في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي ، ط ١ ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ٢٠٠٢ ، ص ٧٩ .

النحو الغاء فرديته ، بل يكتسب الفرد بواسطة الثقافة قدراته المتعددة وتنمو امكانياته ، وبالتالي يصبح قادرا على التمييز الواعي والاختيار الصحيح ^(١) .

وان الثقافة لا تشكل الشخصية وتبلورها وتصوغها الا عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية او الصياغة الاجتماعية ، والتي تعني ادماج الطفل في الاطار الثقافي في توريثه وتكوينه ويكون توريثه بطريقه متعمدة عن طريق تعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي يكون فيه وغرس المعتقدات الشائعة فيه ، وتدريبه على طرق التفكير السائدة فيه ، فينشأ الفرد منذ طفولته في جو مليء بهذه المعتقدات والافكار فلا يستطيع التخلص منها لأنه لا يعرف غيرها لأنه قد تربى عليها وتكون قد تغلغت في نفسه واصبحت من مكونات شخصيته ^(٢) .

ان العلاقة بين الثقافة والشخصية تكون قوية واكيدة وهي علاقة تكاملية تتبني على اساس التأثير والتأثر بحيث لا يمكن الجزم بأن الثقافة هي منتج محض للشخصية كما لا يمكن اعتبار الشخصية بانها منتج مطلق للثقافة ، ولكن لكل واحد منهما دوره تأثيره في الاخر بمقادير متفاوتة ^(٣) .

والشخصية لا تضم الا الظواهر التي تتباين من شخص الى اخر وتستبعد الظواهر المشتركة بين بني البشر وكما ان النظرية تتبنى مفاهيم معينة وعوامل محددة تحكم تفاعلاتها ودينامياتها ، فنظريات الشخصية توضح لنا كيف يقيم الفرد علاقاته مع الآخرين وكيف يتصل بهم ويتفاعل معهم بينما تؤكد النظريات الاجتماعية على ان الفرد يخضع للمعتقدات والتقاليد التي تتبناها العقلية الجمعية وحاول الكثير من علماء الاجتماع والانثربولوجيا والنفس من تفسير العلاقة بين الثقافة والشخصية ^(٤) .

ويمكننا ان نرى بوضوح كيف تصوغ الثقافة الشخصية وايضا الصلة الوثيقة بين الثقافة والشخصية ، فكما يولد الفرد داخل مجتمع معين ، فهو ايضا يولد داخل ثقافة خاصة تقوم بتشكيل

١- حسن الفقي ، الثقافة والتربية ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٧ ، ص ٩

٢- محمد قطب سليم ، المجتمع والثقافة والشخصية ، السلطان لتشغيل الاوراق ، ٢٠٠٤ ص ٣٧٢

٣- احمد بن نعمان ، هذه هي الثقافة ، شركة الامل للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٩٦ ، ص ٨٧ .

٤- ت : علاء الدين وآخرون ، نظريات الشخصية - الارتقاء - النمو - التنوع ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص ١٣ .

شخصىة ، وتعتبر الثقافة هى الاطار الرئيسى والوسط الذى تنمو وتترعرع الشخصىة فىه ، فتؤثر فى معقداة وافكاره ومهاراة وخبراة ومعلوماة ودوافعه ، وطرق تعبىره عن رغباة وانفعالاة ، وتفرض علىه التقالىد التى يتمسك بها ، كما تحدد له المعابىر والقم التى يسترشد بها ، وقد دلت ابحاث علماء الاجتماع والانثروبولوجىين على ان طابع الشخصىة هو ذو علاقة وثىقة جدا بنمط الثقافة الذى تخضع له الشخصىة ، اى ان الشخصىة تعكس صورة الثقافة ، او كما قال " دوسن Dawson " و " جىتىز Gettys " ان الشخصىة ممثلة للثقافة التى نشأت فىها^(١) .

ان شخصىة الفرد تتطور وتنمو فى جوانب مختلفة ، داخل الاطار الثقافى الذى تعيش وتنشأ فىه ، وتتفاعل الشخصىة معه حتى تتكامل وتكتسب الانماط السلوكىة والفكرىة التى تسهل عملىة تكىف الفرد وعلاقته بمحيطه الاجتماعى العام ، ترتبط الثقافة اذن بالشخصىة حىث يمكن اعتبارها رافدا اساسىا حىث تحدد سماتها ، وتعتبر دراسة الثقافة والشخصىة نقطة التقاء بين علم الانسان (الانثروبولوجىا) وعلم النفس ، حىث لا يمكن فهم اى شخص دون فهم الاعتبارات الثقافىة التى ينشأ تأثير الثقافة على الفرد من خلال النواحى التالية^(٢) :

١- **الناحىة الجسمىة** : ان الثقافة الموجودة فى اى شعب من الشعوب ، تجبر الفرد فى الغالب بما لها من قوة الزامىة وجبرىة وسيطرة تستمدها من القىم والتقالىد والعادات ، على ممارساة واعمال قد تضر ضررا كبرىا بالناحىة الجسمىة ، وعلى سبىل الماال كانت العادات لدى بعض او اغلب الطبقات المرفهة فى الصىن ، ان الطفلة الانثى تنبأ اصابعها وتطوى تحت القدم ويلبسوها حذاء يساعدا على اىقاف نمو اقدمها ويجعلها تمشى مشىة خاصة ، وقد اعتبروا صغر القدم وتلك المشىة من اهم دلائل الجمال ، على الرغم من التشوه الذى يصىب القدم.

٢- **الناحىة العقلىة** : ان الثقافة تؤثر على الناحىة العقلىة للشخصىة وخاصة الناحىة المعرفىة الفكرىة وهذا لا جبال فىه ، ، ان الفرد يعىش فى جماعة تسود فى ثقافتها العقائد الدىنىة او الافكار السحرىة تنشأ افكاره وعقلىة متأثرة بذلك ، فالمعتقداات التى تسود فى مجتمعا صىنى او هندى تختلف عن تلك التى تعتنقها الجماعة المصرىة او الامرىكىة ، فعلى سبىل الماال يعنق اهل قبىلة

١- سامىة حسن الساعاى ، الثقافة والشخصىة ، ط٢ ، دار النهضة العربىة ، بىروت ، ١٩٨٣ ، ص ٢٢٣ .
٢- عىسى الشماس ، مداخل الى علم الانسان الانثروبولوجىا ، من منشوراات اتحاد الكتاب ، دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص ٨٤ .

Navaho من قبائل الاريزونا الامريكية ان وسط العالم في جبال "نافاهو" وهي منطقة بركانية وتسكن هذه البراكين الالهة ، وهم يعتقدون بان العالم مشبع بقوة خفية وبالرغم من امكانه تغير فيها بعض الشيء الا انه خاضع لها. وينظر الشخص منهم الى القرابة الى انها قوة تؤدي الى تثبيت نظام الكون ، من حيث ان القوى الاخرى اذا سببت الشقاء له ، فسيعملون الاقرباء على تخفيفه^(١)

٣. الناحية الانفعالية : يتبين تأثير الناحية المزاجية في الشخصية من خلال دراسة اثر الانفعالات في سلوك الفرد وما يطرأ عليه بسببها من تغيرات شاملة وعقلية والمقصود بالانفعال هنا هو حالة التوتر في الكائن الحي الذي يكون مصحوباً بتغيرات فسيولوجية داخلية وتغيرات لفظية او حركية خارجية ، وان المكونات الانفعالية للشخصية تضمنت (العقد النفسية ، العواطف ، الاتجاهات العقلية ، الميول ، المزاج والسمات الانفعالية العامة والنوعية)^(٢).

٤. الناحية الخُلقية : تستند هذه الناحية الى العقلية والانفعالية ، من حيث تعتبر هاتين الناحيتين المادة الخام التي تتبنى عليها الصفات الخُلقية ، وتعتبر الاخلاق السائدة في المجتمع هي الحصيلة التي تنتج من تفاعل القوى الانفعالية والعقلية مع عوامل البيئة المحيطة به ، حيث ان الناحية الاخلاقية هي اكثر قربا الى العوامل (البيئية . الثقافة . الوسط الاجتماعي) التي تهيمن على الشخص. وان لكل ثقافة نسقاً اخلاقياً خاصاً بها ينساق الفرد فيه ويكون متأثراً بالمعايير الاخلاقية السائدة من ناحية الصواب والخطأ ، وما يجوز وما لا يجوز ، والصواب والخطأ والخير والشر ، ولكن هذه المعايير تعتبر نسبية حيث تختلف في دلالاتها ومعانيها من مجتمع الى اخر ، فعلى سبيل المثال تعتبر السرقة جريمة في المجتمعات المتطورة والحديثة ولكنها كانت مباحة في الكثير من الشعوب والمجتمعات البدائية ، حتى انها كانت تعتبر من انواع البطولة^(٣).

ويتبين من خلال تحليل رالف لينتون عن الثقافة والشخصية ، أن فكرته ترتكز على وصف بناء الشخصية بانه يعتبر نوعاً من الاشتقاق من المفهوم السيكلوجي للشخصية ، ، وبناء الشخصية يتحدد عن طريق دراسة الثقافة ، وبذلك يقصد ان بناء الشخصية يمثل ارتباط كل خصائص الشخصية التي يبدو بانها تتطابق مع كل العناصر والسمات والنظم التي تؤلف اي ثقافة

١- حسن سغان ، اسس علم الاجتماع ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ٢٠٣

٢- محمود محمد الزيني ، سيكلوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق ، دار المعارف ، ١٩٧٤ ، ص ٥٤ - ٦٤

٣- سامية حسن الساعاتي ، الثقافة والشخصية مصدر سابق ، ص ٢١٣ - ٢١٨ .

من الثقافات ، ولكن ليس من الضروري ان يتحقق البناء الاساسي للشخصية في كل عضو من اعضاء الجماعة ، ولكن يكفي ان يكون في غالبية الافراد ، وان البناء الاساسي للشخصية يظهر عند الافراد نتيجة التجارب السابقة التي يكتسبونها منذ مرحلة الطفولة ، ولا يظهر نتيجة الدوافع او الغرائز وانما هو شيء يكتسب ويستمد من الثقافة نفسها ^(١).

اذن فان هذا الموضوع يدخل ضمن ما يسمى الانثربولوجيا النفسية التي تجمع بين ما يتضمن الانثربولوجيا الثقافية والمفاهيم النفسية للشخصية ، ولكن شاع اصطلاح الثقافة والشخصية ، ويعد ادوارد سابير من اهم العلماء الانثربولوجيين الذين وجهوا الاهتمام لدراسة هذا الموضوع ، وتجلت دراسات مالمينوفسكي لمجتمع التروبرياند لدراسة العلاقة بين الثقافة والشخصية ، وقد بينت الدراسة اهمية مرحلة الطفولة في تكوين الشخصية ، وبين ايضا في كتابه " الجنس والكبت في مجتمع متوحش ١٩٢٧ " اراء فرويد في ضوء المعلومات الاثنوجرافية التي تم جمعها وبالأخص المشكلات الجنسية المرتبطة بمرحلة المراهقة ، وقد اشار الى ان (عقدة اوديب) وعلى غيرها من الامراض النفسية حيث انها لا توجد عند قبائل التروبرياند حيث تتبع هذه القبائل نظام القرابة الامومي ، ويختلف دور الاب في ذلك النظام القرابي عنه في المجتمعات الاوربية ، ويرث الابن خاله وليس ابيه ، والسلطة الرئيسية في الاسرة تكون للخال ^(٢).

وهناك العديد من الدراسات الانثربولوجية للثقافة ، وفي مقدمتها دراسات العالمة الامريكية (روث بنديكت) والتي توصلت الى ان كل ثقافة لها صيغة كلية يمكن ان تطبع شخصية افراد مجتمعها بطابع عام، وبهذا حاول عدد من الباحثين الاجتماعيين التدليل على وجود نمط رئيسي للشخصية يميز كل ثقافة عن الاخرى ، ويدللون على ذلك بانه من الممكن التمييز بوضوح بين افراد ينتمون الى ثقافات متعددة ، وذلك عن طريق ادراك الصيغة الكلية لسماتهم الثقافية ^(٣).

هناك حالات ينظر فيها تأثير الثقافة والشخصية هو التغير الثقافي الذي يحدث بكيفية طبيعية ومستمرة ويكون بدرجات متفاوتة من مجتمع الى مجتمع اخر بحسب درجة تعقد الظاهرة الثقافية

١- محمد حسن غامري ، المدخل الثقافي في دراسة الشخصية، مصدر سابق ، ص ٧١ .

٢- محمد عبد المعبود مرسى ، الانثربولوجيا العامة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ ، ص ٩٤

٣- محمد حافظ دياب ، الثقافة والشخصية ، منشورات كلية الآداب - جامعة بنها ، ص ١٢٥

في المجتمع وببساطتها ويصاحب هذا التغير من تأثير يكون واضحاً على الشخصية الاساسية في المجتمع وبصورة واضحة على شخصيات المركز وخاصة في المجتمعات المتمدينة التي تكون ذات ثقافة معقدة التي تتصف بأكبر قدر من السرعة في التغير واقل قدر من التجانس وعلى خلاف المجتمعات الصغيرة التي تكون ثقافتها بقدر قليل من التعقيد واللاتجانس وترى الانثروبولوجية الامريكية " مارغريت ميد " بهذا الخصوص ان اهم عوامل تغير الشخصية العامة للمجتمع هو التغير الثقافي وتتضح تغيرات الشخصية عبر الاجيال ، وكل عضو في كل جيل من الاجيال يساهم بقدر معين في عملية هذا التغير وعلى انه يجب ملاحظه ان التغير الثقافي الذي يصطدم مع الشخصية العامة للمجتمع الذي غالبا ما يكون له الفشل ^(١) .

واخيرا يمكن القول ان الثقافة تضيف على حياة الافراد قيمة ومعنى ، وبالتالي تمد الافراد بالأهداف والقيم والأمال التي توحد مشاعرهم واسلوب حياتهم ، وايضا لا تعتبر تشكيل الثقافة للفرد على هذا النحو الغاء فرديته ، بل ان بواسطة الثقافة يكتسب قدراته المتعددة وتنمو امكانياته ، وبالتالي يصبح قادرا على التمييز الواعي والاختيار الصحيح ^(٢) .

وعلينا ان نبين العلاقة بين التغير الثقافي والتغير الاجتماعي بصورة مختصرة :

اجمع العلماء على ضرورة الربط بين التغير الثقافي والتغير الاجتماعي وعرفوا التغير الاجتماعي بانه تغير في البناءات الاجتماعية التي تشتمل عادة الفعل الاجتماعي والثقافي وتتضمن تلك البناءات القيم والنماذج والرموز ويؤكد هذا التعريف على تكامل مفهوم التغير الاجتماعي مع مفهوم التغير الثقافي اذ يشير صدر التعريف الى السلوك الانساني من حيث تشير نهايته الى الرموز الثقافية التي يقوم بها الانسان ومن ثم فالتغير الثقافي يتطلب وجود عناصر ثقافية^(٣) ، وميز كنجولي ديفيز وقارن بين العنصر الثقافي والعنصر الاجتماعي في ان التغير الاجتماعي في نظرة يتضمن التبدلات والتحولات التي تحدث فقط في مجال التنظيم الاجتماعي، اي ما يطرا على المجتمع ونظمه الاجتماعية من تبدلات وبهذا يكون التغير الاجتماعي جزءا من فئة اكبر هي التغير الثقافي، حيث يعد التغير الثقافي اعم واشمل من التغير الاجتماعي^(٤) .

١- احمد بن نعمان ، علاقة الثقافة بالشخصية ، مجلة الجهاد ، ع ١٠٠ ، مالطا ، ١٩٩١ ، ص ٩٠ .

٢- حسن الفقي ، الثقافة والتربية ، مصدر سابق ، ص ٩ .

٣- محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع النظم والتغير والمشاكل ، الجزء الثاني ، دار المعارف ، القاهرة ، ص ٢٢١

٤- سناء الخولي ، المدخل الى علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ١٨٨

ويعتبر النغير الثقافي احد المصادر الاساسية للنغير الاجتماعي ، وذلك لان مسألة النغير الثقافي تشتغل جانبا حيويا في دراسة علم الاجتماع الحديث، فدارس النغير اذا ما اهتم بتأثيرات التكنولوجيا على نسق اجتماعي محدد كالأسرة مثلا فلا بد ان يتعرض للنغير الثقافي ودوره في النغير الاجتماعي بوجه عام ، وذلك لان التكنولوجيا ومميزاتها تعتبر نتاجا ثقافيا يشير لمجهودات الانسان العلمية والفنية التي ينميها باستمرار بالتفاعل مع البيئة، والتكنولوجيا هي الدراسة الفنية لمجموعة الاشياء المادية اي ان التكنولوجيا تختص بالجانب المادي في الثقافة ^(١) .

ان النغير الثقافي اكثر قوة وتأثيراً في مختلف الجوانب الاجتماعية ، ويستدل بالنغير الايديولوجي الذي ينثر في مختلف النواحي المذهبية والفكرية والنظم السياسية والثقافية والتربوية، ومدى قدرة العقل الجماعي ، ونسبة حركية او جمود الجيل الثقافي وقيمه بالنسبة للنغير ، هو الذي يحدد الازواضع الجديدة ، وهناك علاقة تبادلية ، لأنه لا يمكن تصور النغير الثقافي من خارج البناء الاجتماعي الذي يمثل الاطار الايكولوجي الذي يجسد ثقافة معينة ^(٢) .

اخيرا ان النغير الاجتماعي يحدث في التنظيمات الاجتماعية في البناء والوظائف لذلك ان النغير الاجتماعي هو جزء من موضوع اشمل واوسع يطلق عليه النغير الثقافي ، ولذلك ان النغير الثقافي اوسع بكثير من النغير الاجتماعي وان العوامل المؤدية الى الاستقرار والعوامل المؤدية الى النغير هي مظاهر موروثه للثقافة ^(٣) .

١- فادية عمر الجولاني ، مصدر سابق ، ص ٢٤

٢- مصطفى الخشاب ، دراسة المجتمع ، مصدر سابق ، ص ٦٠ - ٦٧

٣- سميح ابو مغلي واخرون ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، دار اليازوي العلمية للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٢ ، ص ٩٩

صور التغير الثقافي

اولا : العولمة

ان العولمة في ادق معانيها هي دمج العالم ككل ، وتتطوي العولمة على تركيز كبير للتجانس الثقافي ، وعلى المجتمعات التي تقوم على اسس قومية^(١).

تسعى العولمة على صعيد الثقافي الى البحث عن تجانس ثقافي يكون واحداً تكون قاعدته نوعية الحياة المستهدف عولمتها وهي بالأساس نوعية الحياة الثقافية الامريكية ، حيث هذا التجانس الثقافي يساعد تحقيق في تأسيس شرعية الاستهلاك الثقافي للسلع المنتجة امريكي بالأساس وغربيا على اوسع تقدير^(٢).

وتدعو العولمة الى ايجاد ثقافة عالمية وكونية تشمل منظومة المعايير والقيم ، لتفرضها على العالم اجمع ، وان البعد الاقتصادي للعولمة يؤثر على البعد الثقافي بشكل كبير ، حيث ان من يملك القوى الاقتصادية يستطيع ان يفرض ثقافته على من لا يملك تلك القوى فهي اذن تقوم ببلورة ثقافة عالمية تتسم بخصائص معينة ، حيث انها تحتكر التقنية والانتاج الاعلامي على المستوى العالمي ، حيث انها تفرض فكرا او تعتمد على ما انتجته ثورة التكنولوجيا والمعلومات .

كما ادت العولمة الى تراجع دور العملية الثقافية والاجتماعية في المجتمعات النامية ويرجع ذلك الى الاختراق للعمليات الاعلامية والاقتصادية والثقافية ، وان الاختراق يعمل على تهديد منظومة القيم الاصلية ويشكل نوعا من الازدواجية الثقافية التي تجمع فيها تناقضات الاصاله والمعاصرة ، وان التأثير الاكبر هو على الفئات الشعبية في المجتمعات التقليدية او النامية التي تنتشر فيها الثقافات الغربية ، وذلك لأنها بطبيعتها ثقافة كونية فهي لا تهتم بالهوية ولا تهتم بالانتماء ، وايضا لا تعتبر وجود ثقافات متعددة^(٣).

١- مايك فيذرستون ، ثقافة العولمة : القومية والحداثة والعولمة ، المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٠ ، ص ٨
٢- عبد الحكيم حسن احمد رحومه ، العولمة وملامح التغيير الثقافي ، رابطة الادب الحديث ، ج ٩٨ ، ٢٠١٦ ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤
٣- نفس المصدر ، ص ٢٢٦

يشهد العالم اليوم ثورة علمية وتكنولوجية متقدمة ، وتنافس الدول وتسابق في الاخذ بزمام هذه الثورة للسيطرة عليها وامتلاك مقدراتها ، ويلاحظ على هذه الثورة العلمية الجديدة انها تعتمد على المعرفة والاستخدام الامثل للمعلومات ، والتي تعتمد على العقل البشري والكمبيوتر بصورة اساسية وذلك لإيداع واسترجاع المعلومات والمعارف البشرية^(١) .

وان الثقافة لا تعني بشكل عام كمية المعلومات التي يستقيها الفرد او المجتمع وينقلها مع الآخرين او يحفظها ، وانما تعني قبل كل شيء تحول المعلومات المنقولة والمتداولة وما تحمله من قيم الى مجال الفعل والى مجال الانتاج الروحي والمادي لدى كل فرد من افراد المجتمع فعندما ينتقل اي نوع من انواع التكنولوجيا او ما يمكن ان نسميه انجازا حضاريا من مكان الى مكان اخر ، فهو بذلك ينقل معه ثقافته الخاصة وفلسفة الجماعة التي تقف وراءه ، فضلا عن محاولة استيعاب هذه الفلسفة في النسيج الثقافي المحلي^(٢) .

وان التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بقدر ما هو عون لتقدم الانسانية واغناء المعرفة البشرية ، الا انه في الوقت نفسه يشكل خطرا متزايدا على المجتمعات المتلقية ومنها المجتمعات العربية ، فهو في المقام الاول يؤدي الى احلال ثقافات اخرى على مستوى القواعد الجماهيرية ، ابتداء من العادات والممارسات والسلوك اليومي الى سلم القيم ونمط الحياة ، مما يغير شخصية تلك المجتمعات ، وذلك بإعادة صياغتها على نمط كوني معين ، يرجع هدفه الى سياسي واقتصادي وثقافي^(٣) .

ثانيا : الانترنت

تعود بداية الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت) الى نهاية الستينات من القرن العشرين وعلى وجه التحديد عام ١٩٦٩ م في الولايات المتحدة الامريكية حينما قامت وزارة الدفاع الامريكية بإنشاء شبكة تحتوي على عدد من الممرات لتنتقل عبرها المعلومات بين المواقع الحكومية والعسكرية خوفا من التعرض لهجوم نووي يؤدي الى فقدانها ، بتصميم حاسوب يتحكم في اجزاء الشبكة ، ومن ثم تم تركيب اول حاسوب BBN المعلومات شركة وقامت (وتم تطويرها بجامعة كاليفورنيا

١- نسرين سالم محمد العساف مصدر سابق ، ص ٥١

٢- نفس المصدر ، ص ٥١ - ٥٢

٣- علي احمد مذكور ، التربية وثقافة التكنولوجيا ، ط ١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص ٢٣٦

Arpanet ، واطلقت جامعة كاليفورنيا على هذا المشروع اسم (اربانت الشبكة) وفي عام ١٩٨٣ تم فصل الجزر العسكري وانطلقت الشبكة في التطور والتوسع ، وفي حلول ١٩٨٥ بلغ عدد المواقع المتصلة بالشبكة ٢٠٠٠ موقعا خاصا في الجامعات والطلبة الخريجين ، وفي عام ١٩٨٩ تحقق مشروع ربط ادى الى عدم تمركز عملها في جهاز واحد بل اصبح كل حاسب مسئولا عن اتصالاته وتم الغاء المركزية في التحكم في الشبكة ، واصبح لكل الاجهزة وضعا متساويا في الشبكة ، وتم التوسع في هذه الشبكة وضمت كما هائلا من الشبكات المترابطة واطلق عليها اسم الانترنت عام ١٩٨٨ ، وانتقلت الخدمات التي تقدمها الانترنت نقله كبيرة فيعام ١٩٩٣ ، عندما تأسست الشبكة العنكبوتية حيث اتاحت للمستخدم استخدام الصوت والصورة والافلام والكتابة في نفس الوقت ^(١) .

ويعد الانترنت وسيلة اتصالية لم تعرف البشرية مثلها من قبل ، سواء من حيث تطبيقاتها واستخداماتها او من حيث تأثيراتها وانعكاساتها ، فهي وسيلة قامت باختزال كل الوسائل الاتصالية التي سبقتها او على الاقل قامت باحتوائها كالتلفزيون والاذاعة والهاتف والصحف وغيرها من الوسائل الاعلامية قد اصبحت متاحة على الشبكة العنكبوتية ، فأى شخص يمكنه الاتصال باي شخص في العالم وفي اي مكان بتوفير الربط بشبكة الانترنت.

ويعرف الانترنت بانه شبكة الكترونية تربط مجموعة من الناس والمعلومات من خلال اجهزة الكمبيوتر او اجهزة رقمية بحيث تسمح بالاتصال الشخصي واسترجاع البيانات والمعلومات ومعالجتها ^(٢) .

ويشبه الانترنت في بداية ظهوره التلفزيون حينما كان عالي الكلفة وبرامجه بدائية بسيطة ، ويتوقع ان يصبح وسيلة اتصال في متناول الجميع مثل وسائل الاتصال الجماهيرية التي اصبحت وسائل تقليدية الان (الصحافة والتلفزيون والاذاعة) ليقوم بنشر الثقافة والعلم وغيرها ، ففي بداية ظهور الانترنت كان مقتصرأ على النخب العلمية والجهات العسكرية والامنية فقط. بينما اليوم اصبح يمثل وسيلة شعبية عامة الاستخدام ، وتقدم خدمات تهم الجميع مثل قراءة الصحف او

١- ابو السعود ابراهيم ، التوثيق الاعلامي ، ط ٢ ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٠٢ .
٢- عبد الملك ردمان الدناني ، الوظيفة الاعلامية لشبكة الانترنت ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ١٠١ - ١٠٢ .

متابعة برامج الاذاعة والتلفزيون وغيرها. وما يميز الانترنت عن وسائل الاتصال الاخرى هو كونها وسيلة تفاعلية ، لا يكتفي مستخدمها بدور المتلقي السلبي للمادة الاعلامية والمعلومات ، بل يمكنه ان يتجاوب معها ويختار بنفسه ما يريد من معلومات وييدي وجهة نظره امام الاخرين ^(١).

اما وظائف الانترنت فهي متعددة ومنها ^(٢) :

١. **الوظيفة الاعلامية** : وذلك من خلال ما تمده اخبار عبر المجلات والصحف الالكترونية وقنوات التلفزيون وبرامج الاذاعة ، وقد افادت الدوريات والصحف من التقدم التكنولوجي الذي وفرته الانترنت وذلك لتحسين مضمونها وزيادة عدد قرائها على مستوى العالم وذلك من خلال تغير طرق التوزيع .

٢. **الوظيفة الترفيهية** : حيث يستعمل للتسلية والترفيه وذلك بواسطة ما يوفره من اغاني وموسيقى والالعاب وغيرها من المحتويات الترفيهية .

٣. **الوظيفة الاعلانية التجارية** : حيث برز نوع جديد من الاعلان وذلك باستخدام الانترنت وتستعمل طرق متعددة وتقنيات تكون مدروسة في عملية الاعلان عبر الانترنت ، حيث يقوم بتقديم خدمة او سلعة معينة للزبائن تبعا لذوقهم وبتكاليف تكون اقل من الطرق التقليدية .

٤. **الوظيفة التعليمية** : بدأ في الوطن العربي اهتمام بعض المدارس الخاصة والجامعات والمعاهد للانتقال الى مستوى اخر من مستويات التعليم وانطلاقا من مواقع المعاهد والجامعات ، وعملت بعض البلدان العربية بتقليل اشتراك الطلبة والاساتذة الى نصف المبلغ .

واخيرا يؤدي الانترنت ايضا وظيفة ثقافية بما يقدمه من معلومات ومعارف في مختلف المجالات ويمثل مرجع للبحوث الكبرى والصغرى والدراسات الجامعية ، وقد ساعد ذلك مجانية بعض المعلومات و المواقع .

١- عيسى الشماس ، الاعلام الحديث ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس ، مج ٤ ، ع ١ ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٤ .

٢- سهام العاقل ، استعمال تكنولوجيا الاعلام والاتصال في التعليم المفتوح عن بعد (رسالة دكتورا) ، جامعة الجزائر ، ٢٠١٠ - ٢٠١١ ص ١٨٨ - ١٩٠ .

٥. الوظيفة الاتصالية : اي تسهيل الاتصالات بين الافراد والمجموعات لتبادل الخبرات الشخصية والمهنية والاجتماعية .

ان استخدام الشباب للأنترنت اصبح بديلا للتفاعل الاجتماعي الصحي مع افراد الاسرة حيث اضحى هم الافراد هو قضاء ساعات طويلة في اكتشاف مواقع الانترنت المتعددة ، مما يعني تغييراً في منظومة القيم الاجتماعية للأفراد ، وتميرير قيم المجتمع الافتراضي الرقمي ، ما حدث خلاف وصراع بين جيلين مختلفين في المعايير والاهداف والقيم وهذا هو جوهر التفكك الاسري^(١)

ولكن بالرغم من الوظائف التي يقدمها الانترنت للأفراد والايجابيات الا انه تسبب في ضعف الروابط الاسرية وقطع الصلة بذوي الارحام ، وقد تسببت الكثير من مواقع التواصل في اضعاف قيمة التواصل حيث انشغلت طائفة كبيرة من الناس بها ، ، فنرى مشاهد العزلة الاجتماعية في اماكن التجمعات العائلية ، حيث تجد الاشخاص متباعدين فعليا لكنهم متواصلين ظاهرا ، فكل فرد منشغل بجهازه (الحاسوب ، اللوحة الإلكترونية ، الهاتف) ، وتراهم بعد ان كان الحديث جماعيا اصبح من لا يملكون هذه الاجهزة هم من يتحدث. وبعد ان كان الاقارب يتزاورون في المناسبات (الاعياد ، المرض ، العزاء) اصبحوا يكتفون بكتابة رسائل بالهاتف المحمول ويوجهونها لمن يريدون ، وبالرغم من ان هذه التقنيات جعلت من العالم يبدو كقرية صغيرة من حيث تبادل المعلومات والخبرات وسهولة الاتصال ، الا ان هذه القرية الصغيرة لا تزال عالما متنافرا قيما وافكارا ، ويقول مارشال ماكلوهان في هذا الشأن : " العولمة جعلت العالم كالقرية ولكنها لم تأخذ صفات القرية " ويقصد بذلك ان من اخلاق القرية هي التعاطف والتواصل . والتكافل . والتآزر والتعاون . وان قرية العولمة تخلو من هذه الصفات ، بل ان العولمة غالبا ما تسببت في ضعف التواصل^(٢) .

ولابد من التوجه السليم لاستخدام الانترنت ، حيث ان في هذا العصر الرقمي لا يمكننا الغاء الانترنت او مراقبة استخداماتها بشكل تام وبالأخص بوجود الهواتف الذكية ، ولكن يمكننا التوعية ومسايرتها من اجل الاستفادة منها بكل حكمة من اجل تنشئة جيل مسؤول وواعي في المجتمع

١- معن خليل العمر ، التفكك الاجتماعي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٤ .
٢- نعيمة طايبي ، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على النسق القيمي الاخلاقي للأسرة ، مجلة التربية والصحة النفسية ، ع ٧ ، جامعة الجزائر ، ص ١٥٠

الرقمي او الافتراضي وفي المجتمع الواقعي على حد سواء ، لذلك على الاسرة ان لا تعزل ابناءها عن التكنولوجيا ، ولكن الواجب عليهم تثقيفهم وتوعيتهم بان ليس كل ما يشاهد ويعرض صحيح ، حيث ان هناك العديد من الامور الخاطئة التي واجب عليهم الانتباه والتنبه لها ، ويرجع ذلك من خلال مراقبتهم ومتابعتهم ومشاركتهم في استخدام هذه التقنيات ، وتصحيح لهم ما يبث من مشاهد تعارض القيم او التقاليد والعادات ، ويمكننا الاستعانة ببرامج تساعد في حظر هذه البرامج والمواقع التي لا تناسب المشاهدة ، وتحفيزهم وتشجيعهم على الاستخدام الايجابي لهذه التقنيات والاستفادة في تطوير انفسهم عن طريقها ^(١) .

وكان القرن العشرين قد شكل منطلق الثورات التكنولوجية المتلاحقة في مختلف المجالات ، الملمح الاساسي لهذا العصر يتجسد في ثورة المعلومات والاتصالات والتجبر المعرفي ، وفي قلب هذه الثورة تأخذ وسائل الاعمال الجماهيرية مكانا يتميز بالأهمية والخطورة ، وخاصة في مجال الاعلام الضوئي الذي استحوذ على خصائص الاتصال الذي يستجمع كل من فنون الصورة واللون والصوت والحركة والتي تتجسد في الاعلام التلفزيوني ، ويعد الاعلام المعاصر احد اهم الوسائل للتأثير في العديد من الانساق الثقافية والفكرية لدى الشعوب والافراد والجماعات ، وهذه الوسائل تتمثل في الصحافة والمجلات والاذاعات و شبكات الانترنت والقنوات الفضائية التلفزيونية ^(٢) .

ومما يساعد في هذا التنوع القنوات الفضائية وشبكات الانترنت ، والتقدم الهائل في وسائل الاتصال الذي اتاح لجميع شعوب العالم الاطلاع على ثقافات بعضها البعض ، وان هذا الكم الهائل من الثقافات يساهم في تنوع واثراء ثقافات الشعوب واحاطة تلك الشعوب بعادات وتقاليد وفنون الشعوب الاخرى او المجاورة ^(٣) .

ونتيجة لذلك يشهد الوطن العربي تدفقا اعلاميا وثقافيا يتمثل بالكم الهائل من الافكار والمعلومات والاداء ومظاهر السلوك التي تتدفق على الوطن العربي ، بطرق متنوعة بواسطة الاعلام والثقافة سواء كانت المقروءة او المسموعة او المرئية ، ومراكز المعلومات والحواسيب او

١- نعيمة طايبي ، نفس المصدر ، ص ١٥٥ .

٢- نسرين سالم محمد العساف ، استراتيجية تربوية مقترحة بناء على التغير الثقافي في المجتمع الاردني (رسالة دكتورا) ، الجامعة الاردنية - الاردن ، ص ٥٠ .

٣- نفس المصدر ، ص ٥٠ .

الصحف الإلكترونية ، والذي اصبح ما تقدمه يتجاوز من حيث كميته ما تقدمه الوسائل المحلية ، ويرجع ذلك بسبب ثورة المعلومات والتكنولوجيا وتطوير وسائل الاتصال ، وايضا تطور اساليب صناعة الوسائل الاعلامية والثقافية^(١).

ثالثا : التلفزيون

كان ١٩٤٨ هو العام الذي دخل فيه التلفزيون مجال الاستخدام الجماهيري على نطاق واسع فقد شهد هذا العام انشاء شبكات الاذاعية الرئيسية ، وكان للثورة التكنولوجية تأثير على تطوير التلفزيون وما يحدث في هذا المجال الان يمكن وصفه بأن كل انظمة الاتصال التي عرفها الانسان منذ بدء الخليقة اصبح بالإمكان جمعها كما في نظام الإلكتروني واحد يحركه الكمبيوتر^(٢).

ان الحديث عن الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام بصورة عامة في مجتمعنا المعاصر يقودنا بالضرورة الى ابراز الدور الذي يقوم به التلفزيون في هذا الخصوص وذلك لامتلاكه القدرة لتوصيل الافكار والرسائل من خلال الاستخدام التقني المتطور للحركة والصوت والصورة وقد تجلت هذه القدرة التأثيرية في اسهامه جنبا الى جنب مع التنظيمات الاجتماعية الاساسية (كالأسرة . والمدرسة والمجتمع) في ارساء وترسيخ القيم الاجتماعية وفي تعديلها او تغييرها فضلا عن اسهامه في توجيه مظاهر السلوك الانساني ، ويعد من اكثر الوسائل الاعلامية اثرا في اتجاهات وسلوكيات الافراد وقيمهم ومثلهم الاجتماعية ، فهو يعتبر الوسيلة المهمة التي تجمع بين الوسائل المباشرة وغير المباشرة السمعية والمرئية واقرب الى التفاعل الاجتماعي بين الابداء من وسائل اخرى ، وبهذا يعد التلفزيون اهم قناة تربوية و فكرية لما لها من تأثير واضح جدا على سلوك واتجاه افراد المجتمع^(٣).

ان المجتمع وقيمه لا تقبل بالعديد من الوسائل التسلية المعروفة في العالم ، اما التلفزيون فهو يعتبر الوسيلة الرئيسية التي تدخل الى البيوت وتواجه وتخاطب الافراد وتسليهم وتطربهم ، فهو

١- حسين العودات ، التدفق الاعلامي والثقافي على البلدان العربية ، المعرفة ، ١٩٩٥ ، ص ١٨٨ .
2-B.A.Krier, practice ers of the Art of zentvwatching, losAngeles limes, june, 1982
pp.1,14.

٣- وعد ابراهيم الامير ، دور التلفزيون في قيم الاسرة ، ط١ ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣ ص ٧٨.

عند دخوله اعتبر مزوداً جديداً للقيم ، حيث يقوم على زرع مختلف القيم الايجابية والسلبية ، وان من اهم الغايات للتلفزيون هي تطوير مفاهيم و الاتجاهات الوظيفية والقيم و للصورة التي تتناسب مع عملية البناء بحيث يجدها على شكل مشاهد تظل ماثلة في اذهان الافراد تكون لهم القدوة والطريق الجديد ، وبذلك انتزع من الاسرة العديد من الياتها في عملية التنشئة الاجتماعية ، حيث كانت تقدم الاسرة لأطفالها من خلال تفاعل افرادها طوال اليوم فيما بينها نماذج حية ، حيث تقلص هذا الاتصال والتفاعل الى الحد الأدنى وذلك لان ساعات التواصل الاسري استبدلت مكانها ساعات لمشاهدة التلفزيون^(١) .

وايضا كان من ابرز القنوات التي تنتشر افكار تحرير المرأة هي وسائل الاعلام ، والدور الذي قامت به في تنمية المرأة واعادة بنائها الفكري والنفسي دور مؤثر وكبير بل يصل الى درجة يحتل بها الصدارة بين الوسائل الاخرى بما فيها التشريع ، ، وقد برز للتلفزيون دور كبير في وسائل الاعلام لما حظي به من امكانات التأثير الذي يكون مقترن بالصوت والصورة والملتصقين بالأسرة بشكل مباشر ويومي^(٢) .

فالتغير اذن هو عملية ديناميكية مهمة تناولها الباحثون والعلماء في العديد من المجالات ، ولا تكاد تخلو الكتب من اهمية او اسباب التغير ، حتى ان اشرف هذه الكتب (القرآن الكريم) قد تناولها في آياته الكريمة (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)^(٣) .

ويحتل التلفزيون اهمية كبيرة بين وسائل الاعلام فهو ينقل الكلمة والصورة بصورة مرئية ومسموعة كما انه يخاطب كافة شرائح المجتمع وباختلاف مستوياتهم التعليمية وللتلفزيون امكانيات اعلامية وتعليمية وسياسية وثقافية واسعة تلعب دورا كبيرا في حياة الامة في جميع المجالات المجتمعية ويتميز التلفزيون عن وسائل الاعلام الاخرى كونه يعطي صورة حية مصحوبة بتعليق صوتي يتضمن في مضمونه مجموعة من الافكار يناقشها ويصونها ويصلحها وذلك عن طريق ميدان اللقاء بينه وبين الجماهير فمن اجل الصورة تنجذب جماهير المجتمع الى مشاهدة التلفزيون وقد اعتبرته الباحثة (مارجريت ميد) بانه قوة يمكنها التأثير على طبيعة الفرد داخل المجتمع ، اذ

١- وعد ابراهيم الامير ، نفس المصدر ، ص ٧٩.

٢- ناظم بونس سياله ، دور وسائل الاعلام في تطوير المرأة ، حلقة تطوير المرأة العراقية ، بيروت ، دار الخلود ، ١٩٨١ ، ص ٢٦٥

٣- القرآن الكريم ، سورة الرعد ، الآية ١١ .

يعتبر اختراع التلفزيون احدى المنجزات الاساسية في تقدم المجتمع الانساني ، وعن طريقة اصبح بإمكان الجمهور ان يشاهد على الشاشة كافة النشاطات السياسية والاجتماعية والثقافية التي تدور حولهم والتي تهم حياتهم وصور معيشتهم ^(١).

ويعتبر من اهم الاجهزة الاعلامية التي تسهم في تثقيف الافراد ، وتزويدهم بالمعارف من خلال التعرف مختلف الثقافات في مختلف البلدان وعبر الازمان فاذا كنا نعيش انفتاحا ثقافيا واسعا فان الاعلام يعني المزيد من الانفتاح والاحتكاك الثقافي والحضاري ^(٢).

وتختلف الاسر في اقتنائها للتلفزيون ، ويرتبط ذلك بالمستوى الاجتماعي والتعليمي والاقتصادي اي دخل الاسرة ومهنة الاب ولقد وجد ان التلفزيون يقرب بين اعضاء الاسرة ، اي بمعنى انهم يقضون ساعات اطول سويا بعد اقتناء او مشاهدة التلفزيون ^(٣)، ولكن قليلا ما يحدث تفاعل بين اعضاء الاسرة في حالة المشاهدة ، حيث يشاهدون كما لو كانوا منفصلين ، ورغم ذلك فان دخول التلفزيون على المنازل قد استحوذ على قدر كبير من اهتمام افراد الاسرة ، حيث اصبح يسيطر على جزء كبير من الانشطة العائلية ومن تواجد افراد الاسرة معا ، الا ان هذا التقرب يكون سطحياً لان المشاهدة تمنع المحادثة والتسامر واللعب ^(٤).

ويعتبر التلفزيون من اهم عوامل توحيد الافكار والتقاليد والعادات والقيم وانماط السلوك بين افراد الاسرة والمجتمع معا لانهم يخضعون لنفس المؤثرات الصوتية والصورية ، فهو يساعد على تحقيق وحدة الفكر والمعايير والثقافة والاذواق الجمالية وهو بذلك اداة من ادوات التثقيف الجماهيري ^(٥).

كما يعتبر التلفزيون وسيلة ترفيهية يقضي الأفراد أوقات فراغهم أمامه خاصة بعد اقتناء الهوائيات التي تساعد على استقبال برامج أجنبية متعددة تلبي كل الأذواق بصورة مجانية دون عناء الخروج من البيت و حجز الأماكن في دور السينما و الملاعب الرياضية و هذا ما دفع

1- Mead Margaret, force That Can change the mature of society.T V G W° de vol. 1990, p10.

٢- محمد علي البدوي ، دراسات سوسيواعلامية ، ط١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ٦٥.

٣- عبد الرحمن عيسوي ، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٥٦

٤- امانى عمر الحسيني ، الاعلام والمجتمع ، ط١ ، الشركة الدولية للطباعة ، مصر- الجيزة ، ٢٠٠٥ ، ص ١١٣

٥- عبد الرحمن عيسوي ، مصدر سابق ، ص ٢٥

المتخصصين الى التأكيد على الدور الحاسم للتلفزيون في تحديد أذواق الناس و أمزجتهم و أفكارهم عن الحياة والروابط بين مشاكل الناس الحقيقية و نقدها أخلاقيا واجتماعيا ، و نظرا لحجم الوظائف التي يؤديها التلفزيون كاد أن يكون جامعة شعبية كبيرة ، إضافة إلى التسلية و الترويح ، و نتيجة استعماله للصوت والصورة معا ساهم في التكوين المعرفي، فقد اثبت و عن طريق " خاصية البصر يكتسب الإنسان ثمانية أعشار معلوماته ، كما أن استيعاب المرء للمعلومات يزداد بنسبة ٣٥٪ عند استخدامه الصوت والصور (١) .

ولقد أدى غنى التلفزيون باللغة التعبيرية وتنوع و تكامل عناصر المادة التلفزيونية و سهولة التعرض لها إلى قدرتها على استهواء الأفراد و خلق الإحساس بالمشاركة مع القيم و الأفكار التي يتعرضون لها، ولأن مصالح و اتجاهات و إيديولوجيات المجتمعات و الطبقات متعددة ومختلفة تارة ومتصارعة تارة أخرى، فهو منبر ناجع "لخدمة مصالحها و التعبير عن أفكارها و ترويج وجهات نظرها و صورها ومعانيها عن الواقع الموضوعي... ومعالجة الأحداث و الظواهر و التطورات انطلاقا من الاستراتيجيات و المنطلقات و الأسس و الأطر العامة التي تحددها الجهة المالكة" (٢) .

فالتلفزيون وسيلة تعبر عن توجهات أصحابها و قد تتعارض هذه التوجهات مع تركيبة الأسرة و خصائصها و أهدافها و هذا ما يحدث لها صراعا بين واقعها و ما يمرر من خلال البرامج التلفزيونية ، و من جهة أخرى يساعد تعدد القنوات و اختلاف البرامج تربية الاختيار لدى الأفراد و الجماعات وفق حاجات و متطلبات المجتمع و الأسرة فيشكل عنصرا رئيسيا في التقارب و التفاهم بين المجتمعات و تحسين الإدراك المتبادل بينهم و هذا " يتطلب بالضرورة تنمية الموارد البشرية و الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية و التعليم العام في مجالات الثقافة و تشجيع التبادل الثقافي " (٣) .

١- عبد الرزاق محمد الديلمي ، عولمة التلفزيون ، ط١ ، دار التحرير للنشر و التوزيع،الاردن،٢٠٠٥،ص ٢٦.
٢- أماني عمر الحسيني، الاعلام والمجتمع ط ١ ، الشركة الدولية للطباعة ، مصر - الجيزة، ٢٠٠٥ ، ص ١١٣ .
٣- أديب خضور، صورة المرأة في الإعلام العربي. ط١ ، دار الأيام، الجزائر ، ١٩٩٩ ، ص ٧٠.

لذلك لم يعد التلفزيون وسيلة ترفيهية فحسب بل تحول إلى وسيلة للتنشئة الاجتماعية فهو يؤثر في كافة أفراد الأسرة كبارا أو صغارا ، مثقفين و غير مثقفين ، رجالا ونساء لامتلاك كل الأسر هذا الجهاز بأشكاله وأحجامه المختلفة. و لقد استفادت الأسرة من بعض المواضيع كمواضيع الرعاية الصحية في مجال الأمومة و الطفولة و الحث على تنظيم النسل و محو الأمية فهو بذلك يقوم " بدور أساسي في حياة المجتمعات... و تغييرها الاجتماعي الذي يستوعب كل أوجه و نشاطات الحياة في المجتمع بما في ذلك التنظيم الاجتماعي و بنيانه و وظائفه و نظم المجتمع و العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات و المجتمع إلى جانب القيم و المعايير و أنماط السلوك الإنسان" (١).

ولان الأسرة جزء من المجتمع تؤثر و تتأثر به فهي الأخرى تخضع لما يبثه التلفزيون باعتباره أهم وسيلة اتصال معاصرة تتفوق على غيرها من الوسائل في القدرة على جذب الانتباه و شدة التأثير ، إلا انه قد اختلف في تحديد مضاره و فوائده " فهو من جهة يوضح و يسهل الموضوعات العلمية الصعبة بعرضه الشائق البصري و السمعي ،و من جهة أخرى يسرق الوقت فيقتله و يقضي على الرغبة في المطالعة المفيدة" (٢) .

وتكمن أهمية التلفزيون و تأثيره على الناس يرجع إلى العناصر التي يتميز بها التلفزيون عن باقي وسائل الإعلام و تتمثل فيما يلي (٣) :

١. يعد أفضل وسيلة للاتصال المواجهي ،كونه يستطيع أن يكبر الأشياء الصغيرة و يحرك الأشياء الثابتة .

٢. يمثل مدرسة، فعن طريقه يتزود الكثير من الزاد الثقافي و المعرفي فضلا عن كونه وسيلة فعالة للتعليم و الوعي الاجتماعي و السياسي .

١- محمد علي البدوي ،مرجع سابق ،ص ٦٧
٢- محمد حمد خضر ، تأثير التلفزيون على الاسرة ، ط ١ ، دار خضر للطباعة والنشر ، لبنان - بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ٢٠
٣- محي محمد مسعد، المجتمع العربي وظاهرة العولمة. دار الكتاب القانوني ،مصر، ٢٠٠٨ ، ص ٢٠٢

٣. إن التلفزيون يمكن أن يسهم في نشر ثقافة مشتركة و وجهة نظر تخدم تحقيق الوحدة الوطنية و يقلل من عوامل التفكيت الاجتماعي .

٤. إنه وسيلة إعلامية متقدمة للتسلية والترفيه والتزود بالمعرفة باعتباره وسيلة تصل إلى جميع المواطنين .

٥. يتميز التلفزيون بقدر هائل من الألفة و الواقعية، فالصوت و الحركة و اللون تجعل من هذه الوسيلة وسيلة مؤثرة في التعليم و التوجيه و الإرشاد .

٦. يتعامل مع الأفراد و هؤلاء يشاهدون التلفزيون في المحيط العائلي الذي يجمع أفراد الأسرة الصغيرة أو الكبيرة أو الأصدقاء و بالتالي فهو يتيح فرصة تبادل الأفكار و المشاعر بينه .

ورغم التأثير السلبي للتلفزيون عن طريق عرض بعض القيم السلبية و التي لا تتفق مع قيم و أخلاق المجتمع العربي إلا أنه من خلال الاستخدام السليم و التخطيط العلمي لبرامجه يمكن تدارك مثل هذا التأثير وعرض قيم ايجابية تتفق والقيم العربية، ففي دراسة سودانية اتضح أن التلفزيون يسهم في تدعيم القيم الايجابية بدرجة كبيرة بنسبة ٦٣.٤٤ ٪ من أفراد العينة^(١).

وطبيعة القيم مرتبطة بنوعية و أهداف البرامج المعروضة وحتى طبيعة الفضائيات المعروضة فيها، فهناك من البرامج التلفزيونية تحت على بر الوالدين و تقديم الخير والإحسان عن طريق ما تقدمه من مشاهد مأساوية لفقراء أو مصابين أو منكوبين في حوادث، و لقد بينت إحدى الدراسات أن البرامج التلفزيونية ساهمت في زيادة معرفة الأطفال بالقيم الإسلامية و ترسيخها لديهم كقيم الأدب في الحديث و الصدق و الأمانة و العطف على الفقراء^(٢) .

١- محمد محمود المرسي ، الاثار الايجابية والسلبية للتلفزيون على الطفل ، مجلة المنهل ، جانفي ، ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ ، ص ١٦٦

٢- نفس المصدر، ص ١٦٦.

رابعا : ثقافة الزي والملابس

ان الازياء في تعريف علماء اللغة تعني هوية الشعب ، والملابس يختلف من شخص الى اخر ومن طبقة الى اخرى في المجتمع ، ومن منطقة الى منطقة ومن بلد الى بلد ، تتحكم فيه العوامل الجوية والجغرافية والبيئية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والنفسية في كل مكان ^(١)

تعتبر الملابس من اهم المستلزمات والضروريات الشخصية اليومية ، وفي نفس الوقت تؤثر في النشاط الاجتماعي ، ولذلك فهي راسخة وقوية في الحياة الاجتماعية والثقافية في اي عصر ، ولكن طرز الملابس التي نرتديها والاختيارات الملبسية التي نحددها هي اولا وقبل كل شيء محددة ومقيدة بنوع المجتمع الذي نعيش به ^(٢) .

ورغم ان الاصول الاولى للزي والزينة مازالت غامضة فانه يبدو ان هناك دوافع عالمية وراء جميع اشكال السلوك المرتبطة بالزي ، وقد تطورت الملابس الاولى من الحاجة الى الاحتماء من البرد الشديد الا ان الانسان ما أن اطمأن الى قدرته على الحصول على احتياجاته الجسدية حتى بدأ في ابتكار وتجميع اشياء من شأنها ان تحقق مكانة اكبر له بين اقرانه ، وقد يكون بمقدور الانسان الغني ان يرتدي قدر اكبر من المجوهرات او نوعية الملابس الاكثر فخامة ولكن تبقى للملابس نفس الجوانب الوظيفية التي يشترك فيها الغنى مع الفقير ^(٣) .

ويمكننا من ناحية اخرى تتبع اول رموز للزي في تاريخ الانسان الى العصر الحجري عندما كان الصياد يزين نفسه بقرون الوعل او جلود الحيوانات التي قتلها كإشارة او علامة على انجازه ، وكان في العادة قائد الجماعة او القبيلة يمنح علامة مميزة في الزي وذلك لإبراز مركزه ، ومن هذه البدايات تطورت مجموعة معقدة من عمليات المفاضلة بين المكانات كالتيجان التي يلبسها الملوك والملكات وغيرها ^(٤) .

ومن هنا فان الزي بأشكاله والوانه يتباين تباينا شديدا ليمثل رمزا للانسجام الاجتماعي والمرتبة الاجتماعية ، اضافة الى انه يرمز الى مهنة الفرد ، ويعتبر علامة على انتماء الشخص الى

١- ثريا نصر ، تاريخ ازياء الشعوب ، عالم الكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ١٣ .

٢- عليا عابدين ، دراسات في سيكولوجية الملابس. مدينة نصر ، ط ١ ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٦ ، ص ٤٣ .

٣- ثريا نصر ، تاريخ ازياء الشعوب ، مصدر سابق ، ص ٦٧ .

٤- غسان على نيازى التل ، دراسات في المجتمع العشائري ، دار الكندي للنشر ، ١٩٩٩ ، ص ٥١ .

جماعة معينة ويتمثل هذا الرمز في اي شيء يستخدم لتغطية جسم الانسان وجذب الانتباه اليه ، فيعرف على انه اي زينه جسدية او اي تغير في مظهر الانسان حيث يشمل بذلك (بعض السمات الثقافية كادوات التجميل وتصنيف الشعر والوشم وما الى ذلك)^(١) .

ان مظاهر الثقافة تجلت في ثقافة الملبس وما يتعلق منها بالمظهر الخارجي للأفراد ، من التي تشمل شكل ونوعية الازياء والقلائد والسلاسل وتسريحة الشعر والرسم على الجسد اي "الوشم" والاقراط وغيرها ، وان حداثة الفكرة هي التي تحدد رد فعل الشخصية تجاهها ، وقد تضمنت حركات اجتماعية او تقاليع او بدع في اللبس ، وان ما يشاهده الافراد ويطلع عليه عن طريق وسائل الاعلام من ثقافات مختلفة فيؤدي ذلك الى الثقافة لينتج عن ذلك اقتباس ثقافي لبعض الطرز الثقافية. واما طريقة اقتباس الزي الغربي يعبر عن عملية صهر ثقافية والتي تعني عملية التذويب والتبني التي تحصل لبعض العناصر الثقافية التي تكون مستعارة من ثقافات غير تقليدية وقد نرى مظاهر كثيرة فيما يتعلق بالمظهر الخارجي للأفراد وفي نمط ملبسهم الذي لم نعتد عليه في السابق فعلى سبيل المثال ترى عند البعض تسريحة الشعر تكون طويلة الى الاكتاف مع تصفيفها وربطها بشكل نسائي ، مع حلاقة غريبة ، وارتداء الالبسة ذات الالوان البراقة ذات الشكل والون الغريبيين ، ما يخص النساء فنرى الخلط الذي يكون بين الازياء الرسمية والازياء الغير الرسمية ، والذي يكون بالوان شفافة وبراقة بحيث يكون مثير يبرز مفاتن الجسم في المؤسسات وهذا ما يعكس ثقافة دخيلة والتي تكون تحت فهم خاطئ للحرية ، وهي ثقافة مقتبسة لا تمت لثقافة مجتمعنا ابدا^(٢).

تعددت القيم والمعايير الاجتماعية للباس واختلفت من ثقافة لأخرى ومن مجتمع الى اخر ، فالقيم هي اهتمام او اختيار او تفضيل او الحكم الذي يصدره الانسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش به والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك^(٣) .

١- غسان علي نيازي النل ، نفس المصدر ، ص ٩٧ .
٢- كمال بوغديري ، التنوع الثقافي عبر وسائل الاعلام والاتصال في المجتمع الجزائري ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ، ٢٠٢١ ، ص ٨٣ .
٣- فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية ، ط ٢ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ ص ١٧ .

فتطورت القيمة المعطاة للباس وانتجت حسب الظروف البيئية والتاريخية والثقافية والاجتماعية وحسب الامكانيات والاقتصادية للمجتمع فأول ما ظهر اللباس كان له دور حماية الجسم من حر الصيف وبرد الشتاء وهو ما نسميه القيمة الوقائية ، وستر اعضائه من اعين الناس وهو ما نسميه القيمة الاخلاقية ، وبعدها مع تحسن الظروف المعيشية للإنسان اصبح للباس دور كزينة ويعمل على اكساب الجسم جمالية وهو ما نسميه بالقيمة الجمالية ، ثم جاءت الموضة لتعبر عن القيمة الاجتماعية للفرد من خلال اللباس وبهذا اصبح للباس قيمة اجتماعية " والقيمة تعتبر قيمة اذا اعتبرها الفرد مركزا لاهتمامه ويشعر بقيمتها فالأشياء في ذاتها ليست خيرة كما انها ليست شريرة ولكن اهتمام الانسان بها هو الذي يرفع قيمتها او يخفيها^(١)، فألى جانب دور اللباس في حماية الجسم وستره وتزييفه ، اصبح يعبر عن المركز الاقتصادي والمستوى المعيشي للفرد وانتماءه الاجتماعي .

وان من شان مفهوم الزي السائد وما ترتب عليه من تعريض جسم الانسان لعمليات تحول لا نهائية ان قلب التوازن وقضى على الوظيفة الصارمة للملابس التقليدية ، بل وعكس وظيفة الاقمشة في تغطية الجسم بان جعلها شفافة ، وحول الجسم الى عملية عقلية تكون جزءا لا يتجزأ منه جسما معرضا للتحويلات والانفتاحات الغربية على العالم ، وجسما يشعر بكل ما يشعر به العالم ويتذوق كل ما يتذوقه ببساطة بالغة اذا ترك نفسه ينفث عليه^(٢).

اما من وجهة النظر العلمية فان الازياء تمثل ظاهرة فريدة تسهل القيام بتحليل اجتماعي لا يمكن تحقيقه عند التأمل مع بعض الظواهر الاقل مادية في السلوك البشري ، فالموضات يمكن تحديد تاريخها بدقة الى حد ما وطول التنورة وابعادها الاخرى يمكن قياسها ، وعدد الاشخاص الذين يرتدون الازياء يمكن حصرهم وبداية ونهاية كل دورات الازياء يمكن تقريرها عادة بدقة نسبية^(٣) .

١- عبد الله الرشيدان ، علم اجتماع التربية ، دار الشروق ، الاردن ، ١٩٩٩ ، ص ٩٨ .
٢- فاروق مصطفى اسماعيل ، الانثربولوجيا الثقافية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٤ ، ص ٨٢
٣- غسان على نيازى التل ، مصدر سابق ، ص ٧٩

خامسا: اللغة

تعتبر اللغة من اهم المقومات لأى شعب او حضارة او دولة فهى الوعاء الثقافى واداة ربط واتصال بين الماضى والحاضر ، فلا سبىل لمعرفة لتراث ولا التاريخ دون اللغة فهى تساهم فى المحافظة على السيادة الوطنىة والهوىة الثقافىة ^(١) .

الاسرة هى النواة الاولى فى تشكيل المجتمع فهى تعلم الطفل لغته الام وفى هذه المرحلة يتفاعل الطفل او الانسان مع غىره ثم يأتى دور المجتمع وغىره فىما بعد ، اما فىما يخص اللغة العربىة فهى لغة العرب فهم يستخدموها منذ حوالى ١٤ قرناً وهى تتميز بعراققتها وقدمها فقد وصلت اللغة الانسان بتارىخه كما ان لها دورا فعالا فى حفظ تارىخ العرب منذ العصر الجاهلى ، وقد كانت سببا فى وحدة الامم العربىة ، وقد واكبت هذه اللغة العىد من اللغات ، واللهجات وتتصف بطابعها الخاص ^(٢) .

وان اللغة العربىة تجرى ازاحتها تدريجىا من مكانها فى الحىاة الوىمىة لحساب اللغات الاوربىة سواء فى الخطاب الشفوى او المراسلات او وسائل الاعلام ، بل وحتى كلغة للتعلیم فى المدارس والجامعات ^(٣) .

وان هذا الابتعاد عن استعمال اللغة العربىة ، يرجع الى استبدالها بلهجات عامىة ولغات اوربىة واستخدامها على نطاق واسع من قبل الشباب فى الفضاءات الالىكترونىة ، وهذا ما اشار له الدكتور صادق رابح حىنما قال ان من الاشكال الاخرى التى تروج لها الوسائط الاعلامىة نجد اىضا الاعتقاد الواسع فى تراجع المهارات اللغوىة للشباب ، كما تتجلى فىما يطلق البعض علىه لغة النت التى تحىل الى استخدام الارقام والاختصار فىما يتعلق باللغة العربىة ، وعدم احترام قواعد الاملاء فى التبادلات التى تستخدم من الحاسوب وسىلة اساسىة ، وقد دفعت هذه الممارسات الى عودة الخطابات القدىمة للكبار حول الخوف من سىادة السجل اللغوى العامى ، واعتبار هذا دلىلاً

١- محمد ضىاء الدين ، اللغة العربىة وتحىيات العصر اثار ومتطلبات ، مجلة الذاكرة ، ع ٩ ، ص ٣١٩ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٣١٧ - ٣١٨ .

٣- جلال امىن ، العولمة وثقافة التنمية العربىة ، مركز دراسات الوحدة العربىة ، ط ١ ، بىروت ، ٢٠٠١ ، ص ١١٧ .

على التردى اللغوى ، وان العدىء من الوسائط الاعلامية ترى ان لغة غرف الدردشة مثلا تهدء مصير اللغة العربية من خلال مزجها مع لغات اجنبية واستبدال احرفها بالأرقام ^(١) .

تعتبر اللغة من ابرز عناصر الثقافة فهى بمثابة عامل انسجام ، لأى منظومة اجتماعية وهى بمثابة اءاءة لتحقيق العءىء من الغايات ، ومنها تحقيق التواصل والانسجام والءوار ، فاللغة هى رمز اى ءولة فكلما زاء التمسك بها اى ان شعبها ءءءء بلغته الرسمية ءون اءءال لغات ءءىءة عليها ، وبالبالى يؤءى الى زىاءة التماسك اءال المءءمع الواءء وقء عرفت اللغة بانها : من اهم مقومات تعيىن الهوية اذا ان شعور الانءماء يصف او يزول من ءون اللغة ، وبالإضافة الا ان للغة العءىء من الارتباطات ومنها ما هو مءعلق بالوءع الاقءصاءى والسياسى والثقافى ^(٢) .

ولكن هذه اللغة كانت عليها ضغوطات مءءلفة من طرف الغرب بواءطة العولمة وءلك لطمس الهوية العربية عن طريق القضاء على لغءنا العربية ءىء اراءء العولمة ءهميش هذه اللغة واءلال اللغة الانءليزية محلها ، اى ءعل اللغة الانءليزية لغة عالمية وكانت من ابرز الوسائل او الطرائق المءبعة هى ءلءزيون وءهاز الءاسوب والهافء ، ءىء سعت العولمة الى ءعل اللغة الانءليزية هى لغة الام فى ءميع انءاء العالم ، واما فى الوطن العربى فقد اصبءء اللغة ءاىءىة بعء اللغة العربية ، ءىء ان اى شخص يريد مواكبة العصر لاءء ان يكون مءمكنا من اللغة الانءليزية وعلى سبيل المءال نءء ان الاءوية المءءورءة ان لم يكن بها ءرءمة ولم يءقن اللغة الانءليزية لا يسءطبع اسءعمال الءواء بصورة صءىءة ، اءضافة الى اسءعمال الهافء يءطلب فهم هذه اللغة ، واىضا يءعتبر الهافء وسيلة من وسائل العولمة ^(٣) .

واصبءء القنواء ءلءزيونية العربية ءبء لنا بعض الافلام باللغة الاجنبية ، واىضا العرب همشوا لغءهم ءىء ان بعض البلدان نءء فيها الاسواق ءءارية ومعظم المءالات مءءوب عليها

١- الصاءق رابء ، الهوية الرقمية للشباب بين ءمءلءات الاجتماعية وءمءلء الءاىى ، مجلة اءضافاء ، ع ، ١٩ ، ٢٠١٢ ، ص ٩٥ .

٢- عهد كمال شلغىن ، الهوية العربية صراع فكرى وازمة واقع ، ءار الثقافة ، ط ١ ، ءمشق ، ٢٠١٥ ، ص ٤٨ .

٣- يمىنة بلعباس ، العولمة واءرها على الهوية الثقافىة : عبء الوهاب المسيرى انموءءا ، رسالة مءءسءىر ، ءامعة قاصءى مرباح - ءزائر ، ٢٠١٩ ، ص ٥٦ .

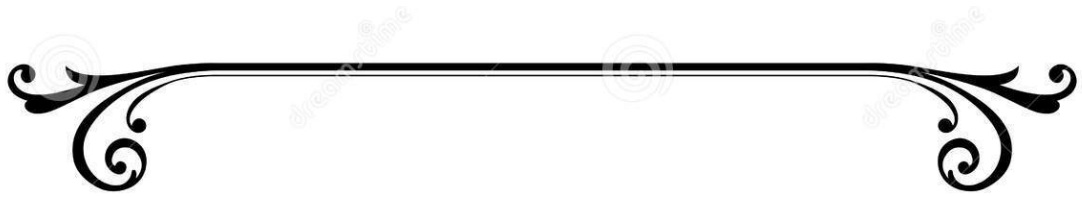
لافتات باللغة الاجنبية ، وهذه راجع الى تقليد العرب للغرب وهذا يدل على انها اخذت مكان اللغة العربية بواسطة تهमيش العرب الى لغتهم^(١) .

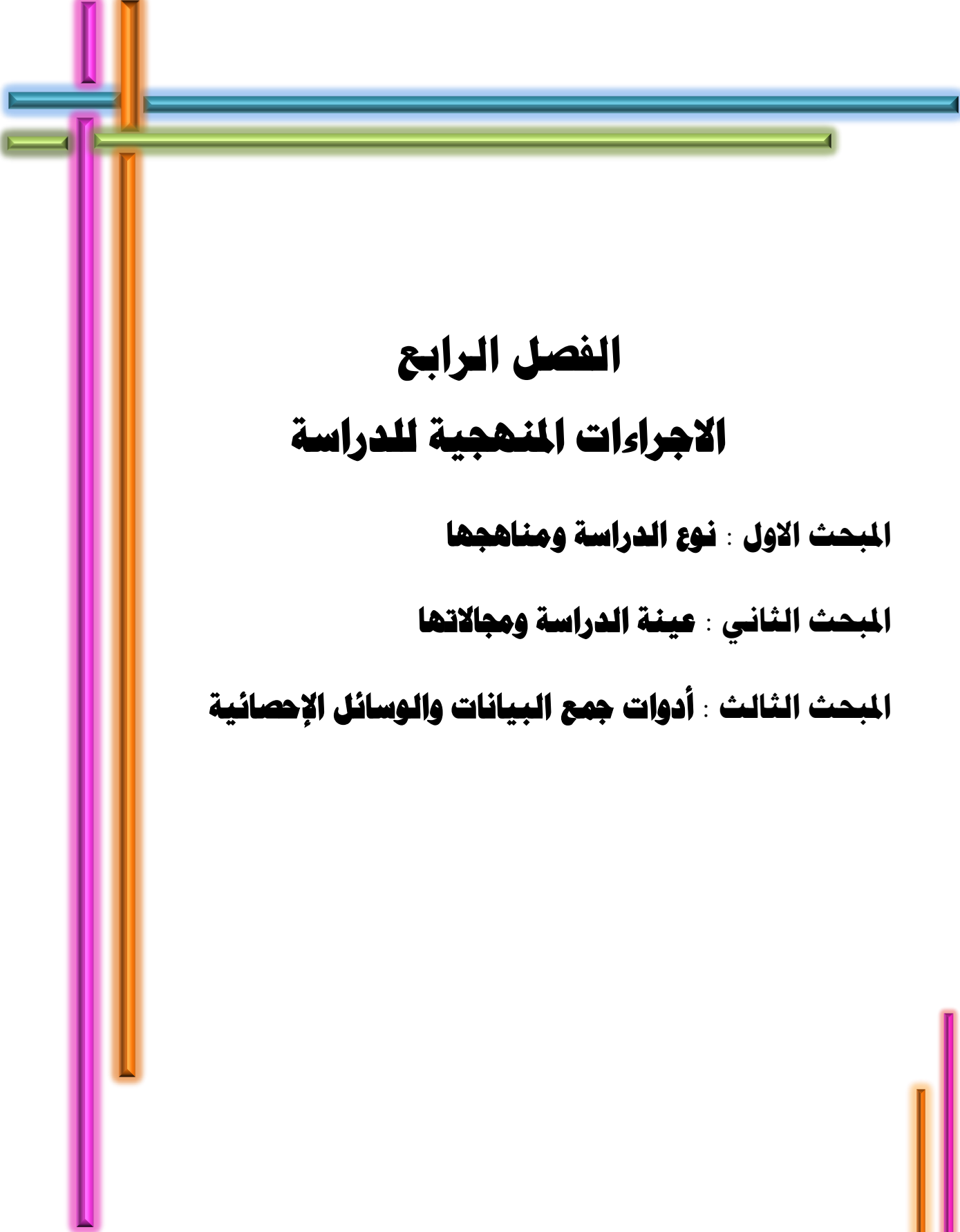
وتقوم الباحثة بالتعقيب على ما جاء بهذا الفصل بما يلي : ان تأثير النغير الثقافي على الشخصية الديوانية اصبح واضح على جميع جوانب حياتهم ، من حيث هذه المجتمع ذا طابع عشائري وتمسك بقيمه وعاداته وتقاليده ولكن مع ذلك فقد اثر هذا النغير الثقافي في جوانب معينة منها طبيعة العلاقات الاجتماعية حيث اصبحت غير ما كانت عليه من تماسك ، وذلك لقله التفاعل والتواصل الشخصي فيما بينهم ، فاصبح اغلب الاشخاص يؤدون واجباتهم سواء كانت في مناسبات الافراح او الاحزان عن طريق الاتصال من خلال اجهزه الهاتف او عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي . اما من ناحية مظهرهم الخارجي وطريق لبسهم فقد تغيرت بسبب دخول الملابس والتصاميم الغربية الى الاسواق حيث هذا تغير اثر على لبس الشباب في نوعيه التصاميم الغربية والضيقة التي يقومون بارتدائها، من حيث ان بعضها يحتوي على رسومات وعبارات اجنبية لا يفهم معناها . اما النساء فقد اصبحن يرتدين السفور ومختلف الملابس التي حتى تكون في بعض المرات خير مناسبة وغير محتشمة من ناحية ضيقها او قصرها او حتى لونها ، وابتعاد الرجال والنساء عن اللباس التقليدي اي الزي العربي المتمثل (بالعباءة للنساء - والدشداشة والعكال للرجال) ايضا تأثر هذا المجتمع ب الانترنت والتلفاز من خلال ما يعرض به فاصبح الافراد يقلدون ما يسمعون وما يرون ، واخيرا نرى استخدام الافراد لبعض الكلمات والمصطلحات الغربية في كلامهم من خلال ما يشاهدوه ويقومون بتقليده من خلال اما المسلسلات او الافلام او حتى من خلال تعلمهم للغات معينة في المدارس او الجامعات .

١- يمينه بلعباس ، مصدر سابق ، ص ٥٧ .

الباب الثاني

الجانب الميداني للدراسة





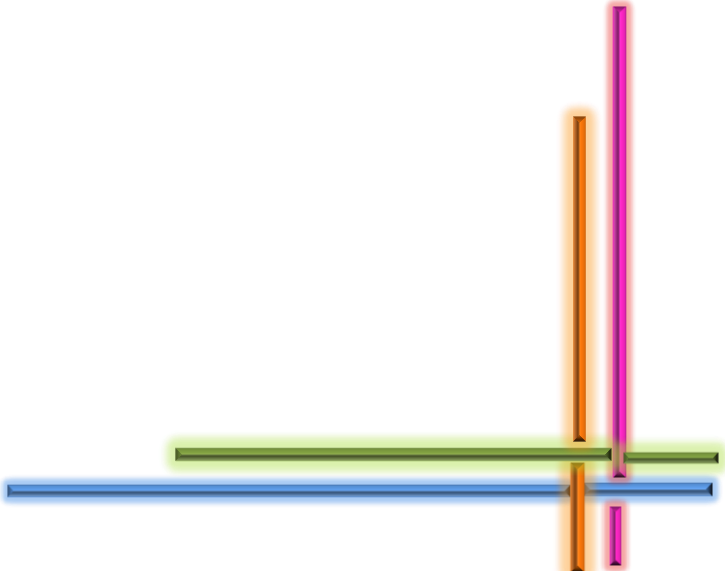
الفصل الرابع

الاجراءات المنهجية للدراسة

المبحث الاول : نوع الدراسة ومنهجها

المبحث الثاني : عينة الدراسة ومجالاتها

المبحث الثالث : أدوات جمع البيانات والوسائل الإحصائية



تمهيد

ان استعمال الطرق والمناهج العملية والوسائل الاحصائية في الدراسات الاجتماعية يعد دليلا على التقدم الذي حققته هذه الدراسات في الكشف عن الحقيقة الاجتماعية عن الموضوعات التي تدرسها ، فضلا عن ان قيام علماء الأنثروبولوجيا والاجتماع من خلالها الى الوصول لمجموعة من القوانين والنظريات العلمية التي ساهمت في تمكين الباحثين الاجتماعيين من التفسير الموضوعي لكثير من الظواهر والمشكلات الاجتماعية .

كما اصبح من المتعارف عليه علميا لدى الباحثين في العلوم الاجتماعية عند اجراء الدراسات العلمية لمشكلة او ظاهرة اجتماعية معينة والتحقق من اسبابها واثارها في الواقع الحياتي ان يعد مجموعة من الاجراءات المنهجية والدراسات العلمية الميدانية التي تمكن الباحث من جمع البيانات الحقيقية عن طبيعة وحجم الوجود الاجتماعي للمشكلة او للظاهرة موضوع الدراسة في ضوء اهدافه ويضم الفصل الحالي مباحث ثلاثة مرتبة على الشكل التالي المبحث الاول بعنوان نوع وفرضيات الدراسة ومناهجها والمبحث الثاني بعنوان عينة الدراسة ومجالاتها، اما المبحث الثالث جاء بعنوان أدوات جمع البيانات والوسائل الإحصائية للدراسة .

المبحث الأول

نوع الدراسة ومناهجها

اولا : نوع الدراسة Study type

تنتمي هذه الدراسة الى الدراسات الوصفية الانثروبولوجية التحليلية للبناء الاجتماعي والتغير الثقافي ، وتهتم هذه الدراسة بدراسة البناء والتغير الثقافي على الشخصية العراقية لمجتمع الديوانية في اطار الثقافة الكلية للمجتمع العراقي ، حيث تهدف الدراسة الى التعرف على طبيعة عمليات التغير الثقافي والتحديث الذي طرأ على الشخصية العراقية .

تهدف الدراسة الوصفية بلا شك الى اكتشاف الوقائع وكشف الظواهر ووصفها بدقة ، وتحديد خصائصها بشكل كمي او كيفي ، بالكشف عن الحالة السابقة للظواهر وكيف وصلت الى صورتها الحالية ، وتحاول التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل (١) .

ثانيا : مناهج الدراسة (The Method Study)

استنادا الى الدراسة الفعلية واستجابة لحثيات مشكلة الدراسة وتساؤلاتها واهدافها ، والتزمت الباحثة باختيار المنهج الذي يجب ان يستعمله ، وان لكل منهج ما يناسبه من موضوعات ، ويعرف المنهج بأنه الاسلوب او الطريق الذي ينتهجه الباحث في دراسته للوصول الى نتائج وحلول (٢) .

ولما كانت المشكلات والظواهر الاجتماعية متباينة ومتعددة ، فان سبل دراستها تتباين ايضا وان نوع الظاهرة وحجمها يحددان نوع المنهج وليس على اساس رغبة الباحث (٣) وعليه فباستطاعة الباحث ان يستعمل مناهج عدة في علم الانثروبولوجيا من اجل اعانته في تحقيق هدفه العلمي (٤) ، وعلى الباحث ان يقوم بدراسة علمية من خلال اتباع منهج معين ، حيث تحديد المنهج يعد جزء مهم في الدراسات الاجتماعية وخطوة من خطوات الدراسة العلمية (٥) .

١ - مروان عبد المجيد إبراهيم : أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، مؤسسة الوراق للنشر ، عمان ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٠ .

٢ - عبد الرحمن العيسوي ، مناهج البحث العلمي في الفكر الاسلامي والفكر الحديث ، دار الجامعة ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ٥٤ .

٣ - معن خليل عمر ، مناهج البحث في علم الاجتماع ، ط ٢ ، دار الشروق ، عمان ، ١٩٩٧ ، ص ٤٣ .

٤ - محمد عبده محجوب ، مقدمة في الاتجاه السوسيولوجي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٧٧ ، ص ٧ .

٥ - ناهدة عبد الكريم حافظ ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٥ .

واخيرا المنهج هو الرؤية او الخطة الشاملة ذات الاجزاء والخطوط الكاملة منطقيا والتي يضعها الباحث من اجل ان تقوده الى اجابات عن الاسئلة التي لم تتوفر فيها اجوبة مناسبة حولها سواء كانت في خزينة المعرفي او الدراسات السابقة ذات العلاقة ، فالمنهج هو مسيرة منظمة وتبدأ من منطقة الجهل الى منطقة الاحاطة بالموضوع ، وهو ليس ادوات لجمع البيانات فحسب ولا هو رؤية فلسفية ذات مضمون معين ، بل هو مركب متجانس من هذه وتلك^(١).

وبالنظر الى تداخل العلوم الاجتماعية من جهة واهمية موضوع الدراسة (مظاهر التغير الثقافي وانعكاساته على الشخصية العراقية . دراسة انثروبولوجية في مدينة الديوانية) وتعمده وكثره مسبباته من جهة اخرى ، فقد استخدمت الباحثة المناهج التي تراها مناسبة لموضوع الدراسة وهذه المناهج على النحو التالي :

١ - المنهج المعرفي

يعمل المنهج المعرفي او كما يطلق عليه منهج الفهم الذاتي على ايجاد اساليب التحليل التي تكون مناسبة للوصول الى نماذج من دون اقحام اي مقولات غريبة او تصورات عنها ، وبالتالي يصبح معيار الصدق بالنسبة الى النتائج التي توصل لها الباحث مستمدة من الواقع الثقافي نفسه ، ويكون معبرا عن وجهة نظر المنتمين له^(٢).

وهذا المنهج يتميز بتعارضه الواضح مع الاساليب التقليدية في البحث فهو يوجه الاهتمام الى الانسان في تفكيره اكثر مما في سلوكه ، او بمعنى اخر بغير تفكيره المدخل الضروري لفهم هذا السلوك ومن ثم تصبح نقطة البدء في الدراسة المعرفية في ثقافة ما هي البحث عن المقولات والتصورات والتصنيفات العقلية التي ينظم افراد هذه الثقافة الظاهر المختلفة التي تحيط بهم على اساسها والتي تبدوا في التركيبات المميزة للغة التي يتحدثون بها ، وقد اطلق عليه اصحاب هذا المنهج اسم الانثوجرافيا الجديدة^(٣).

وقد قامت الباحثة باستخدام هذا المنهج وذلك عن طريق التوصل الى المدركات العقلية والنفسية والثقافية لسكان مدينة الديوانية مجتمع الدراسة ، فمن خلال الدراسة الانثروبولوجية والاقامة في مجتمع الدراسة توصلت الباحثة من خلال اعتمادها على مجموعة من سكان مدينة

١ - ناهدة عبد الكريم حافظ ، من الميثولوجيا الى العلم دراسة في مناهج علم الاجتماع ، دار ومكتبة البصائر ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ٢٨ .

٢ - محمد حسن غامري ، المناهج الانثروبولوجية ، المركز العربي للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ١٩٨٦ ، ص ٨٧ .

الديوانية عينة البحث، لتحليلهم ووصفهم لمخرجات التغير الثقافي وانعكاساته على الشخصية ، والمنظومة الفكرية ، وكيف يتعامل معها سكان المدينة بكافة فئاتهم العمرية .

٢ - منهج المسح الاجتماعي (Social survey method)

كلمة المسح مستعارة من العلوم الطبيعية ، فمثلما تمسح الارض للتعرف على مساحتها وخصائصها ، كذلك تمسح الظاهرة الاجتماعية للتعرف على طبيعتها وخصائصها ، ان المسح الاجتماعي هو محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي او جماعة او بيئة معينة ، وهو ينصب على الموقف الحاضر ، كما انه يهدف الى الوصول الى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميقها وذلك للاستفادة منها في المستقبل وخاصة في الاغراض العلمية ^(١) .

وهو احد المناهج الوصفية التي تقوم على جمع وتحليل البيانات عن طريق الادوات ومنها ، المقابلة ، الملاحظة ، استمارة الاستبيان ، لغرض الحصول على المعلومات من الاعداد الكبيرة المعنيين في الظاهرة المدروسة ^(٢) .

ويستخدم منهج الوصف الاجتماعي في البحوث الوصفية ، ويهتم بدراسة الظواهر الموجودة في جماعة معينة وفي مكان معين ، ويستفاد من المسح الاجتماعي في دراسة المشكلات الاجتماعية القائمة وتحديد مدى تأثيرها في المجتمع ، ومعرفة الافراد والجماعات المهمة بحل هذه المشكلات ^(٣) . وهناك تصنيفات للمسح الاجتماعي من ناحية المجال البشري وهما :

١. المسح الشامل : الذي يقوم بدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع عن طريق الحصر الشامل.
 ٢. المسح بطريقة العينة : والذي يكفي فيه الباحث بدراسة عدد محدود من المحاولات او المفردات وذلك في حدود الوقت والجهد والامكانات المتوفرة للباحث ^(٤) .
- وقد استعانت الباحثة بهذا المنهج من اجل الوصول الى عينة الدراسة والتي بلغت (٤٠٠) محبوت موزعين على اربعة احياء في مدينة الديوانية .

١ - فارس رشيد البياتي ، الحاوي في مناهج البحث العلمي ، عمان ، الاردن ، دار السواقي العلمية ، ، ٢٠١٨ ، ص ٩٨ .

٢ - ابراهيم ابراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية ، دار الشروق ، عمان ، ٢٠٠٨ ، ص ١٥٢
٣ - عبد الباسط محمد حسن ، اصول البحث الاجتماعي ، ط ٣ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ٣٣٥ .

٤ - عبد الباسط محمد حسن ، المصدر نفسه، ص ٣٣٩ .

٣. المنهج الوصفي

هو الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم الانسانية بشكل خاص ، من خلال طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومات معينة .^(١) ويعتمد هذا المنهج على الملاحظة بأنواعها كما يعد اكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته ، ويأتي على مرحلتين : مرحلة الاستكشاف والصيانة ، ومرحلة التشخيص والوصف من خلال تحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها^(٢) .

وايضا يعني في العادة دراسة الافراد والجماعات ميدانيا عن طريق المعايشة المباشرة على مدى فترة زمنية محددة باستخدام الملاحظة او المقابلة الشخصية بقصد التعرف على انماط السلوك الثقافي والاجتماعي ، وكذلك يهدف الى اكتشاف المعاني الكامنة وراء الفعل الاجتماعي عن طريق انخراط الباحث المباشر بالتفاعلات التي يتكون منها الواقع الاجتماعي للجماعة المدروسة ، ويهتم هذا المنهج بكونه يهتم بالمقام الاول بالفهم الذاتي للظاهرة اكثر مما تهتم بالبيانات الاحصائية الرقمية ، كما ان منهج المسح الوصفي يعطي الباحث قدرا واسعا من الحرية والمرونة والقدرة على التكيف والوصول الى الحقائق^(٣) .

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في اجراء المقابلات

١- ماثيو جدير ، منهجية البحث ، ت : من الفرنسية ملكة ابيض ، تنسيق محمد عبد النبي السيد غنيم ، ب .س ، ص ٧٢ .

٢- عبود عبدالله العسكري ، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ، دار النمير ، دمشق ، ٢٠٠٢ ، ص ١

٣- جوردين مارشال : موسوعة علم الاجتماع ، المجلس الاعلى للثقافة ، مصر ، ٢٠٠٢ ، ص ١٣٤٦

المبحث الثاني

عينة الدراسة ومجالاتها

ان من الإجراءات الميدانية المهمة التي يقوم بها الباحث في دراسته تصميم حجم العينة وكيفية اختيارها من مجتمع البحث لتكون ممثلاً حقيقياً عن المجتمع المدروس كما ان تحديد مجالات الدراسة من الضرورات اللازمة ليتمكن القارئ من معرفة مجالات هذه الدراسة ، من حيث استغراق الوقت والبيئة الجغرافية التي جرت عليها الدراسة والمجال البشري الذي يتمثل بمجتمع الدراسة ، وقد تطرقت الباحثة في هذا المبحث الى تصميم العينة والمجالات الخاصة بدراستها .

أولاً : تصميم عينة الدراسة

وعليه لكون مجتمع مدينة الديوانية مجتمعاً كبيراً مساحةً وسكاناً حيث يبلغ عدد احيائها (٧٥) ^(١) حياً سكنياً ، لذلك ارتأت الباحثة في دراستها الانثروبولوجية الميدانية الى ان تحدد مجتمع الدراسة ب (٤) احياء سكنية مقسمة الى حين تتماز بكون اغلب ساكنيها ذوي مستوى اقتصادي مرتفع وحين اخرين ذوي مستوى اقتصادي محدود وذلك من اجل الوصول الى صورة حقيقية عن مدى تأثير التغير الثقافي في مدينة الديوانية وهذه الاحياء هي (حي المدراء وحي العروبة وحي الوحدة وحي الجمهوري الشرقي)

في كثير من الأحيان لا يجد الباحث بيانات وافية عن عدد أفراد المجتمع الإحصائي الذي سيسحب من بينهم عينة البحث وذلك لكبر حجم هذا المجتمع أو لعدم توافر إحصاءات رسمية عن أفرادها وفي هذه الحالة يمكن تحديد حجم العينة المطلوب سحبها من مجتمع إحصائي كبير أو غير معلوم باستخدام المعادلة التالية :

$$\text{حجم العينة (ن)} = \frac{Z^2 \times F \times (F - 1)}{X^2}$$

حيث :

Z : القيمة المعيارية عند مستوى ثقة معين وهي في جميع أحوال الأبحاث تأخذ أحد رقمين هما

١ - مديرية الاحصاء والتخطيط في مدينة الديوانية .

$Z = 1.96$ عند مستوى دلالة 0.05 أو مستوى ثقة 95%

$Z = 2.58$ عند مستوى دلالة 0.01 أو مستوى ثقة 99%

خ م : الخطأ المعياري المسموح به وهو أيضاً في جميع أحوال الأبحاث يأخذ أحد قيمتين هما :

خ م = 0.05 عند مستوى ثقة 95%

خ م = 0.01 عند مستوى ثقة 99%

ف : هي درجة الاختلاف بين مفردات المجتمع الاحصائي وقد اصطلح العلماء على وضعها بقيمة ثابتة أي أن قيم ف = 0.5 دائماً ^(١) .

$$\text{حجم العينة (ن)} = \frac{Z^2 \times F \times (1 - F)}{X^2}$$

$$\text{حجم العينة (ن)} = \frac{(1.96)^2 \times 0.5 \times (1 - 0.5)}{(0.05)^2}$$

$$\text{حجم العينة (ن)} = 1536.64 \times 0.25 = 384.16 \text{ مفردة .}$$

نقرب الكسر لأقرب رقم صحيح فيصبح 400 :

حجم العينة = 400 مفردة .

ثانياً : مجالات الدراسة

يعد تحديد مجالات الدراسة من الأمور المهمة التي يجب الإشارة إليها، حيث أتفق العديد من المشتغلين في الدراسات الاجتماعية على أن لكل دراسة ثلاث مجالات رئيسية هي المجال البشري والمجال المكاني والمجال الزمني .

١ - المجال البشري

ويقصد به مجموعة الأفراد أو الجماعات التي ستجري عليهم الدراسة الميدانية ، فالباحث يقوم بجمع البيانات اللازمة للحصول على نتائج يمكن تعميمها على كافة أفراد المجتمع ، ويتمثل المجال البشري لدراستنا الحالية بسكان محافظة الديوانية اذ يبلغ عدد سكانها $(300, 1,320)$ ^(٢) نسمة ومن احيائها المذكورة اعلاه ، وقد شملت العينة (400) مجوئاً ومن كلا الجنسين .

١- محمد مهدي القصاص ، مبادئ الاحصاء والقياس الاجتماعي ، المنصورة ، مصر ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٧-٦٨
٢- مديرية الاحصاء والتخطيط في مدينة الديوانية .

٢ - المجال المكاني

ويتمثل المجال المكاني بالمنطقة الجغرافية التي تجري فيها الدراسة ، وقد تم تحديد مدينة الديوانية مجالاً مكانياً لإجراء الدراسة ، والبالغ عدد احيائها (٧٥) حياً ، وقد اختارت الباحثة اربعة احياء من المدينة وهي (حي المدراء وحي العروبة وحي الوحدة وحي الجمهوري الشرقي)

الموقع الجغرافي لمحافظة الديوانية :^(١)

هي احدى محافظات منطقة الفرات الاوسط ، التي يضمها سهل العراق الفيضي الرسوبي ، ويتحدد الموقع الفلكي للمحافظة بين دائرتي عرض ٣١.١٧ و ٣٢.٢٤ شمالاً، وخطي طول ٤٤.٢٤ و ٤٥.٤٩ شرقاً. اما حدودها الإدارية، فيحدها من الشمال محافظة بابل وواسط، ومن الشرق محافظتا ذي قار وواسط، ومن الجنوب محافظة المثنى، ومن الغرب محافظة النجف.

اما سكان مدينة الديوانية فيبلغ عددهم حوالي (١,٣٢٠,٣٠٠) حيث بلغ عدد احيائها (٧٥) حي ، وتضم المحافظة حالياً أربعة عشر وحدة إدارية منها أربعة أفضية وعشر وحدات إدارية بمستوى ناحية، وعلى النحو الآتي:

١. قضاء الديوانية: ويضم مركز قضاء الديوانية، ونواحي: السنية، والشافعية، والدغارة.

٢. قضاء الشامية: ويضم مركز قضاء الشامية، ونواحي: غماس، والمهناوية، والصلاحية.

٣. قضاء عفك: ويضم مركز قضاء عفك، وناحيتي ال بدير وسومر.

٤. قضاء الحمزة: ويضم مركز قضاء الحمزة، وناحيتي: السدير، والشافعية.

اخيرا احتوائها على الاثار الدينية وعدد من المزارات المقدسة والى اثار التاريخية .

نبذة عن محافظة الديوانية

وتأتي الباحثة بإيجاز لمحة عن الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والثقافية عن هذه المدينة :

١ - مديرية الاحصاء والتخطيط في مدينة الديوانية

١. **الايوضاع الاجتماعية :** ان من اهم معالم العصرية في مركز مدينة الديوانية هي مدينة السعادة التي يتجمع فيها العديد من الناس في الاعياد والافراح والمناسبات السعيدة ، والمعلم الاخر هو سوق الديوانية الذي يوجد فيه سوق العلوي وسوق هرج والعديد من الاسواق الاخرى ، التي توجد بها مختلف السلع والبضائع من اجهزة مختلفة وملابس والاطعمة وغيرها ، اما اهم احيائها فهي (الفرات والعروبة وام الخيل والضباط وحي الحضارة وحي الصدر ..) والديوانية محافظة رائعة و آمنة و مصنع رائع للممثلين و الرياضيين و الفنانين و الاطباء و المهندسين يوجد بها الكثير من الاعداديات المرموقة مثل اعدادية قتيبة و ثانوية المتميزين و اعدادية المركزية و الجواهري و غيرها ، الحياة في الديوانية تتسم بالهدوء و الاستقرار .

٢. **الايوضاع الاقتصادية :** تحتوي المحافظة على بعض المصانع الكبيرة العائدة للدولة العراقية مثل معمل ألبنان الديوانية وهو على الطريق المؤدي إلى ناحية السنية ومعمل إطارات الديوانية لإنتاج كافة إطارات السيارات من علامة (الديوانية) ومعمل الغزل والنسيج على الطريق المؤدي إلى منطقة شنيّة كما تحتوي على كثير من المصانع والمعامل تحت ملكية القطاع الخاص كمعامل الطابوق ومعامل الجرش وحقول الدواجن وبحيرات تربية الأسماك الاصطناعية.

٣. **الايوضاع التعليمية :** ويوجد في مدينة الديوانية جامعة حكومية هي جامعة القادسية والتي تأسست في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي وتضم كليات مثل التمريض والصيدلة والقانون والآداب والتربية والزراعة والطب وغيرها. حيث يتوافد عليها بعض الطلبة من المحافظات المجاورة ومن الأقضية والنواحي للمحافظة وتبعد هذه الجامعة عن مركز مدينة الديوانية حوالي ٦ كم وهي تقع على الطريق القديم المؤدي لمدينة الحلة، ويوجد معهد فني في المحافظة يبعد عن مركز المدينة حوالي ٦ كم .

٤. **الايوضاع الثقافية :** ان مدينة الديوانية تتسم بطابع عشائري وتمسك ابنائها بقيمهم وعاداتهم وتقاليدهم . ولكن نتيجة التطور والانفتاح الثقافي في المدينة بدا واضح جدا على افرادها من حيث الاستهلاك الظاهري للأجهزة الإلكترونية الحديثة وإقبال الناس على الشراء ، اضافة الى تغير في نوعية اللباس حيث ان (الرجال كانوا يرتدون الزي العربي . اما النساء حيث كانت تردي العباءة العراقية) اما بعد هذا التغير الثقافي فقد تغيرت طريقة لبسهم نتيجة انفتاح مثل تنوع البضائع

الغربية في الاسواق فاصبحوا اغلب الافراد يرتدون تبعا للموضة الدراجة ولكن في بعض الاحيان تكون غير محببه من قبل الكبار ، اضافة الى تغير تصاميم المنازل والاثاث تبعا للتصاميم الغربية ، وهذا يلاحظ في المدينة من حيث كثرة المنازل العصرية ، اضافة الى استخدام الشباب لبعض الكلمات الاجنبية في كلامهم مع بعضهم البعض ، وغيرها من التغيرات الثقافية التي شملت مختلف جوانب الافراد .

شكل (١) يوضح احياء مركز الديوانية



٣- المجال الزمني

يمثل هذا المجال المدة الزمنية التي استغرقها الباحث في عملية جمع البيانات في الجانب الميداني من الدراسة ، وفي دراستنا الحالية امتدت من (٢٠٢٢/٤/١) الى غاية (٢٠٢٢/٧/١) حيث تضمنت مقابلات مع شخصيات متنوعة من مجتمع الديوانية بالرغم من توزيع استمارة الاستبيان على عينة الدراسة .

المبحث الثالث

أدوات جمع البيانات والوسائل الإحصائية للدراسة

أولاً: أدوات جمع البيانات (Data collection tools)

الاداة هي الوسيلة التي تستخدم في جمع البيانات وتصنيفها وجدولتها ، وتعددت الوسائل والادوات التي تستخدم للحصول على البيانات، ومن الممكن استخدام عدد من هذه الادوات معاً في الدراسة من أجل تجنب عيوب احداها ولدراسة الظاهرة من جوانب مختلفة، ويتوقف اختيار الباحث لأدوات جمع البيانات على عدة عوامل فبعض أدوات الدراسة تصلح مع بعض الدراسات والمواقف بينما قد لا تكون مناسبة مع غيرها ، وأدوات جمع البيانات هي وسائل يستخدمها الباحث للاتصال بمادته فالمادة ليس في كل الاحوال ميسورة أماناً يمكن ان نلمسها أو نشاهدها وندونها فما نستطيع أن نلمسه بحواسنا السمع والبصر هو ما نخبره أماناً ظاهراً بادياً للعيان ولكننا اذا اردنا أن نتعمق قليلاً فأننا نحتاج الى اكثر من أداة^(١).

لقد اعتمدت الباحثة على المقابلة للحصول على معلومات من خلال استمارة الاستبيان التي تم توزيعها على عينة من المواطنين في مدينة الديوانية .

١- الاستبيان (Questionnaire)

الاستبيان هو عبارة عن مجموعة من الاسئلة والاستفسارات المتنوعة التي يوجهها الباحث الى افراد العينة والمرتبطة بعضها البعض الاخر بشكل يحقق الاهداف التي يسعى الباحث لتحقيقها وذلك في ضوء الدراسة والمشكلة التي اختارها^(٢) .

وقد اعتمدت الباحثة على استمارة استبيان بوصفها اداةً لجمع البيانات ، وذلك من خلال تصميم نموذج يحتوي مجموعة من الأسئلة الموجهة الى أفراد العينة التي اختارتها الباحثة ، لمعرفة آرائهم حول الظاهرة المدروسة ، وكانت هذه العملية وفقاً للخطوات الآتية

١- مهدي محمد القصاص: تصميم البحث الاجتماعي، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ٢٠١٤، ص٢٤١-٢٤٢.

٢- ذوقان عبيدات ، سهيلة ابو السميد ، البحث العلمي البحث النوعي والبحث الكمي ، عمان ، دار الفكر ، عمان ، ٢٠٠٢، ص ٦١.

أ. تصميم الاستمارة

ويأتي ذلك وفقاً للهدف من الاستبيان اتفاقاً مع أهداف الدراسة ، لان تحديد أهداف وتساؤلات الدراسة على قدر كبير من الأهمية عند بناء الاستبيان وتصميمه .

وقد تم اعداد استمارة الاستبيان في صورتها النهائية بعد الانتهاء من جميع الخطوات السابقة واصبحت جاهزة للتوزيع على المبحوثين حيث تضمنت الاستمارة (٥٠) سؤالاً واحتوت نوعين من الاسئلة وهما الاسئلة المفتوحة والمغلقة ، وقد اشتمل الاستبيان على ثلاثة محاور رئيسية وكالتالي :

١- محور البيانات الاولى

٢- محور مظاهر التغير الثقافي

٣- محور الشخصية العراقية

ب- اختبار صدق الاستمارة الاستبائية

يقصد بالصدق ان يقيس الاختبار او الاداة ما وضعت لقياسه ، والمقصود هو تأكد الباحث ان الاداة التي يرغب استخدامها في دراسته تعد ملائمة لأغراض الدراسة ، فبعد انتهاء من تصميم الاستبيان واعداده فإنه يعرض محاور الاستبيان على الخبراء من ذوي الاهتمام والمختصين بموضوع الدراسة ، ويطلب منهم تقييم الاداة والحكم على فقراتها فيما اذا كانت صالحة او غير صالحة ، ومدى انتماء كل فقرة في المجال المحدد لها وبنائها اللغوي ، واية تعديلات او اقتراحات يرونها مناسبة لتحقيق الهدف من الدراسة^(١).

وقد عرضت الباحثة الاستمارة على (٨) من الخبراء والاساتذة المختصين للتأكد من صدق الاستبيان ، حيث أبدوا اقتراحاتهم بالتعديل والتنقيص والاضافة، حسب قناعة كل واحد منهم وبعد ذلك تم إعادة تصميمها في ضوء ملاحظاتهم القيمة التي قدموها وبعد ان بلغت نسبة الموافقة عليها (٩٠%) وهذا يدل على الصدق الظاهري للأداة .

١- محمد سرحان علي المحمودي ، مناهج البحث العلمي ، مكتبة الوسطية للنشر والتوزيع ، صنعاء ، ٢٠١٩ ، ص ١٣٤.

قياس درجة صدق الاستبيان

ت	اسم الخبير	مكان العمل	الاسئلة التي وافق عليها	الأسئلة التي عدل عليها	النسبة المئوية
١	أ. د. صلاح كاظم جابر	جامعة القادسية / كلية الآداب قسم علم الاجتماع	٤٦	٤	٩٢
٢	أ. د. حميد الهاشمي	الجامعة العالمية / لندن	٤٢	٨	٨٤
٣	أ. د. احمد جاسم مطرود	جامعة بابل / كلية الآداب قسم علم الاجتماع	٤٥	٥	٩٠
٤	أ. م. د. د. انس عباس غزوان	جامعة بابل / كلية الآداب قسم علم الاجتماع	٤٢	٨	٨٤
٥	أ. م. د. د. وسام صالح عبد الحسين	جامعة بابل / كلية الآداب قسم علم الاجتماع	٤٣	٧	٨٦
٦	أ. م. د. د. ثائر رحيم كاظم	جامعة القادسية / كلية الآداب قسم علم الاجتماع	٤٧	٣	٩٤
٧	أ. م. د. د. مروج مظهر عباس	جامعة بغداد / كلية التربية للبنات/ قسم الخدمة الاجتماعية	٤٨	٢	٩٦
٨	أ. م. د. د. ريسان عزيز	جامعة المستنصرية/كلية الآداب/ قسم الأنثروبولوجيا	٤٧	٣	٩٤

ج- الثبات (Reliability)

يشير مفهوم الثبات الى اتساق اداة القياس او إمكانية الاعتماد عليها وتكرار استخدامها لقياس الظاهرة ذاتها التي اجري عليها البحث لمرات متعددة وتحت الظروف ذاتها بمعنى آخر ان صحة المقياس تعتمد على مدى ثبات نتائجه وصدقها ويمكن التأكد من ثبات المقياس عن طريق ايجاد معامل الثبات بإتباع طريقة إعادة الاختبار (Test – Retest) الذي يشير الى تطبيق الاختبار مرتين على مجموعة من الأشخاص لقياس السمة ذاتها ومن ثم استخراج معامل الارتباط بينهما^(١).

قامت الباحثة بتجربة الاستمارة الاستبائية على عينة مكونة من (٣٠) مبحوثاً من سكنة الاحياء التي اختيرت منها عين الدراسة ، ثم قامت بإعادة الاختبار على المبحوثين أنفسهم مرة ثانية بعد مرور (١٥) يوماً على الاختبار الاول ، وباستخدام المقياس الإحصائي (معامل الارتباط) تبين بأن قيمة معامل الثبات كانت (٩٢.٢٥) لذا تأكدنا بان الاستبيان على درجة جيدة من الثبات .

٢- المقابلة (The Interview)

هي إحدى الوسائل التي يستخدمها الباحث لجمع المعلومات والبيانات، أذ أن المقابلة تتم ما بين الطرفين هما الباحث الذي يقوم بالمقابلة والطرف الاخر هو المبحوث الذي يعتبر اساس المقابلة، وتتم المقابلة بعدة طرق أما شفوية من خلال الحديث مع المبحوث وجهاً لوجه أو تحريرية من خلال مجموعة أسئلة يقوم الباحث أعدادها وتوزيعها، ويمكن أن تتم المقابلة بين أكثر من شخص واحد في نفس المكان والزمان^(٢).

وقد استعانت الباحثة بهذه الاداة لغرض الحصول على المعلومات والبيانات التي يسعى اليها من خلال مقابلة المبحوثين وجهاً لوجه وتوزيع استبيان على المبحوثين في الاحياء السكنية التي اختيرت كعينة للدراسة .

١- سامي محمد ملحم ، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر، عمان، الاردن ، ٢٠٠٠، ص٢٤٨-٢٦٣

٢- عبد الغني عمار، منهجية البحث في علم الاجتماع، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧، ص٧٢.

ثانياً : تبويب البيانات الإحصائية والوسائل الإحصائية المستخدمة

يعد استخدام الوسائل الإحصائية في الدراسات الاجتماعية جانباً مهماً في نجاح تلك الدراسات والبحوث ، لما لها من دور كبير في تقصي الحقائق وكشف الظواهر والملايسات والوصول الى استنتاجات تسهم في تفسير واقع الظاهرة المدروسة ^(١) .

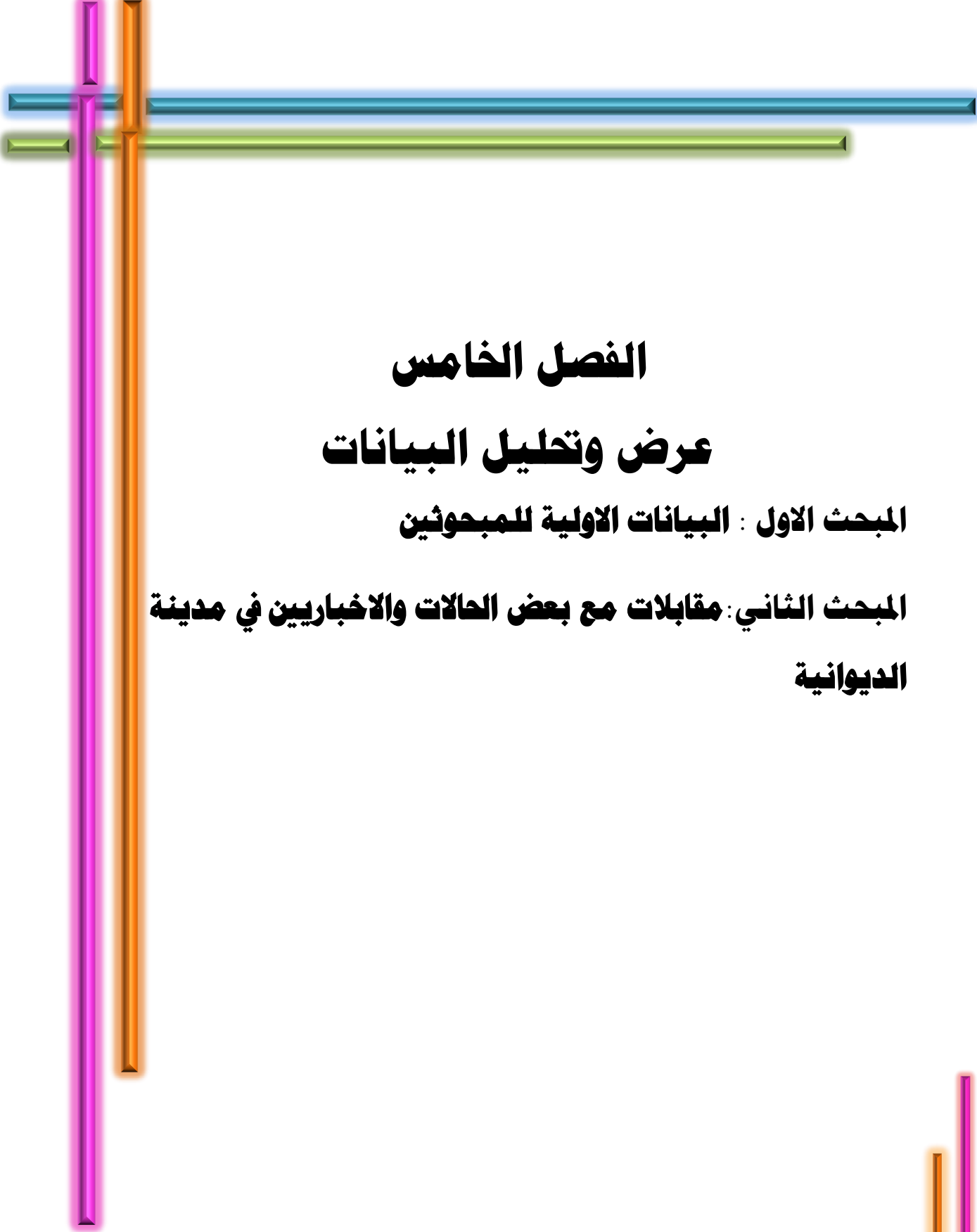
١ - التدقيق (Editing)

تقوم عملية مراجعة البيانات على فحص أنواع أدوات جمع البيانات التي يتم استيفائها من المبحوثين سواء أكانت مقابلات او استبيانات او استمارات ملاحظة ، وذلك بهدف تحسين نوعية البيانات التي جمعت ، والواقع ان للمراجعة الميدانية أهميتها في تجنب كثير من المشكلات التي يحتمل ان تواجه الباحث بعد ذلك في أثناء عمليات التصنيف والترميز والتبويب ^(٢).

٢ - التفريغ والترميز (Coding) : بعد ان اكملت الباحثة مرحلة التدقيق ، لجأت الى تفريغ وترميز البيانات وهي عملية تحويل إجابات المبحوثين إلى ارقام ورموز حتى يصار الى وضعها في جداول احصائية بعد جمعها وإحصائها .

٣ - تكوين الجداول الإحصائية : بعد الانتهاء من مرحلة التفريغ وترميز البيانات ، وضعت لها نسب وأرقام في جداول إحصائية ، أذ يعتمد على هذه الجداول في عرض الأدلة والنتائج التي توصل اليها الباحثة ، وكانت هذه الجداول على نوعين هما : الجداول البسيطة والجداول المركبة ، ثم جرت معالجتها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج " الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية " والمعروف باسم (SPSS) اختصاراً لـ : (Statistical Package for the Social Sciences) .

١ - احسان محمد الحسن وعبد الحسين زيني : الاحصاء الاجتماعي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٣
٢ - علي عبد الرزاق جليبي ، تصميم البحث الاجتماعي ، الأسس والاستراتيجيات ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٦ ، ص ٣٠٧ .



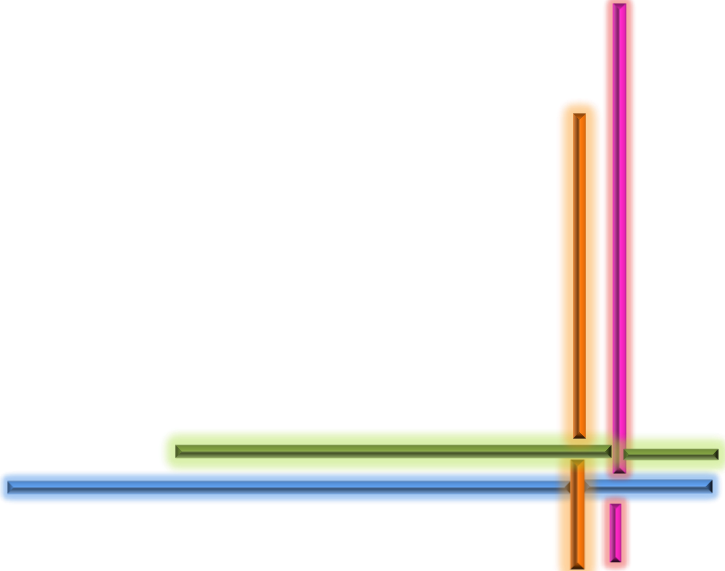
الفصل الخامس

عرض وتحليل البيانات

المبحث الأول : البيانات الأولية للمبحوثين

المبحث الثاني: مقابلات مع بعض الحالات والاعباريين في مدينة

الديوانية



المبحث الاول

عرض وتحليل البيانات

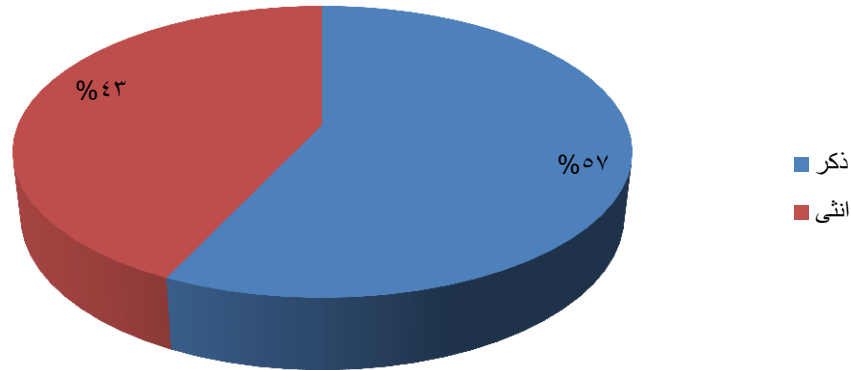
تُعد البيانات الأولية لعينة الدراسة من المعلومات المهمة التي يحصل عليها الباحث والتي يتمكن من خلالها التعرف على الفروق الفردية بين المبحوثين ، حيث تساهم البيانات الأولية في تكوين صورة واضحة عن طبيعة عينة المختارة . وتتضمن هذه البيانات الأولية كل من البيانات المتعلقة بالجنس والمرحلة العمرية والحالة الاجتماعية والحالة الاقتصادية والمستوى التعليمي ونوع السكن والموقف من العمل والخلفية الاجتماعية ، والتي يمكن لنا وصفها على النحو التالي :

١- وصف عينة الدراسة حسب الجنس

جدول (١) يبين توزيع افراد العينة حسب الجنس

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
ذكر	٢٢٨	٥٧	١,٤٣	٠,٤٩٥	كا ^٢ = ٧,٨٤٠
انثى	١٧٢	٤٣			الدلالة ٠,٠٠١
المجموع	٤٠٠	١٠٠			دالة

شكل (٢) يوضح توزيع افراد العينة حسب الجنس



يبين الجدول (١) توزيع افراد عينة البحث حسب الجنس ، حيث بلغ عدد الذكور (٢٢٨) مبحوثاً وبنسبة (٥٧%) ، بينما بلغ عدد الاناث (١٧٢) وبنسبة (٤٣%) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٤٣) والانحراف المعياري (٠,٤٩٥) وأن قيمة كاسي (٧,٨٤٠) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) .

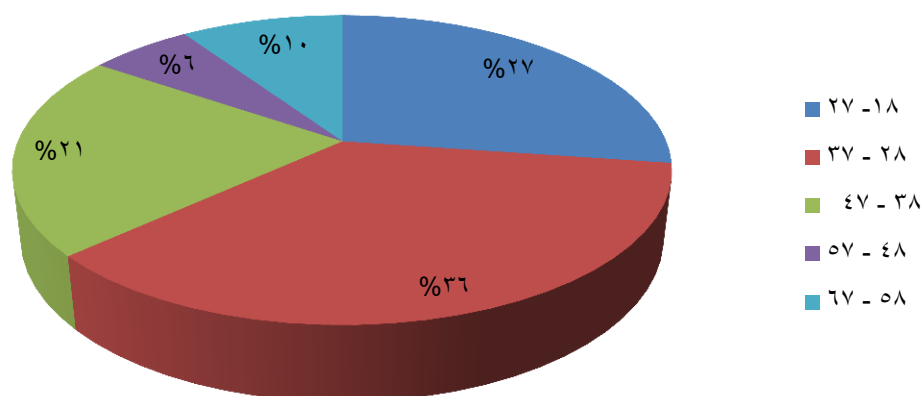
ونلاحظ في الجدول اعلاه أن نسبة الذكور في العينة يرتفع الى حد ما عن نسبة الإناث ، إلا أن الفرق ليس كبير وهذا ما يجعل العينة الإحصائية عينة ممثلة لمجتمع البحث وأن الاهتمام بتحصيل رأيهما بخصوص الظاهرة الاجتماعية محل التحليل يعطي تفسيراً شاملاً وعمماً لأبعاد الظاهرة .

٢- وصف عينة الدراسة حسب العمر

جدول (٢) يبين توزيع افراد العينة حسب العمر

المرحلة العمرية	التكرار	%	المتوسط الحسابي
٢٧ - ١٨	١٠٩	٢٧,٢	٣٩
٣٧ - ٢٨	١٤٤	٣٦	
٤٧ - ٣٨	٨٥	٢١,٣	
٥٧ - ٤٨	٢٤	٦	
٦٧ - ٥٨	٣٨	٩,٥	
المجموع	٤٠٠	١٠٠	

شكل (٣) يوضح توزيع افراد العينة حسب العمر



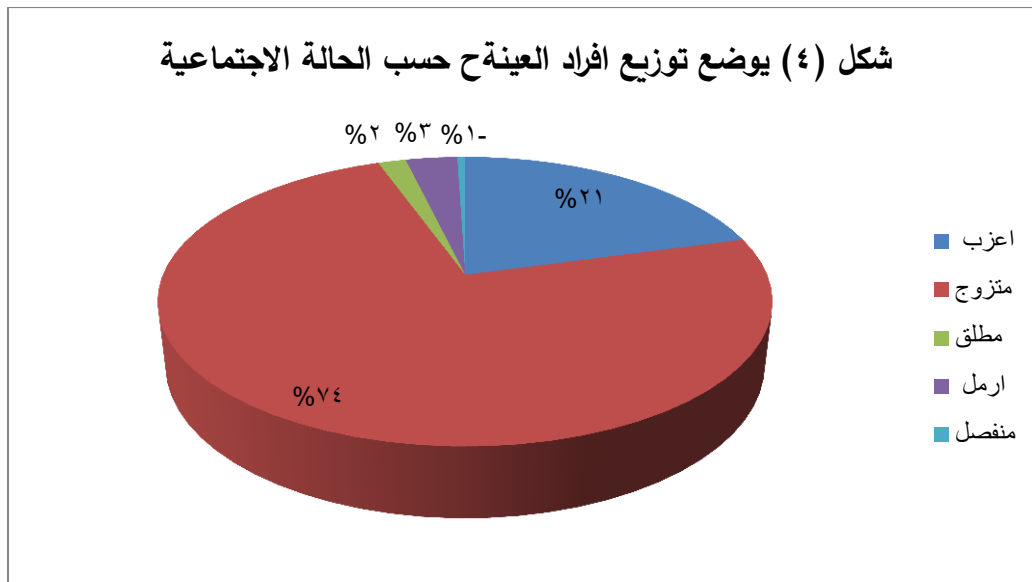
يبين الجدول (٢) توزيع افراد العينة حسب العمر ، حيث كانت الفئة الاكثر من افراد العينة هي الفئة (٢٨ - ٣٧) بواقع (١٤٤) مبحوثاً وبنسبة (٣٦%) ، تليها الفئة (١٨ - ٢٧) بواقع (١٠٩) مبحوثين ، ثم الفئة (٣٨ - ٤٧) بواقع (٨٥) مبحوثاً وبنسبة (٢١,٣) ، ثم الفئة (٥٨ - ٦٧) بواقع (٣٨) مبحوثاً وبنسبة (٩,٥%) ، واخيرا الفئة العمرية (٤٨ - ٥٧) بواقع (٢٤) مبحوثاً وبنسبة (٦%) . ويبلغ المتوسط الحسابي لأعمار المبحوثين (٣٩) عاما .

يعد السن من المتغيرات التي يتم سؤال المبحوثين عنها في إطار تجميع بياناتهم الاجتماعية بصورة عامة كما يعد العمر من المقاييس الاساسية التي يتم من خلالها تحديد طبيعة المجتمع المدروس وكذلك يتم تحديد اجاباتهم وان من الطبيعي الاختلاف في السن يؤثر في اجابات المبحوثين فكلما تقدم عمر الإنسان كلما زادت وتنوعت خبراته ومعلوماته .

٣- وصف عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

جدول (٣) يبين توزيع افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ٢ والدلالة الاحصائية
اعزب	٨٣	٢٠,٨	١,٨٩	٠,٦٢٣	٧٧٦,٧٠٠ = ٢١ الدلالة ٠,٠٠٤ دالة
متزوج	٢٩٥	٧٣,٨			
مطلق	٧	١,٧			
ارمل	١٣	٣,٢			
منفصل	٢	٠,٥			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			



يبين الجدول (٣) توزيع افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية ، حيث بلغت نسبة المتزوجين (٧٣,٨%) بواقع (٢٩٥) مبحوثاً ، اما نسبة غير المتزوجين فقد بلغت (٢٠,٨) وبواقع (٨٣) مبحوثاً ، فيما بلغت نسبة ارملة (٣,٢%) وبواقع (١٣) ، اما فئة مطلق فقد نسبة (١,٧%) وبواقع (٧) مبحوثين ، واخيراً فئة منفصل بلغت نسبة (٠,٥%) وبواقع (٢) مبحوث .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٨٩) والانحراف المعياري (٠,٦٢٣) وأن قيمة كاسي (٧٧٦,٧٠٠) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٤) .

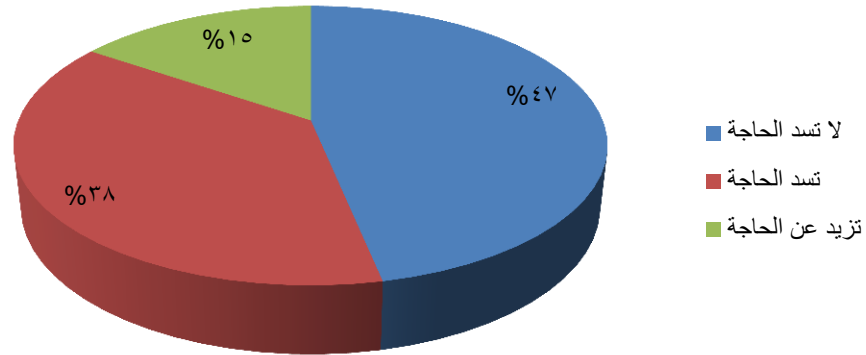
ان النسبة الاكبر من عينة البحث هي من المتزوجين وهذا يعود بالإيجاب على دراستنا الحالية لانهم يعتبرون معيّلين لعوائلهم ومسؤولين عن تربية الابناء وبالتالي هم على دراية بالتغيرات الثقافية التي تطرأ على اسرهم ومجتمعهم بصورة عامة من خلال التغير في نمط المعيشة والاستهلاك والتعامل مع التغيرات التي تحدث في مجتمعاتهم .

٤- وصف عينة الدراسة حسب الحالة الاقتصادية

جدول (٤) يبين توزيع افراد العينة حسب الحالة الاقتصادية

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
لا تسد الحاجة	١٨٧	٤٦,٧	١,٦٨	٠,٧٢٥	كا ^٢ = ٦٢,١٠٥ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
تسد الحاجة	١٥١	٣٧,٨			
تزيد عن الحاجة	٦٢	١٥,٥			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

شكل (٥) يوضح توزيع افراد العينة حسب الحالة الاقتصادية



يبين الجدول (٤) وصف عينة الدراسة الحالة الاقتصادية ، حيث جاء اولاً خيار لا تسد الحاجة بنسبة (٤٦,٧%) وبواقع (١٨٧) تكراراً ، يليه خيار تسد الحاجة بنسبة (٣٧,٨%) وبواقع (١٥١) تكراراً ، واخيراً خيار تزيد عن الحاجة بنسبة (١٥,٥%) وبواقع (٦٢) تكراراً .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات الباحثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٦٨) والانحراف المعياري (٠,٧٢٥) وأن قيمة كاسي (٦٢,١٠٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

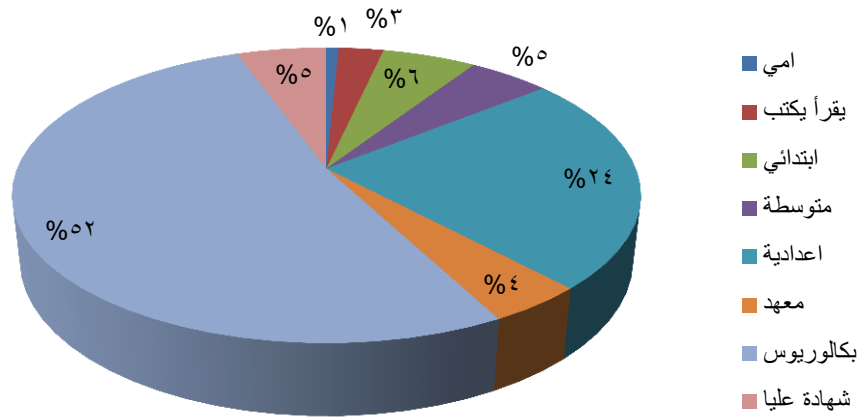
تدل البيانات الاقتصادية لأفراد عينة الدراسة على المستوى المادي الذي يتمتع به الباحثون ويلعب المستوى الاقتصادي دوراً مهماً في دراستنا الحالية ، من خلال التعرف على أهمية العامل الاقتصادي في تأثير الأفراد بمظاهر التغير الثقافي التي طرأت على المجتمع العراقي وخاصة بعد عام ٢٠٠٣ ، وقد انقسم الباحثون في دراستنا الحالية بين مستوى اقتصادي منخفض ومستوى اقتصادي عالٍ الى حد ما ، وذلك بسبب كون عينة الدراسة وزعت بين احياء فقيرة واحياء ذات مستوى اقتصادي مرتفع .

٥- وصف عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

جدول (٥) يبين توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي

المتغير	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاسي ^٢ والدلالة الاحصائية
امي	٣	٠,٧	٥,٨٧	١,٥٨٠	٦٢١,٢٨٠ = كاسي ^٢ الدلالة ٠,٠٠٧ دالة
يقرأ يكتب	١٠	٢,٥			
ابتدائي	٣٤	٨,٥			
متوسطة	٢٠	٥			
اعدادية	٩٥	٢٣,٨			
معهد	١٧	٤,٣			
بكالوريوس	١٩٩	٤٩,٧			
شهادة عليا	٢٢	٥,٥			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

شكل (٦) يوضح توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي



يبين الجدول (٥) توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي حيث كانت الفئة الاكبر من عينة البحث هم حاصلين على شهادة البكالوريوس حيث بلغ عددهم (١٩٩) مبحوثاً وبنسبة (٤٩,٧) % ، ثم فئة الحاصلين على شهادة الاعدادية حيث بلغ عددهم (٩٥) مبحوثاً وبنسبة (٢٣,٨) % ، تليها فئة الحاصلين على شهادة الابتدائية حيث بلغ عددهم (٣٤) مبحوثاً وبنسبة (٨,٥) % ، ثم فئة الحاصلين على شهادة عليا حيث بلغ عددهم (٢٢) مبحوثاً وبنسبة (٥,٥) % تليها فئة الحاصلين على شهادة المتوسطة حيث بلغ عددهم (٢٠) مبحوثاً وبنسبة (٥) % ، ثم الحاصلين على شهادة المعهد وقد بلغ عددهم (١٧) مبحوثاً وبنسبة (٤,٣) % ثم فئة يقرأ ويكتب وقد بلغ عددهم (١٠) مبحوثين وبنسبة (٢) % ، واخيرا فئة امي حيث بلغ عددهم (٣) مبحوثين وبنسبة (٠,٧) % .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٥,٨٧) والانحراف المعياري (١,٥٨٠) وأن قيمة كاسي (٦٢١,٢٨٠) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٧) .

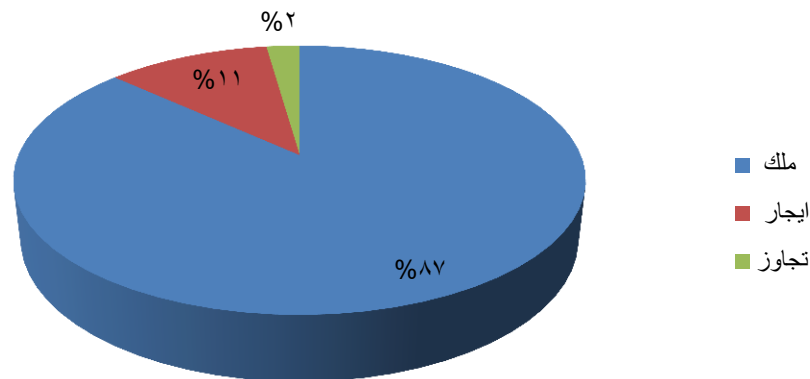
يعد تحديد المستوى التعليمي من أهم الخصائص لأفراد عينة الدراسة، فكلما ازدادت أفراد العينة علماً ومهارة زادت فرصة الحصول على بيانات أكثر دقة و موضوعية ، يلعب التعليم دوراً أساسياً في بناء الشخصية الإنسانية ، فالطريقة التي يتعامل بها الإنسان مع الظروف المحيطة به تتأثر بمستوى تعليمه وخبراته التي اكتسبها في سنوات دراسته ، ان المستوى التعليمي لأفراد العينة هو مستوى مرتفع حيث يعتبر نصف العينة هم من الحاصلين على شهادة جامعية بالإضافة الى الحاصلين على شهادة عليا وشهادة المعهد وهذا ينعكس ايجابا على اجابات المبحوثين .

٦- وصف عينة الدراسة حسب نوع السكن

جدول (٦) يبين توزيع افراد العينة حسب نوع السكن

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ٢ والدلالة الاحصائية
ملك	٣٤٧	٨٦,٧	١,١٥	٠,٤٢٠	٥١٨,١٩٥ = ٢١٨,١٩٥ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
ايجار	٤٤	١١			
تجاوز	٩	٢,٣			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

شكل (٧) يوضح توزيع افراد العينة حسب نوع السكن



يبين الجدول (٦) توزيع عينة الدراسة حسب نوع السكن حيث بلغت النسبة الأكبر للمبحوثين الذين يسكنون في بيوت ملك بواقع (٣٤٧) مبحوثاً ونسبة (٦٨%) ، بينما بلغ المبحوثين الساكنين في بيوت ايجار (٤٤) مبحوثاً ونسبة (١١%) ، وخيرا الساكنين في بيوت تجاوز فقد بلغ عددهم (٩) مبحوثين ونسبة (٢,٣%) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,١٥) والانحراف المعياري (٠,٤٢٠) وأن قيمة كاسي (٥١٨,١٩٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

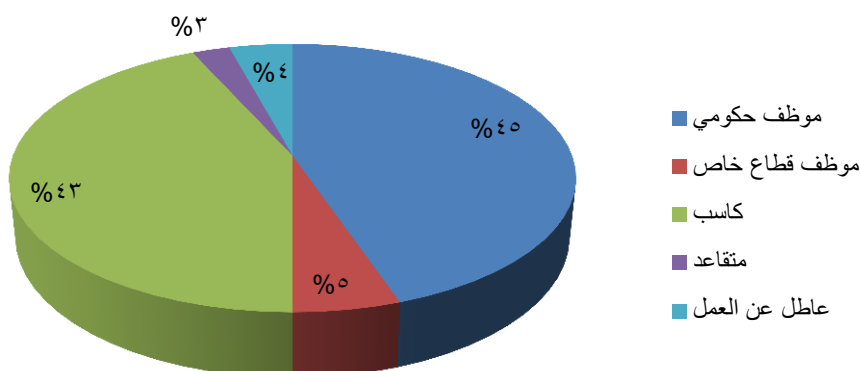
يمكن ان يساعد نوع السكن في اعطاء فكرة عن المستوى الاقتصادي للأسر حيث تكون الاسر الساكنة في بيوت تملكها اكثر استقرارا من الناحية الاقتصادية .

٧- وصف عينة الدراسة حسب الموقف من العمل

جدول (٧) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من العمل

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاسي والدالة الاحصائية
موظف حكومي	١٧٩	٤٤,٧	٢,١٦	١,١٥٧	٣٨٥,٠٠٠ = ٢١ الدالة ٠,٠٠٤ دالة
موظف قطاع خاص	٢١	٥,٢			
كاسب	١٧٣	٤٣,٣			
متقاعد	١٠	٢,٥			
عاطل عن العمل	١٧	٤,٣			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

شكل (٨) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من العمل



يبين الجدول (٧) توزيع عينة الدراسة حسب الموقف من العمل حيث جاء اولاً خيار موظف حكومي بواقع (١٧٩) تكراراً وبنسبة (٤٤,٧%) ، يليه خيار كاسب بواقع (١٧٣) تكراراً وبنسبة (٤٣,٣%) ، ثم خيار موظف قطاع خاص بواقع (٢١) تكراراً وبنسبة (٥,٢%) ، يليه خيار العاطلين عن العمل بواقع (١٧) تكراراً وبنسبة (٤,٣%) ، واخير جاء خيار متقاعد بواقع (١٠) تكرارات وبنسبة (٢,٥%)

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢,١٦) والانحراف المعياري (١,١٥٧) وأن قيمة كاسي (٣٨٥,٠٠٠) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٤) .

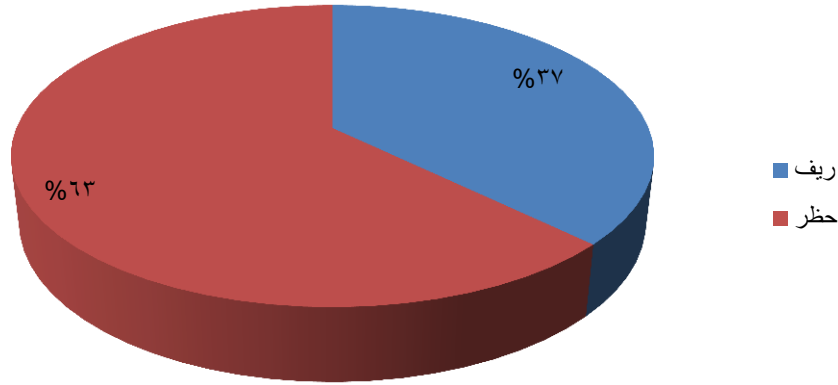
يتضح من النسب اعلاه ان نصف المبحوثين تقريباً يتلقون اجوراً ثابتة والنصف الاخر هم من الكسبة والعاطلين عن العمل وبالتالي تكون اجورهم متذبذبة ومعرضة للتقلبات الاقتصادية وهذا التقارب بين النسبتين يرجع الى طبيعة الاحياء المختارة في عينة الدراسة حيث انقسمت احياء فقيرة واحياء متمكنة مادياً .

٨- وصف عينة الدراسة حسب الخلفية الاجتماعية

جدول (٨) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الخلفية الاجتماعية

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدالة الاحصائية
ريف	١٤٩	٣٧,٢	١,٦٢	٠,٤٨٤	٢٦,٠١٠ = كا ^٢ الدالة ٠,٠٠١ دالة
حضر	٢٥١	٦٢,٨			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

شكل (٩) يوضح توزيع افراد العينة حسب الخلفية الاجتماعية



يبين الشكل (٨) توزيع افراد العينة حسب الخلفية الاجتماعية حيث بلغ عدد المبحوثين الذين ينحدرون من خلفية حضرية (٢٥١) مبحوثاً وبنسبة (٦٢,٨%) ، بينما بلغ عدد المبحوثين الذين ينحدرون من خلفية ريفية (١٤٩) مبحوثاً وبنسبة (٣٧,٢%) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٦٢) والانحراف المعياري (٠,٤٨٤) وأن قيمة كا^٢ هي (٢٦,٠١٠) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) .

يقصد بالخلفية الاجتماعية المنطقة التي ينتمي لها المبحوث المكان الذي نشأ وتربى فيه الافراد وهذا المكان مقسم على فئتين أساسيتين وهما منطقتي الحضر و الريف ، وللعلم فإن كل منطقة من هاتين المنطقتين لها أسلوب حياة وعادات وتقاليد وقيم خاصة بها ، وبالتبعية تؤثر في طبيعة اجابات المبحوثين على موضوع البحث .

٩- هل ساهم التغير الثقافي بعد ٢٠٠٣ في تبدل اذواق الافراد في مجال الغذاء والملبس وتمضية اوقات الفراغ

جدول (٩) يبين مساهمة التغير الثقافي بعد ٢٠٠٣ في تبدل اذواق الافراد في مجال الغذاء والملبس وتمضية اوقات الفراغ

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٣٣٢	٨٣	١,٣٠	٠,٦٩٩	٤٥٠,٦٣٥ = ٢١ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	١٣	٣,٢			
احيانا	٥٥	١٣,٨			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

يبين الجدول (٩) مساهمة التغير الثقافي بعد ٢٠٠٣ في تبدل اذواق الافراد في مجال الغذاء والملبس وتمضية اوقات الفراغ حيث اجاب (٣٢٢) مبحوثاً بـ (نعم) وبنسبة (٨٣%) ، في حين اجاب (١٣) مبحوثاً بـ (نعم) وبنسبة (٣,٢%) ، واخيرا اجاب (٥٥) مبحوثاً وبنسبة (١٣,٨%) بـ (احيانا) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٣٠) والانحراف المعياري (٠,٦٩٩) وأن قيمة كا ٢ هي (٤٥٠,٦٣٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

شهد المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ تحولاً كبيراً وعلى كافة الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، فبعد ان كان نظام الحكم دكتاتوري يحكم بمبدأ الحزب الواحد تحول وعلى اثر الاحتلال الامريكي الى نظام ديمقراطي تعددي ، كما ان المجتمع العراقي كان مجتمعاً شبه معزول عن العالم الخارجي ولكن بعد عام ٢٠٠٣ شهد المجتمع انفتاحاً على المستوى الثقافي من خلال التدفق الكبير للمنتوجات والبضائع المستوردة فأصبح افراد المجتمع بإمكانهم مواكبة موضة الملابس او اقتناء اجهزة الاتصال الحديثة والمقتنيات والاثاث المنزلي كل هذه العوامل ساهمت في تغيير توجهات الافراد وفرضت عليهم نمطاً جديداً من طرق العيش .

١٠ - اثر الانفتاح الثقافي على العراق

جدول (١٠) يبين اثر الانفتاح الثقافي على العالم

المتغير	التسلسل المرتبى	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
التأثر الثقافي بالملابس والأزياء	١	٣٠٣	٧٥,٧	١,٩٧	٠,٩٦١	كا = ١٩٦,٤١٢ الدلالة ٠,٠٠٣ دالة
التأثر على نطاق واسع بأنماط المأكولات والأطعمة في الثقافات الأخرى	٢	٢٨٩	٧٢,٢			
التبني الواسع لقيم وممارسات الثقافة الأخرى	٣	١٢٨	٣٢			
استخدام كلمات ومفاهيم اجنبية	٤	٧٦	١٩			

الجدول (١٠) جدول تسلسل مرتبي يبين اثر الانفتاح الثقافي على العالم حيث جاء في لمرتبة الاولى خيار التأثير الثقافي بالملابس والأزياء بواقع (٣٠٣) تكراراً وبنسبة (٧٥,٧%) ، يليه خيار التأثير على نطاق واسع بأنماط المأكولات والأطعمة في الثقافات الأخرى بواقع (٢٨٩) تكراراً وبنسبة (٧٢,٢%) ، ثم خيار التبني الواسع لقيم وممارسات الثقافة الأخرى بواقع (١٢٨) تكراراً وبنسبة (٣٢%) ، واخيراً خيار استخدام كلمات ومفاهيم اجنبية بواقع (٧٦) تكراراً وبنسبة (١٩%) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات الباحثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٩٧) والانحراف المعياري (٠,٩٦١) وأن قيمة كاسي (١٩٦,٤١٢) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٣) .

ان اختيار الافراد لملابسهم يتأثر بعوامل عدة مثل العمر والحالة الاجتماعية والاقتصادية والبيئة التي يعيش فيها الفرد وبعد ظهور العولمة ووسائل التواصل الاجتماعي واساليب التوصيل السريع للمنتجات والبضائع اصبحت الملابس والموضات منتشرة وبصورة واسعة في المجتمع حيث غالبا ما يلجأ الشباب الى تقليد المشاهير في طريقة لبسهم ، كما ان اغلب الشباب يقلدون ملابس الافراد من الثقافات الاخرى الذين تكون ثقافتهم قوية وقادرة على تصدير نفسها للعالم مثل الثقافة الغربية .

وترى الباحثة ان الازياء التي يرتديها الشباب في الوقت الحالي لا تناسب ثقافتنا العربية الاصلية ومجتمعنا الاسلامي المحافظ فملابس الشباب اصبحت اكثر ميوعة مثل الملابس الضيقة والقصيرة والبناطيل الممزقة والقمصان التي تحمل صورا لمشاهير او كتابات وربما اغلب الذين يرتدونها لا يعرفون ما مكتوب عليها .

بالإضافة الى التأثير بالمأكولات والاطعمة من الثقافات الاخرى وخاصة الغربية منها حيث ظهرت وبصورة واسعة مطاعم الوجبات السريعة التي تقدم انواعا مختلفة من الاكلات والتي لم تكن مألوفة سابقا ، بل حتى دخلت هذه الاكلات الى مطبخ العوائل العراقية ، ان المطبخ العراقي يمثل ثقافة قائمة بحد ذاتها فالمعروف في المجتمع العراقي ان اغلب مدن العراق تتميز بنوع خاص من

الطعام وهذا يرجع الى التنوع الثقافي في المجتمع العراقي الذي يتكون من اديان وطوائف وقوميات مختلفة تتميز كل منها بان لها اكلاتها الخاصة بها والتي تميزها عن غيرها .

١١- الاعتقاد بان التحرر من القيم الاجتماعية التقليدية يؤدي الى تحقيق طموحات وامال الافراد

جدول (١١)

يبين الاعتقاد بان التحرر من القيم الاجتماعية التقليدية يؤدي الى تحقيق طموحات وامال الافراد

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٢٦	٣١,٥	١,٧٩	٠,٦٢٢	كا ^٢ = ١٢٦,٥٦٥ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	٢٢٩	٥٧,٢			
الى حد ما	٤٥	١١,٣			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

يبين الجدول (١١) اعتقاد الباحثين بان التحرر من القيم الاجتماعية التقليدية يؤدي الى تحقيق طموحاتهم وامالهم ، حيث اجاب (٢٢٩) مبحوثاً وبنسبة (٧٢,٢%) بـ(كلا) ، في حين اجاب (١٢٦) مبحوثاً وبنسبة (٣١,٥) بـ (نعم) ، واخيراً اجاب (٤٥) مبحوثاً وبنسبة (١١,٣%) بـ (الى حد ما) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٧٩) والانحراف المعياري (٠,٦٢٢) وأن قيمة كا^٢ هي (١٢٦,٥٦٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

ان التمسك بالقيم الاجتماعية التقليدية السائدة في المجتمع وعلى الرغم من موجات التغيير الخارجية التي تعتبر من الحتميات التي تمر بها كل المجتمعات لان كل مجتمع معرض للتغيير ولكن هنا بعض القيم التي لا يستطيع ان يتخلى عنها كونها تمثل هويتهم وتعبّر عن انتمائهم والتي لا

يستطيع الافراد التنازل عنها مثل انتمائهم الديني او الانتماء لطائفة او مذهب او قومية معينة كل هذه الانتماءات تمثل قيم ثابتة لا يتخلى عنها الافراد بأي حال من الاحوال ، بالرغم التغير الكبير في الملابس والمأكل وطرق التواصل مع الاخرين .

١٢- هل اثر الانفتاح الثقافي في ثقافة الاستهلاك المظهري في المجتمع العراقي

جدول (١٢) يبين اثر الانفتاح الثقافي في ثقافة الاستهلاك المظهري في المجتمع العراقي

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٢٨٩	٧٢,٢	١,٤٠	٠,٦٩٧	٢٧٣,٢٤٥=٢ كا الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	٦٢	١٥,٥			
الى حد ما	٤٩	١٢,٣			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

يبين الجدول (١٢) اذا كان اثر الانفتاح الثقافي في ثقافة الاستهلاك المظهري في المجتمع العراقي حيث اجاب (٢٨٩) مبحوثاً وبنسبة (٧٢,٢%) بـ(نعم) ، بينما اجاب (٦٢) مبحوثاً وبنسبة (١٥,٥%) بـ(كلا) ، واخيراً اجاب (٤٩) مبحوثاً وبنسبة (١٢,٣%) بـ (الى حد ما) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٤٠) والانحراف المعياري (٠,٦٩٧) وأن قيمة كا ٢ هي (٢٧٣,٢٤٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

ان الاستهلاك كمنشأ إنساني بات يفرض نفسه على كافة الجوانب في حياة الانسان، فلم يعد الاستهلاك عملية مرتبطة بالجانب الاقتصادي والمادي لحياة الإنسان ، بل أمتد ليصل الى جوانب

أخرى ، ان الانفتاح الكبير على الاسواق العالمية ومواكبة الحداثة وسبب التقدم التكنولوجي الهائل الذي ساهم بالانفتاح على الثقافات الأخرى ساهم وبشكل كبير في ترسيخ ثقافة جديدة للاستهلاك المظهري وبالتالي اثرت ثقافة الاستهلاك في تغيير كثير من الانماط في المجتمع واهمها انماط العلاقات الاجتماعية .

١٣- اسباب التغير في ثقافة الاستهلاك المظهري في المجتمع العراقي

جدول (١٣) يبين اسباب التغير في ثقافة الاستهلاك المظهري في المجتمع العراقي

المتغير	التسلسل المرتبى	التكرار	%	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
التباهى والتفاخر امام الآخرين	١	٢٨٥	٩٨,٦	١,٤٤	٠,٨٦٣	كا ^٢ = ٣٢٢,٠٦٤ الدلالة ٠,٠٠٤ دالة
الأشياء المظهرية تزيد الهيبة الاجتماعية	٢	٢٤٣	٨٤			
التقليد في الاستهلاك المادي مع الأقارب والأصدقاء	٣	١٣١	٤٥,٣			
الملل من الأشياء القديمة	٤	٧٦	١٩			
تأثير البيئة الاجتماعية	٥	٢٤	٦			

الجدول (١٣) جدول تسلسل مرتبى يبين اسباب التغير في ثقافة الاستهلاك المظهري في المجتمع العراقي حيث جاء في المرتبة الاولى خيار التباهى والتفاخر امام الآخرين بواقع (٢٨٥) تكراراً وبنسبة (٩٨,٦%) ، يليه خيار الأشياء المظهرية تزيد الهيبة الاجتماعية بواقع (٢٤٣) تكراراً وبنسبة (٨٤%) ، ثم خيار التقليد في الاستهلاك المادي مع الأقارب والأصدقاء بواقع (١٣١) تكراراً وبنسبة (٤٥,٣%) ، وجاء خيار الملل من الأشياء القديمة بواقع (٧٦) تكراراً وبنسبة (١٩%) واخيراً خيار تأثير البيئة الاجتماعية بواقع (٢٤) تكراراً وبنسبة (٦%) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٤٤) والانحراف المعياري (٠,٨٦٣) وأن قيمة كاسي (٣٢٢,٠٦٤) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٤) .

يعد التقليد والمحاكاة من العوامل المؤثرة في اسباب التغير الثقافي في انماط الاستهلاك حيث يتأثر بعض الافراد بمن حولهم من اقارب واصدقاء وزملاء في العمل من خلال اقتنائهم سلعاً من اجل التفاخر والتباهي امام الآخرين مثل الهواتف والسيارات الباهظة الثمن او الازياء والسلع الكمالية الاخرى ، ان الانفتاح الاقتصادي والاجتماعي على العالم اثر في سلوك وعادات الكثير من افراد المجتمع ، حيث اصبح المظهر الخارجي من السمات الاساسية في بناء العلاقات الاجتماعية .

١٤- دور العادات والتقاليد في التأثير على ميول الاسرة للاستهلاك

جدول (١٤) يبين دور العادات والتقاليد في التأثير على ميول الاسرة للاستهلاك

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاسي والدلالة الاحصائية
نعم	١٧٦	٤٤	١,٧٠	٠,٧٠٩	كاسي = ٦٢,٦١٥ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	١٦٥	٤١,٢			
الى حد ما	٥٩	١٤,٨			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

يبين الجدول () يبين دور العادات والتقاليد في التأثير على ميول الاسرة للاستهلاك حيث اجاب (١٧٦) مبحوثاً وبنسبة (٤٤%) بـ(نعم) ، في حسن اجاب (١٩٥) مبحوثاً وبنسبة (٤١,٢%) بـ (كلا) ، واخيراً اجاب (٥٩) مبحوثاً وبنسبة (١٤,٨%) بـ (الى حد ما) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات الباحثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٧٠) والانحراف المعياري (٠,٧٠٩) وأن قيمة كاسي (٦٢,٦١٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

نلاحظ التقارب بين نسب الباحثين بين رافض ومؤيد لدور العادات والتقاليد في التأثير على ميول الاسرة للاستهلاك فقد دخلت في المجتمع العراقي عادات استهلاكية جديدة لم تكن مألوفة السابق وفي اغلبها تدعو الى التبذير والاسراف من اجل تحقيق ارباح مادية لصالح الشركات المنتجة وهذا يتعارض مع ثقافتنا الاسلامية التي تدعو وترسخ لثقافة عدم التبذير والاسراف في كل الامور الحياتية ، وبالتالي ينقسم الافراد بين محافظ على قيمة وعاداته في الطعام والمأكل والملبس وبين يتأثر بالعادات الدخيلة والتي في معظمها غربية .

١٥- دور العولمة والانفتاح الثقافي على الخارج بضعف التمسك بالهوية الوطنية

جدول (١٥) يبين دور العولمة والانفتاح الثقافي على الخارج بضعف التمسك بالهوية الوطنية

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاسي والدلالة الاحصائية
نعم	١٢١	٣٠,٢	١,٧١	٠,٤٨٥	٢٦٩,٠٤٥ = كاسي الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	٢٧٣	٦٨,٣			
الى حد ما	٦	١,٥			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

يبين الجدول (١٥) يبين دور العولمة والانفتاح الثقافي على الخارج بضعف التمسك بالهوية الوطنية حيث اجاب (٢٧٣) ونسبة (٦٨,٣%) بـ(نعم) ، واجاب (١٢١) ونسبة (٣٠,٢%) بـ(كلا) واخيراً اجاب (٦) بمبوتين ونسبة (١,٥%) بـ (الى حد ما) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات الباحثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٧١) والانحراف المعياري (٠,٤٨٥) وأن قيمة كاسي (٢٦٩,٠٤٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

تعرف الهوية الوطنية بأنها ذلك الجزء من مفهوم ذات الفرد النابع من وعيه بكونه عضواً في جماعة أو جماعات مضافة اليه الاعتبارات الانفعالية والقيمية التي تحال الى تلك العضوية ، ومن خلال هذا التعريف يمكن تعريف الهوية الوطنية العراقية على أنها ذلك الجزء من مفهوم ذات الفرد المعرف رسمياً على أنه عراقي ، والنابع من كونه عضواً في جماعة وطنية عراقية ^(١) .

وتتمثل الهوية الوطنية بالنسبة للأفراد الشعور بحب الوطن وبالانتماء اليه ، فعلى الرغم من الانفتاح الثقافي على العالم الخارجي وانتشار مظاهر العولمة في المجتمع الا ان اغلب افراد العينة لديهم شعور بالتمسك بهويتهم الوطنية .

١٦- طبيعة تأثير الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي على الافراد

جدول (١٦) يبين طبيعة تأثير الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي على الافراد

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاسي والدلالة الاحصائية
تأثيرات سلبية	٣٩	٩,٧	٢,٦٩	٠,٦٣٩	٣٧٥,٥١٥ = ٢١٥ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
تأثيرات ايجابية	٤٥	١١,٣			
تأثيرات سلبية وايجابية في ان واحد	٣١٦	٧٩			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

١ - لؤي خزل جبر ، الهوية الوطنية العراقية ، بغداد ، المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٩ .
٣٠-

الجدول (١٦) يبين طبيعة تأثير الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي على الافراد حيث اجاب (٣١٦) مجوئاً وبنسبة (٧٩%) بان هناك تأثيرات سلبية وايجابية في ان واحد ، بينما اجاب (٤٥) مجوئاً وبنسبة (١١,٣%) بأن التأثيرات هي ايجابية فقط ، في حين اجاب (٣٩) مجوئاً وبنسبة (٩,٣%) بأن تأثيرات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي هي ايجابية فقط .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوئين وجد أن المتوسط الحسابي (٢,٦٩) والانحراف المعياري (٠,٦٣٩) وأن قيمة كا^٢ هي (٣٧٥,٥١٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

لا شك ان الانترنت يعتبر واحداً من اعظم الاكتشافات التي توصل اليها الانسان لما له من أهمية كبرى في حياة الانسان ، كذلك مواقع التواصل الاجتماعي حيث ساهمت وبصورة كبيرة من التقارب بين الثقافات والشعوب وتوسيع مدارك الفرد ومعلوماته ، غير فائدة هذه المواقع تبقى مقترنة بصورة كبيرة بالطريقة التي يتعامل بها الفرد مع هذه المواقع فهي تمثل سلاح ذو حدين فإذا استخدمت بالطريقة الصحيحة عادت بالفائدة على الفرد والمجتمع اما اذا استخدمت بطريقة خاطئة فان اضرارها تطال الفرد والمجتمع على حد سواء وخير مثال على ذلك انتشار جرائم الابتزاز الالكتروني والقرصنة الالكترونية ، كذلك انعدام المراقبة الابوية على الابناء من خلال متابع المواقع التي يلجون اليها يعود بالضرر الكبير على الابناء ، بالإضافة الى اضعاف التواصل بين افراد الاسرة لذلك تبقى الفائدة المرجوة من الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي مقترنه بطريقة الاستخدام لها.

١٧- الوقت الذي يقضيه المبحوثون يومياً في استخدام الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي

جدول (١٧)

يبين الوقت الذي يقضيه المبحوثون يومياً في استخدام الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ٢ والدالة الاحصائية
ساعة الى ساعتين	٢٦	٦,٥	٣,٠٤	٠,٨٩٥	١١٢,٥٠٠ = كا ٢ الدالة ٠,٠٠٣ دالة
ثلاث ساعات الى اربعة	٧٤	١٨,٥			
اربع ساعات الى خمسة	١٥٧	٣٩,٢			
خمس ساعات فأكثر	١٤٣	٣٥,٨			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

يبين الجدول (١٧) الوقت الذي يقضيه المبحوثون يومياً في استخدام الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي حيث اجاب (١٥٧) مبحوثاً وبنسبة (٣٩,٢%) بأنهم يقضون من اربع الى خمس ساعات في استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ، واجاب (١٤٣) مبحوثاً وبنسبة (٣٥,٨%) بأنهم يقضون اكثر من خمس ساعات ، فيما اجاب (٧٤) مبحوثاً وبنسبة (١٨,٥%) بأنهم يقضون ثلاث ساعات الى اربع ، واخيراً اجاب (٢٦) وبنسبة (٦,٥%) بأنهم يقضون من ساعة الى ساعتين

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٣,٠٤) والانحراف المعياري (٠,٨٩٥) وأن قيمة كا ٢ هي (١١٢,٥٠٠) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٣) .

نلاحظ ارتفاع نسبة المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي لأوقات طويلة فلم تعد شبكة الانترنت مجرد وسيلة للترفيه فقط بل اصبحت تدخل في كافة الجوانب

الاقتصادية والاجتماعية في حياة الافراد مثل التبضع والحجز والتوصيل وانجاز المعاملات الحكومية كذلك تعتبر مصدراً من مصادر الاعلام الجديد ومن افضل الوسائل في الحصول على المعلومات، وخاصة بعد جائحة كورونا وانتشار التعليم الالكتروني حيث يؤدي الانترنت فوائد كبيرة من الناحية التعليمية بسبب الكم الهائل من المعلومات التي يحتويها .

١٨- ماهي اسباب استخدامك للانترنت

جدول (١٨) يبين اسباب استخدام الافراد للانترنت

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
للتسلية والترفيه	٢٣	٥,٧	٣,٨١	١,٣٦٢	كا ^٢ = ٣١٦,٦٢٥ الدلالة ٠,٠٠٤ دالة
متابعة الاخبار المحلية والعالمية	٦١	١٥,٣			
اكتساب معارف جديدة	٩٤	٢٣,٥			
التعرف على اشخاص اخرين	١٢	٣			
جميع ما سبق	٢١٠	٥٢,٥			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

يبين الجدول (١٨) اسباب استخدام الافراد للانترنت حيث اختار (٢١٠) مبحوثاً وبنسبة (٥٢,٥%) خيار جميع ما سبق ، واختار (٩٤) مبحوثاً وبنسبة (٢٣,٥%) خيار متابعة الاخبار المحلية والعالمية ، بينما اختار (٢٣) مبحوثاً وبنسبة (٥,٧%) خيار للتسلية والترفيه ، واخيراً اختار (١٢) مبحوثاً وبنسبة (٣%) خيار التعرف على اشخاص اخرين .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٣,٨١) والانحراف المعياري (١,٣٦٢) وأن قيمة كا^٢ هي (٣١٦,٦٢٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٤) .

بما انه الانترنت يعد مجالاً متعدد الاستعمالات بالتالي فأن استعمالاته تكون متنوعة وشاملة ولا يقتصر استعماله على مجال واحد ، فالانترنت يدخل ضمن مجال الصناعة والتعليم والطب وإدارة المشاريع والترفيه والكثير من المجالات الاخرى ، ولكن حاجة الافراد للانترنت تكون حسب طبيعة المجال المستخدم فيه ، وبما انها يدخل في مختلف نواحي الحياة فأن استعمالاته تكون متعددة وبذلك يكون من اهم الادوات التي ساهمت في التغير الثقافي الذي طرأ على المجتمع العراقي

١٩ - وسائل التواصل الاجتماعي ومساهمتها بانحسار التواصل الفعلي بين افراد الاسرة

جدول (١٩) يبين وسائل التواصل الاجتماعي ومساهمتها بانحسار التواصل الفعلي بين افراد الاسرة

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٢٨٦	٧١,٥	١,٣٨	٠,٦٦٥	كا = ٢٦٦,٠٤٥ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	٧٣	١٨,٢			
الى حد ما	٤١	١٠,٣			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

يبين الجدول (١٩) وسائل التواصل الاجتماعي ومساهمتها بانحسار التواصل الفعلي بين افراد الاسرة حيث اجاب (٢٨٦) مبحوثاً وبنسبة (٧١,٥%) ب (نعم) ، واجاب (٧٣) مبحوثاً وبنسبة (١٨,٢%) ب(كلا) واخيراً اجاب (٤١) مبحوثاً وبنسبة (١٠,٣%) ب (الى حد ما) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٣٨) والانحراف المعياري (٠,٦٦٥) وأن قيمة كا^٢ هي (٢٦٦,٠٤٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

ان الانسان بطبعه اجتماعي اذ يميل الى التواصل مع الآخرين واقامة العلاقات الاجتماعية ، ولا شك ان عالم اليوم اصبح اكثر اتصالا بفضل وسائل الاتصال الرقمي من هواتف ذكية وتقنيات الوسائط المتعددة والانترنت والتي ساهمت بصورة كبيرة من مشاركة الافراد مناسباتهم وتجاربهم مع الآخرين من خلال الصور الرقمية ومقاطع الفيديو ، ولكن بالرغم من كل هذه الايجابيات الا انها افرزت العديد من السلبيات منها انها ساهمت في خلق جيل منعزل ومنكفئ على ذاته ، كما اضعفت من التواصل المباشر مع الآخرين وبالتالي ساهم في تغير ثقافي كبير في العلاقات الاجتماعية افراد المجتمع مثل انحسار الأجواء الطبيعية في التواصل والزيارات والجلسات بين الاهل والاصدقاء ، حتى ان الكثير من الافراد اصبحوا يؤدون الواجبات الاجتماعية في الافراح والمآتم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي دون الحضور والمشاركة وهذا يضعف من تماسك الروابط الاجتماعية بين الافراد من خلال غياب المشاعر الحقيقية التي يوصلها الفرد بصورة مباشرة للآخرين .

٢٠- دور مواقع التواصل الاجتماعي في التعرف على اصدقاء جدد عبر العالم ومن كل الثقافات

جدول (٢٠)

يبين دور مواقع التواصل الاجتماعي في التعرف على اصدقاء جدد عبر العالم ومن كل الثقافات

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٢٦٣	٦٥,٧	١,٥٩	٠,٨٦٧	٢٠٥,٩٨٥ = ٢ كا الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	٣٥	٨,٨			
احيانا	١٠٢	٢٥,٥			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

يبين الجدول (٢٠) يبين دور مواقع التواصل الاجتماعي في التعرف على اصدقاء جدد عبر العالم ومن كل الثقافات حيث اجاب (٢٦٣) مبحوثاً وبنسبة (٦٥,٧%) بـ(نعم) ، واجاب (١٠٢) مبحوثاً وبنسبة (٢٥,٥%) بـ (احيانا) ، واخيراً اجاب (٣٥) مبحوثاً وبنسبة (٨,٨%) بـ(كلا) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٥٩) والانحراف المعياري (٠,٨٦٧) وأن قيمة كا^٢ هي (٢٠٥,٩٨٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

ويسمى هذا النوع من الصداقات بالصداقة الالكترونية او الصداقة الافتراضية والميزة الاساسية في هذه الصداقات بأنها لا تكون قائمة على اساس الاتصال المباشر وجها لوجه وتمتاز بكونها صداقات غير متينة وقائمة على المجاملات وغالبا ما تنتهي بمرور الوقت ، كما انها تفتقد لمعنى الصداقة الحقيقية ، الا انها ان من اهم ايجابياتها بأنها تساهم في قبول الاخر المختلف ، اي التقارب مع الافراد المختلفين عنا دينيا وعقائديا والاطلاع على ثقافتهم وبالتالي يساهم هذا في تعزيز ثقافة التسامح واحترام التنوع مع الاخرين في المجتمع .

٢١- دور القنوات الفضائية على تصرفات الفرد اليومية

جدول (٢١) يبين دور القنوات الفضائية على تصرفات الفرد اليومية

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٢١٨	٥٤,٥	١,٧٠	٠,٨٤٠	كا ^٢ = ٨١,٦٠٥ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	٨٣	٢٠,٧			
الى حد ما	٩٩	٢٤,٨			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

يبين الجدول (٢١) دور القنوات الفضائية على تصرفات الفرد اليومية حيث اجاب (٢١٨) مبحوثاً ونسبة (٥٤,٥%) بـ(نعم) ، واجاب (٩٩) مبحوثاً ونسبة (٢٤,٨%) بـ (الى حد ما) ، واخيراً اجاب (٨٣) مبحوثاً ونسبة (٢٠,٧%) بـ (كلا) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٧٠) والانحراف المعياري (٠,٨٤٠) وأن قيمة كا^٢ هي (٨١,٦٠٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

ان واحدة من اهم ميزات البث الفضائي انه لا يمكن التحكم به من قبل الدولة ولا يمكنها احتكاره وبالتالي يكون الفرد امام كم هائل من القنوات ذات التوجهات المختلفة كما ان العوائل لم تعد كما في السابق حيث كانت الاسرة تمتلك تلفازاً واحداً ييثر قنوات محددة ومسيطر عليها من قبل الدولة ، فالיום يوجد في البيت العراقي اكثر من شاشة تلفاز وبالتالي يمكن ان يتأثر الفرد بما تبثه هذه القنوات ، وهذا ينعكس على سلوكه من خلال الملابس والمأكّل وطريقة التعامل مع الآخرين بل يصل الامر في بعض الاحيان التأثير بالأفكار والتوجهات والعقائد غير تلك التي يحملها الفرد .

٢٢- دور القنوات الفضائية في اضعاف عملية الضبط الاجتماعي على الافراد

جدول (٢٢) يبين دور القنوات الفضائية في اضعاف عملية الضبط الاجتماعي والاسري

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٨٧	٤٦,٧	١,٦٨	٠,٧١٦	كا ^٢ = ٦٦,٤٢٥ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	٥٩	٣٨,٥			
الى حد ما	١٥٤	١٤,٨			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

يبين الجدول (٢٢) دور مواقع الانترنت في انحسار الاهتمام بالتلفاز والقنوات الفضائية اليومية حيث اجاب (١٨٧) مبحوثاً ونسبة (٤٦,٧%) بـ(نعم) ، واجاب (١٥٤) مبحوثاً ونسبة (٣٨,٥%) بـ (الى حد ما) ، واخيراً اجاب (٥٩) مبحوثاً ونسبة (١٤,٨%) بـ (كلا) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٦٨) والانحراف المعياري (٠,٧١٦) وأن قيمة كا^٢ هي (٦٦,٤٢٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

تعد وسائل الضبط الاجتماعي المختلفة مثل التنشئة الاجتماعية والاعراف والعادات والتقاليد والقوانين ، ادوات لضبط سلوك الافراد وتحقيق التوازن بين افراد المجتمع الواحد كما يحقق الضبط الاجتماعي الان المجتمعي حيث يلتزم الافراد بأدوارهم ولا يتعدون عليها غير ان ما تعرضه بعض القنوات الفضائية من افلام وبرامج لاسيما تلك التي فيها نزوح نحو الجريمة والخروج على تقاليد المجتمع يساهم بأضعاف وسائل الضبط الاجتماعي على الافراد .

٢٣- اثر تدفق المعلومات الهائل في اكتساب خبرات ومعارف وتعلم لغات اخرى لدى

افراد المجتمع

جدول (٢٣)

اثر تدفق المعلومات الهائل في اكتساب خبرات ومعارف وتعلم لغات اخرى لدى افراد المجتمع

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٢٧٧	٦٩,٢	١,٥٥	٠,٨٦٢	٢٥٣,٢٩٥ = كا ^٢ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	٢٤	٦			
الى حد ما	٩٩	٢٤,٨			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

يبين الجدول (٢٣) اثر تدفق المعلومات الهائل في اكتساب خبرات ومعارف وتعلم لغات اخرى لدى افراد المجتمع حيث اجاب (٢٧٧) مبحوثاً وبنسبة (٦٩,٢%) ب (نعم) ، في اجاب (٩٩) مبحوثاً وبنسبة (٢٤,٨%) ب (كلا) ، واخيراً اجاب (٠٢٤) مبحوثاً وبنسبة (٦%) ب (كلا) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٥٥) والانحراف المعياري (٠,٨٦٢) وأن قيمة كا^٢ هي (٢٥٣,٢٩٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

ان واحدة من ايجابيات العولمة هي انتشار المعلومات وسهولة الوصول اليها كما انها اصبحت متاحة لدى جميع الافراد ، كما تساهم من خلال التطور التكنولوجي في مواقع التواصل الاجتماعي في التعرف على النتاج الثقافي لشعوب العالم الاخرى من فنون وموسيقى واداب ، وبالتالي اكتسب الافراد الكثير من المعلومات والخبرات والمعارف عن الشعوب الاخرى والتعرف على عادات وطقوس شعوب العالم الاخرى .

٢٤- دور قنوات البث الفضائي في أضعاف المعتقدات الدينية

جدول (٢٤) دور قنوات البث الفضائي في أضعاف المعتقدات الدينية

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدالة الاحصائية
نعم	٢٠١	٥٠,٢	١,٧٨	٠,٨٦٥	كا ^٢ = ٥٥,٥٩٥ الدالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	٨٣	٢٠,٣			
الى حد ما	١١٦	٢٩			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

جدول (٢٤) دور قنوات البث الفضائي في أضعاف المعتقدات الدينية حيث اجاب (٢٠١) مبحوثاً ونسبة (٥٠,٢%) ب (نعم) ، واجاب (١١٦) مبحوثاً ونسبة (٢٩%) ب (الى حد ما) ، واخيراً اجاب (٨٣) مبحوثاً ونسبة (٢٠,٣%) ب(كلا) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٧٨) والانحراف المعياري (٠,٨٦٥) وأن قيمة كاسي (٥٥,٥٩٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

تحاول بعض القنوات الفضائية التشكيك بقيم وعادات المجتمع الاسلامي او تسعى لبث برامج تدعو لبث الطائفية والتفرقة بين ابناء الدين الواحد ، والبعض الاخر من القنوات تسعى جذب الافراد وترغيبهم نحو معتقدات مخالفة لمعتقدات الدين الاسلامي ، وهذا قد يؤدي الى العديد من النتائج المحتملة منها اضاف ثقة الافراد بمعتقداتهم الدينية او ضعف التزامهم بعبادتهم وفروضهم الدينية ، كما ان طول الفترة التي يقضيها الافراد في متابعة محتوى القنوات الفضائية يمكن ان يساهم في اهمال الافراد وتكاسلهم عن ممارساتهم العبادية كالصلاة وغيرها من العبادات ، وبالتالي ينعكس سلباً على التزامهم الديني .

٢٥- دور القنوات الفضائية في ارتفاع سلوكيات العنف والانحراف لدى الافراد

جدول (٢٥) يبين دور القنوات الفضائية في ارتفاع سلوكيات العنف والانحراف لدى الافراد

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاسي والدلالة الاحصائية
نعم	٢٣٦	٥٩	١,٧٦	٠,٩٤٦	١٧٤,٣٩٥ = ٢١ كاسي الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	٢١	٥,٢			
احياناً	١٤٣	٣٥,٨			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

جدول (٢٥) يبين دور القنوات الفضائية في ارتفاع سلوكيات العنف والانحراف لدى الافراد حيث اجاب (٢٣٦) مبحوثاً وبنسبة (٥٩%) بـ(نعم) ، واجاب (١٤٣) مبحوثاً وبنسبة (٣٥,٨%) بـ (احياناً) ، واجاب (٢١) مبحوثاً وبنسبة (٥,٢%) بـ (كلا) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٧٦) والانحراف المعياري (٠,٩٤٦) وأن قيمة كاسي (١٧٤,٣٩٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

هناك العديد من الاحتمالات الناجمة عن مشاهدة الافراد وخاصة الشباب والاطفال للقنوات الفضائية التي تعرض أفلام الرعب والاثارة فضلا عن الالعاب الرياضية الخطرة او العنيفة وكذلك الرسوم المتحركة التي تشجع على العنف وسفك الدماء ، حيث ان مشاهدة هذه القنوات الفضائية يمكن ان ينعكس سلبا على سلوك الفرد فيصبح ميالا للعنف في تعامله مع الآخرين ، حيث يترسخ العنف في سلوك الافراد من خلال تقليدهم وتأثرهم بشخصيات وابطال الافلام والمسلسلات التي يشاهدونها ويترسخ في اذهانهم العنف كثقافة يؤيدونها ويدافعون عنها ، ويتخذونها وسيلة لتحقيق اهدافهم الشخصية والاجتماعية .

٢٦- دور وسائل التواصل الاجتماعي في الاحتجاجات العراقية

جدول (٢٦) يبين دور وسائل التواصل الاجتماعي في الاحتجاجات العراقية

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاسي والدالة الاحصائية
نعم	٣٤٢	٨٥,٥	١,٧٢	٠,٦٧٤	٢ كاسي = ٤٩٧,١٠٥ الدالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	٧	١,٧			
لا اعرف	٥١	١٢,٨			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

يبين الجدول (٢٦) دور وسائل التواصل الاجتماعي في الاحتجاجات العراقية حيث اجاب (٣٤٢) مبحوثاً وبنسبة (٨٥,٥%) ب(نعم) ، واجاب (٥١) مبحوثاً وبنسبة (١٢,٨%) ب(لا اعرف) ، واجاب (٧) مبحوثين وبنسبة (١,٧%) ب(كلا) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٧٢) والانحراف المعياري (٠,٦٧٤) وأن قيمة كاسي (٤٩٧,١٠٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

يتضح لنا ارتفاع نسبة المبحوثين الذين يرون ان لمواقع التواصل الاجتماعي دوراً في الاحتجاجات التي شهدتها المجتمع العراقي ، وهذا يعني ان هذه المواقع لم تعد فقط وسائل للترفيه واكتساب المعرفة وانما اصبح لها دور في الكثير من القضايا الكبرى للشعوب مثل الاحتجاجات والتأثير في القرار السياسي من خلال قدرتها على خلق رأي عام حول قضية معينة وتصدير الخطاب الاعلامي ، والقدرة على التحشيد وسرعة نقل الحدث ، كما ان هذه المواقع لا تخضع للرقابة الحكومية وبالتالي تفسح مجال كبير للتعبير عن الرأي وحيث اصبح لها دور كبير في تحديد طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع .

٢٧- دور القنوات الفضائية في تغير طبيعة العلاقات داخل الاسرة

جدول (٢٧) دور القنوات الفضائية في تغير طبيعة العلاقات داخل الاسرة

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاسي والدلالة الاحصائية
نعم	٣١١	٧٧,٨	١,٣٤	٠,٦٧٨	٣٥٥,٢٠٥ = ٢١ كاسي الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	٤٢	١٠,٥			
احيانا	٤٧	١١,٧			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

يبين الجدول (٢٧) دور القنوات الفضائية في تغيير طبيعة العلاقات داخل الاسرة حيث اجاب (٣١١) مبحوثاً وبنسبة (٧٧,٨%) بـ(نعم) ، في حين اجاب (٤٧) مبحوثاً وبنسبة (١١,٧) بـ(احياناً) واخيراً اجاب (٤٢) مبحوثاً وبنسبة (١٠,٥%) بـ(كلا) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٣٤) والانحراف المعياري (٠,٦٧٨) وأن قيمة كاسي (٣٥٥,٢٠٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

مثلاً للفضائيات دور كبير في التوعية الاسرية واكتساب المعرفة فأن لها ادواراً سلبية تنعكس على طبيعة العلاقات الاسرية مثل العلاقات بين الزوجين وبين الوالدين والابناء ، كما ان تعدد اجهزة التلفاز في البيت الواحد يضعف من الرقابة الابوية على ما يشاهده الابناء من افلام وبرامج ومسلسلات ربما تكون غير مناسبة لأعمارهم او مخالفة لمعتقدات مجتمعاتهم او تحمل مشاهد غير اخلاقية وفاضحة وبالتالي ينعكس سلباً على تصرفاتهم ، وهذا كله بالنتيجة يؤدي الى التضارب في افكار الافراد بين ما هو سائد ومألوف لديه وبين ما يشاهده في الفضائيات مثل التشجيع على الاستقلالية او التحرر وغيرها من القيم الغير مألوفة في الاسرة العراقية وبالتالي يضعف هذا من سيطرة الابوين على تربية الابناء بسبب القيم التي يكتسبونها من مشاهد الفضائيات .

٢٨- دور الفضائيات بالترويج لنمط الحياة الغربية وتقديمها بصورة الحياة المتحررة والمتقدمة

جدول (٢٨)

يبين دور الفضائيات بالترويج لنمط الحياة الغربية وتقديمها بصورة الحياة المتحررة والمتقدمة

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٣٦٢	٩٠,٥	١,١٨	٠,٥٧٠	٥٩٢,٠٨٥ = ٢١ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	٣	٠,٧			
احياناً	٣٥	٨,٨			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

جدول (٢٨) يبين دور الفضائيات بالترويج لنمط الحياة الغربية وتقديمها بصورة الحياة المتحررة والمتقدمة حيث اجاب (٣٦٢) مبحوثاً وبنسبة (٩٠,٥%) بـ(نعم) ، في اجاب (٣٥) مبحوثاً وبنسبة (٨,٨%) بـ(احياناً) ، واخيراً اجاب (٣) مبحوث وبنسبة (٠,٧%) بـ (كلا) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,١٨) والانحراف المعياري (٠,٥٧٠) وأن قيمة كا ٢ هي (٥٩٢,٠٨٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

يعد الاعلام من اكثر الطرق فاعلية في السيطرة على عقول الناس وتغيير توجهاتهم ومعتقداتهم افكارهم ، فالكثير من القنوات الفضائية التي تحاول ان تقدم الحياة الغربية بصورة الحياة المتحررة ويتمتع فيها الافراد بالاستقلالية وحرية التعبير وحرية الاختيار ، وهذا يجعل الافراد يدخلون في صراع ثقافي مع القيم السائدة في مجتمعهم والتي تربوا عليها ، وبين القيم الوافدة والتي هي مخالفة لقيمهم الاجتماعية .

٢٩- امكانية ان يكون التعليم الالكتروني بديلا ناجحا عن الدوام الحضوري

جدول (٢٩) يبين امكانية ان يكون التعليم الالكتروني بديلا ناجحا عن الدوام الحضوري

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٥٤	٣٨,٥	١,٧٥	٠,٦٨٥	٧٧,١٤٥=٢كا الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	١٨٩	٤٧,٢			
لا اعرف	٥٧	١٤,٣			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

يبين الجدول (٢٩) امكانية ان يكون التعليم الالكتروني بديلا ناجحا عن الدوام الحضوري ، حيث اجاب (١٨٩) مبحوثاً وبنسبة (٤٧,٢%) ب(كلا) ، واجاب (١٥٤) مبحوثاً وبنسبة (١٥٤%) ب(نعم) واجاب ، (٥٧) مبحوثاً وبنسبة (١٤,٣%) ب(لا اعرف) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٧٥) والانحراف المعياري (٠,٦٨٥) وأن قيمة كا ٢ هي (٧٧,١٤٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

يعرف التعليم الالكتروني على انه نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الانترنت في توسيع وتدعيم العملية التعليمية عن بعد ومن خلال مجموعة من الوسائل منها اجهزة الحاسوب والانترنت والبرامج الالكترونية ^(١) ، ونلاحظ ان اغلب افراد العينة لا يفضلون هذا النوع من التعليم ويمكن ان يرجع السبب في ذلك الى المتطلبات التي يحتاجها هذا النوع من التعليم مثل اجهزة الحاسوب وشبكة للإنترنت واستمرارية في التيار الكهربائي ومكان خاص للفرد كما ان هذه التجربة

١ - حمد جاسم محمد ، عباس سلمان محمد ، التعليم الالكتروني في العراق واباعده القانونية ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، المجلد الثامن ، العدد الاول ، مركز الدراسات القانونية والدستورية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٨ ، ص ٢٥٣ .

حديثاً في مجتمعنا العراقي حيث ظهرت بعد انتشار جائحة كورونا وتعطيل الدوام في المدارس والجامعات ، لذلك تحتاج هذه الطريقة في التعليم الى المزيد من الجهود من قبل الدولة .

٣٠- تراجع دور الرقابة الاسرية على الابناء بسبب نمط الحياة الجديدة الذي تعيشه الاسرة

جدول (٣٠)

يبين تراجع دور الرقابة الاسرية على الابناء بسبب نمط الحياة الجديدة الذي تعيشه الاسرة

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٢٩٨	٧٤,٥	١,٤٥	٠,٨٠٢	٣١٦,٨٠٥ = ٢١ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	٢٣	٥,٨			
الى حد ما	٧٩	١٩,٧			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

يبين الجدول (٣٠) تراجع دور الرقابة الاسرية على الابناء بسبب نمط الحياة الجديدة الذي تعيشه الاسرة حيث اجاب (٢٩٨) مبحوثاً ونسبة (٧٤%) ب(نعم) ، في اجاب (٧٩) مبحوثاً ونسبة (١٩,٧%) ب (الى حد ما) ، واخيراً اجاب (٢٣) مبحوثاً ونسبة (٥,٨%) ب (كلا) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٤٥) والانحراف المعياري (٠,٨٠٢) وأن قيمة كا ٢ هي (٣١٦,٨٠٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

اصبحت الرقابة الابوية على الابناء في زمن الفضائيات والانترنت والتطور التكنولوجي الهائل صعبة للغاية ، فلا توجد حدود معينة لوصول الافراد للمعلومات ومشاهده ما يريدون خاصة مع انتشار الهواتف الذكية والبرامج التي يتواصل الافراد من خلالها مع الآخرين بسهولة ويسر ، فلم يعد

الآباء يتحكمون ويشرفون على ما يطلع عليه ابنائهم ، كذلك فأن عمل الابوين وخاصة الام وبقاءها خارج المنزل للعمل ساعات طويلة اثر بشكل كبير على مراقبة الابناء .

٣١- دور مواقع التواصل الاجتماعي في اشاعة بعض العادات والقيم المخالفة

جدول (٣١) يبين دور مواقع التواصل الاجتماعي في اشاعة بعض العادات والقيم المخالفة

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٢٨٤	٧١	١,٥٢	٠,٨٥٢	٢٧٥,٩١٥ = كا ٢ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	٢١	٥,٢			
الى حد ما	٩٥	٢٣,٨			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

جدول (٣١) يبين دور مواقع التواصل الاجتماعي في اشاعة بعض العادات والقيم الاجتماعية المخلفة لقيمنا وعاداتنا ، حيث اجاب (٢٨٤) مبحوثاً ونسبة (٧١%) بـ(نعم) واجاب (٩٥) مبحوثاً ونسبة (٢٣,٨%) بـ(الى حد ما) ، واخيراً اجاب (٢١) مبحوثاً ونسبة (٥,٢%) بـ(كلا) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٥٢) والانحراف المعياري (٠,٨٥٢) وأن قيمة كا ٢ هي (٢٧٥,٩١٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

تعد مواقع التواصل الاجتماعي مثل (فيس بوك ، تويتر ، انستغرام) او تطبيقات مثل (يوتيوب) من اهم وسائل الاتصال التي ميزت العصر الحديث حيث احدثت طفرة كبيرة في طريقة التواصل بين الافراد حتى باتت تعرف بالأعلام الجديد وبالرغم من الايجابيات الكبيرة لهذه المواقع الا انها لا تخلو من السلبيات والتي يمكن ان تؤثر على الفرد والمجتمع في ان واحد .

٣٢- كيفية مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في اشاعة بعض العادات والقيم الاجتماعية المخالفة

جدول (٣٢)

يبين كيفية مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في اشاعة بعض العادات والقيم الاجتماعية المخالفة

المتغيرات	التسلسل المرتبى	التكرار	%	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	قيمة كا ٢ والدلالة الاحصائية
تقليد ثقافات اخرى في الملبس والاستهلاك	١	٢٨١	٩٨,٩	٢,٨٥	١,٣٥٩	كا ٢ = ٨٥,٦٧٥ الدلالة ٠,٠٠٤ دالة
بث افكار وسلوكيات مخالفة لعادات وتقاليد المجتمع	٢	١٩٨	٦٩,٧			
اشاعة قيم تشجع على الفساد الاخلاقي	٣	١٨٢	٦٤			
التحريض على العنف	٤	١٧٠	٥٩,٨			
اثارة الفتنة والطائفية بين افراد المجتمع	٥	٩٥	٣٣,٤			

يبين الجدول (٣٢) جدول تسلسل مرتبى يبين كيفية مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في اشاعة بعض العادات والقيم الاجتماعية المخالفة حيث جاء خيار تقليد ثقافات اخرى في الملبس والاستهلاك بواقع (٢٨١) تكراراً وبنسبة (٩٨,٩%) ، ثم خيار بث افكار وسلوكيات مخالفة لعادات وتقاليد المجتمع بواقع (١٩٨) تكراراً وبنسبة (٦٩,٧%) ، يليه خيار اشاعة قيم تشجع على الفساد الاخلاقي بواقع (١٨٢) تكراراً وبنسبة (٦٤%) ، ورابعاً خيار التحريض على العنف بواقع (١٧٠)

تكراراً وبنسبة (٥٩,٨%) واخيراً خيار اشارة الفتنة والطائفية بين افراد المجتمع بواقع (٩٥) تكراراً وبنسبة (٣٣,٤%) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢,٨٥) والانحراف المعياري (١,٣٥٩) وأن قيمة كا^٢ هي (٨٥,٦٧٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٤) .

ان الثقافة السائدة في مجتمع من المجتمعات لم تعد كما كانت عليه في السابق نتيجة التأثيرات والمؤثرات الخارجية على قيم وعادات وتقاليده المجتمع وحتى على عملية التنشئة الاجتماعية وبالتالي اصبح من الصعب السيطرة على هذه المصادر التي تؤثر في قيم وعادات وافكار الافراد .

٣٣- اكثر مظاهر الاستهلاك عند الافراد

جدول (٣٣) يبين اكثر مظاهر الاستهلاك عند الافراد

المتغيرات	التسلسل المرتبى	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدالة الاحصائية
الاقبال على شراء الملابس والازياء	١	٢٦٤	٩١	٢,٤١	١,١١٣	كا ^٢ = ٣,٢٦٠ الدالة ٠,٠٠٣ دالة
اقتناء السلع الكمالية	٢	١٩٣	٦٦,٧			
اقتناء الاجهزة الذكية	٣	١٠٢	٣٥,٢			
الاسراف في المناسبات	٤	٨٤	٢٩			

الجدول (٣٣) جدول تسلسل مرتبي يبين اكثر مظاهر الاستهلاك عند الافراد ، جاء في المرتبة الاولى خيار الاقبال على شراء الملابس والازياء بواقع (٢٦٤) تكراراً وبنسبة (٩١%) ، يليه خيار اقتناء السلع الكمالية بواقع (١٩٣) تكراراً وبنسبة (٦٦,٧%) ، ثم خيار اقتناء الاجهزة الذكية بواقع (١٠٢) تكراراً ، واخيراً خيار الاسراف في المناسبات بواقع (٨٤) تكراراً وبنسبة (٢٩%) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢,٤١) والانحراف المعياري (١,١٣) وأن قيمة كاسكا هي (٣,٢٦٠) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٣) .

نلاحظ التقارب في اجابات المبحوثين وهذا يعني الى تنوع مظاهر الاستهلاك عند الافراد وبالتالي زيادة الانفاق على اقتناء هذه السلع والخدمات باعتبارها اصبحت من الحاجات الضرورية للأفراد ، وباتت هذه المظاهر تفرض نفسها على كونها مظهرا اساسيا من مظاهر الحياة حيث اصبحت اقتنائها ضرورة ملحة فتحول مصروف الاسرة الى اقتناء هذه الاشياء ، وربما هذا يبرر عمل المرأة خارج المنزل من اجل المساعدة في توفير هذه الالتزامات للعائلة .

٣٤- امكانية قياس ثقافة الشخص والحكم عليه من خلال الملبس

جدول (٣٤) يبين امكانية قياس ثقافة الشخص والحكم عليها من خلال الملبس

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاسكا والدالة الاحصائية
نعم	٣٠٠	٧٥	١,٣٦	٠,٦٨٠	٣١٢,٧٤٠ = كاسكا الدالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	٥٤	١٣,٥			
احيانا	٤٦	١١,٥			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

يبين الجدول (٣٤) يبين امكانية قياس ثقافة الشخص والحكم عليه من خلال الملبس حيث اجاب (٣٠٠) مبحوثاً وبنسبة (٧٥%) بـ(نعم) ، واجاب (٥٤) مبحوثاً وبنسبة (١٣,٥%) بـ(كلا) ، واخيراً اجاب (٤٦) مبحوثاً وبنسبة (١١,٥%) بـ(احيانا) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٣٦) والانحراف المعياري (٠,٦٨٠) وأن قيمة كاسكا هي (٣١٢,٧٤٠) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

لأشك ان اللباس التقليدي يمثل جزءاً من التراث حيث يعبر اللباس عن ثقافة الشعوب ويمكن معرفة هوية الشخص من ملبسه وكذلك يمكن معرفة البيئة او المنطقة التي ينحدر منها وخاصة اذا كان لبساً تقليدياً ، كما يخضع اللباس في المجتمع العراقي لعدد من المعايير الدينية والاجتماعية فغالبا ما يتميز بكونه محتشماً بالنسبة للنساء ومناسباً بالنسبة للرجال ، لذلك يمكن ان يعتبر اللباس معياراً للحكم على الاشخاص في مجتمعنا .

٣٥- مدى القبول الاجتماعي للأزياء والموضات التي يرتديها الشباب

جدول (٣٥) يبين مدى القبول الاجتماعي للأزياء والموضات التي يرتديها الشباب

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاسكا والدلالة الاحصائية
نعم	٣٢	٨	١,٢١	٠,٥٥١	٤٥٨,٢٥٥ = كاسكا الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	٣٤١	٨٥,٢			
لا اعرف	٢٧	٦,٨			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

يبين الجدول (٣٥) مدى القبول الاجتماعي للأزياء والموضات التي يرتديها الشباب حيث اجاب (٣٤١) وبنسبة (٨٥,٢%) بـ(كلا) ، واجاب (٣٢) مبحوثاً وبنسبة (٨%) بـ (نعم) ، واخيراً اجاب (٢٧) مبحوثاً وبنسبة (٦,٨%) بـ (لا اعرف) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات الباحثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٢١) والانحراف المعياري (٠,٥٥١) وأن قيمة كاسي (٤٥٨,٢٥٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

تعتبر الموضة واحدة من مكونات ثقافة المجتمع وتتأثر بأي تغير يحدث في المجتمع فالتحول الكبير الذي شهده المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ، اثر بشكل كبير في تبدل اذواق الناس حيث اصبح الافراد يتأثرون بملابس الممثلين والفنانين والشخصيات المشهورة ، فظهرت موضة لم تكن مألوف في مجتمعنا وقد لاقى البعض منها رفضاً كبيراً مثل البناتيل الممزقة والسراويل القصيرة والقمصان المطبوع عليها وجوه لمشاهير ، وهذا الرفض هو نتيجة طبيعية لكل جيل اذواقه الخاصة به والتي يتأثر بها .

٣٦- اسباب عدم القبول اجتماعي للأزياء والموضات التي يرتديها الشباب

جدول (٣٦) اسباب عدم القبول اجتماعي للأزياء والموضات التي يرتديها الشباب

المتغيرات	التسلسل المرتبى	التكرار	%	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة كاسي والدلالة الإحصائية
غير محتشم وفاضح	١	٣٣٤	٩٧,٩	٢,٤١	١,١٠٩	٢ كاسي = ١٢,٣٤٠ الدلالة ٠,٠٠٣ دالة
غير مناسب لثقافة المجتمع	٢	٣٠٢	٨٨,٥			
مخله بالذوق العام	٣	٢١٠	٦١,٥			
تعبر عن ذوق ردى	٤	٩٥	٢٧,٨			

الجدول (٣٦) جدول تسلسل مرتبى يبين اسباب عدم القبول اجتماعي للأزياء والموضات التي يرتديها الشباب حيث جاء اولا خيار غير محتشم وفاضح بواقع (٣٣٤) تكراراً وبنسبة (٩٧%) ، وثانيا خيار غير مناسب لثقافة المجتمع بواقع (٣٠٢) تكراراً وبنسبة (٨٨,٥%) ، وثالثا خيار مخله

بالذوق العام بواقع (٢١٠) تكراراً وبنسبة (٦١,٥%)، واخيراً خيار تعبر عن ذوق ردى بواقع (٩٥) تكراراً وبنسبة (٢٧,٨%) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات الباحثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢,٤١) والانحراف المعياري (١,١٠٩) وأن قيمة كاسي (١٢,٣٤٠) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٣) .

اثر الانفتاح الثقافي في اذواق الناس واختياراتهم حيث التأثر بقيم وعادات الثقافات الاخرى من ناحية الملابس والموضات والتي هي في معظمها غير مناسبة لقيم وذوق مجتمعنا وبالتالي تعد غير مناسبة لثقافة المجتمع فاعلم الازياء هي غير محتشمة وفاضحة ولا تراعي الذوق العام للمجتمع ومن الممكن ان تكون هذه الموضات مقبولة في المجتمعات التي ظهرت منها ولكن هذا لا يعني انها تكون مقبولة في كل المجتمعات فالكل مجتمع له خصوصيته وعاداته وثقافته الخاصة به .

٣٧- تأييد اصدار قوانين تمنع ارتداء الشباب للملابس معينة

جدول (٣٧) يبين تأييد اصدار قوانين تمنع ارتداء الشباب لملابس معينة

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاسي والدالة الاحصائية
نعم	٣٧٩	٩٤,٧	١,٠٥	٠,٢٢٣	٣٢٠,٤١٠ = كاسي الدالة ٠,٠٠١ دالة
كلا	٢١	٥,٣			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

يبين الجدول (٣٧) تأييد اصدار قوانين تمنع ارتداء الشباب لملابس معينة حيث اجاب (٣٧٩) مبحوثاً وبنسبة (٩٤,٧%) بـ(نعم) ، واجاب (٢١) مبحوثاً وبنسبة (٥,٣) بـ(كلا) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٠٥) والانحراف المعياري (٠,٢٢٣) وأن قيمة كاسي (٣٢٠,٤١٠) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) .

لا شك ان اختيار الملابس تعد حرية شخصية ولكن يجب ان لا تتعدى او تخدش الحياء والذوق العام للمجتمع ، فبعض الاماكن لها خصوصية تفرض على الافراد عدم ارتداء ملابس معنية مثل الاماكن الدينية كالأضرحة والمقامات والتي يجب ان يكون فيها لباس الفرد اكثر حشمة ، كذلك مراجعة الدوائر الحكومية والرسمية ، لذلك يجب احترام خصوصية المكان ومراعاة اختيار الملابس المناسبة في الاماكن المناسبة .

٣٨- التغيير في ادوار المرأة في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣

جدول (٣٨) يبين اثر التغيير بعد عام ٢٠٠٣ في دور المرأة في المجتمع العراقي

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاسي والدلالة الاحصائية
نعم	٣٣٦	٨٤	١,٢٩	٠,٦٨٧	٢١٠ = ٤٦٨,٦٩٥ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	١١	٢,٧			
الى حد ما	٥٣	١٣,٣			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

يبين الجدول (٣٨) اثر التغيير بعد عام ٢٠٠٣ في دور المرأة في المجتمع العراقي حيث اجاب (٣٣٦) مبحوثاً وبنسبة (٨٤%) بـ(نعم) ، في حين اجاب (٥٣) مبحوثاً وبنسبة (١٣,٣%) بـ(الى حد ما) ، واخيراً اجاب (١١) مبحوثاً وبنسبة (٢,٧%) بـ(كلا) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات الباحثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٢٩) والانحراف المعياري (٠,٦٨٧) وأن قيمة كاسي (٤٦٨,٦٩٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

ان اهم تغير في ادوار المرأة في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ هي نزول المرأة لسوق العمل بصورة غير مسبقة سواء في القطاع الحكومي او القطاع الخاص ومساعدة الرجل في توفير متطلبات الاسرة ، كذلك اصبح لها نوع من الاستقلالية المادية عن الرجل ، بالإضافة الى زيادة التمثيل النيابي للمرأة في البرلمان العراقي الامر الذي شجع على دخولها في العملية السياسية من خلال بوابة الانتخابات ، واشتغال الكثير من المناصب القيادية وصلت لمستوى وزيرة ، بالإضافة الى انخراط الكثير من النساء في منظمات المجتمع المدني التي تعنى بشؤون المرأة والدفاع عن حقوقها وحمايتها من العنف الاسري ، كل هذه العوامل ساهمت في تغير مكانة المرأة العراقية سواء على مستوى الاسرة او المجتمع .

٣٩- ميل الشخصية العراقية الى تقبل التغير الثقافي والاجتماعي

جدول (٣٩) يبين ميل الشخصية العراقية الى تقبل التغير الثقافي والاجتماعي

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاسي والدالة الاحصائية
نعم	٢٨٣	٧٠,٧	١,٣٤	٠,٥٣٢	٢٧١,٨٩٨ = ٢١ الدالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	١١٧	٢٩,٣			
لا اعرف	١٢	٣			
المجموع	٤١٢	١٠٠			

يبين الجدول (٣٩) ميل الشخصية العراقية الى تقبل التغير الثقافي والاجتماعي حيث (٢٨٣) مجوئاً وبنسبة (٧٠,٧%) ب(نعم) ، في حين اجاب (١١٧) مجوئاً وبنسبة (٢٩,٣%) ب(كلا) واخيراً اجاب (١٢) مجوئاً وبنسبة (٣%) ب(لا اعرف) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات الباحثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٣٤) والانحراف المعياري (٠,٥٣٢) وأن قيمة كاسي (٢٧١,٨٩٨) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

ان شخصية الفرد تنمو وتتطور في داخل الاطار الثقافي الذي تنشأ فيه ، كما ان الافراد يتقبلون التغيرات المادية اكثر من التغيرات اللامادية ، لذلك فإن التغيرات في المادية في حياتهم تؤثر في تقبلهم للجوانب اللامادية وبالتالي تتغير الكثير من جوانب ثقافتهم ، كما ان اغلب التغيرات الثقافية تحمل صفة الاجبار والقسرية لأنها مفروضة عليهم ، وبالتالي يجد الفرد نفسه مجبراً لتقبل الكثير من التغيرات الثقافية والتعامل معها .

٤٠- ميل الشخصية العراقية الى تقبل الاخر المختلف

جدول (٤٠) يبين ميل الشخصية العراقية الى تقبل الاخر المختلف

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاسي والدالة الاحصائية
نعم	٣٤٦	٨٦,٥	١,١٧	٠,٤٦٠	٥١١,٤٣٠ = ٢١١ الدالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	٤٠	١٠			
لا اعرف	١٤	٣,٥			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

يبين الجدول (٤٠) ميل الشخصية العراقية الى تقبل الاخر المختلف حيث اجاب (٣٤٦) مبحوثاً وبنسبة (٨٦,٥%) بـ(نعم) ، واجاب (٤٠) مبحوثاً وبنسبة (١٠%) بـ(كلا) ، واخيراً اجاب (١٤) مبحوثاً وبنسبة (٣,٥%) بـ(لا اعرف) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات الباحثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,١٧) والانحراف المعياري (٠,٤٦٠) وأن قيمة كاسكا (٥١١,٤٣٠) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

يتكون المجمع العراقي من قوميات وطوائف واديان ومذاهب مختلفة وترتبط فيما بينها بعلاقات وروابط وثيقة يمتد عمرها لمئات السنين ، ولكن بعد عام ٢٠٠٣ وبسبب الفتنة الطائفية حدثت الحرب الطائفية في العراق التي راح ضحيتها الاف العراقيين نتيجة الاقتتال بين ابناء الوطن الواحد ولكن ادرك العراقيين وبعد تجربة مريرة ان الوطن للجميع وان الطائفية ما هي الا وجه من اوجه الصراع السياسي ومن اجل تحقيق مكاسب سياسية ضيقة لذلك نجد هناك ميل لتقبل الاخر المختلف سواء في المذهب او القومية او الدين لان الجميع عاش تلك التجربة القاسية وادركوا مخاطرها .

٤١- تغير منظومة القيم الاجتماعية سلبي عند الفرد العراقي بعد عام ٢٠٠٣

جدول (٤١) يبين تغير منظومة القيم الاجتماعية سلبي عند الفرد العراقي بعد عام ٢٠٠٣

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاسكا والدلالة الاحصائية
نعم	٢٦٨	٦٧	١,٤٨	٠,٤٧٩	٢٠٤,٢٦٠ = كاسكا الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	٧٠	١٧,٥			
الى حد ما	٦٢	١٥,٥			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

يبين الجدول (٤١) فيما اذا تغيرت منظومة القيم الاجتماعية سلبي عند الفرد العراقي بعد عام ٢٠٠٣، حيث اجاب (٢٦٨) مجوئاً وبنسبة (٦٧%) بـ(نعم) ، واجاب (٧٠) مجوئاً وبنسبة (١٧,٥%) بـ(كلا) ، واخيراً اجاب (٦٢) مجوئاً وبنسبة (١٥,٥%) بـ(الى حد ما) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات الباحثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٤٨) والانحراف المعياري (٠,٤٧٩) وأن قيمة كاسي (٢٠٤,٢٦٠) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

تعرف القيم الاجتماعية على أنها منظومة من الاهداف والدوافع والمعايير والمعتقدات ذات صبغة وجدانية وعقلية تفرزها الجماعة ويكتسبها الفرد عبر مراحل عمره وتمثل اطارا مرجعيا يوجه ويحكم تصرفاته ، ويمكن من خلالها قياس ما يصدر من الفرد من سلوك او ما يعبر عنه من الفاظ وقد تعرضت منظومة القيم في المجتمع العراقي الى هزات عنيفة انعكست سلبا على افراد المجتمع وذلك بسبب الازعاج الغير مستقرة فلم يشهد المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ اي استقرارا ملحوظا سواء على الصعيد السياسي او الاقتصادي او الامني حيث اثر الارهاب والفساد والمحاصصة والطائفية والبطالة والفقر وغياب العدالة الاجتماعية كعوامل ضاغطة اثرت على الافراد وقيمهم الاجتماعية بصورة كبيرة .

٤٢- ملامح التغير في منظومة القيم الاجتماعية سلبا عند الفرد العراقي بعد عام

٢٠٠٣

جدول (٤٢)

يبين ملامح التغير في منظومة القيم الاجتماعية سلبا عند الفرد العراقي بعد عام ٢٠٠٣

المتغيرات	التسلسل المرتب	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاسي والدالة الاحصائية
التجاوز على القوانين	١	٢٦٠	٩٧	٢,٨٦	١,٧٠٩	١٢٩,٩٢٥ = كاسي الدالة ٠,٠٠٤ دالة
العنف بكل اشكاله	٢	١٥٢	٥٦,٧			
انتشار الجريمة	٣	١١٠	٤١			
تنامي ظاهرة المخدرات	٤	١٠٣	٣٨,٤			
ضعف الشعور	٥	٨٩	٣٣,٢			

						بالمسؤولية
--	--	--	--	--	--	------------

الجدول (٤٢) جدول توزيع تكراري يبين ملامح التغير في منظومة القيم الاجتماعية سلباً عند الفرد العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ، حيث جاء اولاً خيار التجاوز على القوانين بواقع (٢٦٠) تكراراً وبنسبة (٩٧%) يليه خيار العنف بكل اشكاله بواقع (١٥٢) تكراراً وبنسبة (٥٦,٧%) ، ثم خيار انتشار الجريمة بواقع (١١٠) تكراراً وبنسبة (٤١%) ، وجاء خيار تنامي ظاهرة المخدرات رابعاً بواقع (١٠٣) وبنسبة (٣٨,٤%) و اخيراً خيار ضعف الشعور بالمسؤولية بواقع (٨٩) وبنسبة (٣٣,٢%) وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات الباحثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢,٨٦) والانحراف المعياري (١,٧٠٩) وأن قيمة كاسي (١٢٩,٩٢٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٤) .

من الظواهر التي انتشرت في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ هي التجاوز على القانون وعدم احترامه وعدم الالتزام بقوانين الدولة ويرجع السبب في ذلك الى ضعف الدولة وعدم قدرتها على تطبيق القوانين بصورة صارمة الامر الذي فسح المجال لعدم احترام القوانين والالتزام بتطبيقها وكذلك ضعف الشعور بالمسؤولية اتجاه الوطن وعدم الاخلاص في العمل وضعف روح المواطنة الامر الذي يؤدي الى اهمال الفرد لواجباته اتجاه وطنه ومجتمعه ، بالإضافة الى تنامي العنف بكل اشكاله مثل العنف الاسري والعنف المجتمعي والاقتتال العشائري وانتشار الجريمة والجريمة المنظمة وبمعدلات عالية بالإضافة الى استفحال ظاهرة تعاطي المخدرات لدى الشباب ، كل هذه العوامل اثرت وبشكل كبير في اختلال منظومة القيم الاجتماعية في المجتمع .

٤٣- كون الشخصية العراقية غير منتجة واثكالية على الآخر

جدول (٤٣) يبين كون الشخصية العراقية غير منتجة واثكالية على الآخر

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاسي والدلالة الاحصائية
نعم	١١٤	٢٨,٥			٢٠٩,٤٥٠ = ٢ كاسي

كلا	٢٦٠	٦٥	١,٧٨	٠,٥٤٩	الدالة ٠,٠٠٢
لا اعرف	٢٦	٦,٥			دالة
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

يبين الجدول (٤٣) كون الشخصية العراقية غير منتجة واثكالية على الاخر ، حيث اجاب (٢٦٠) مبحوثاً ونسبة (٦٥%) ب (كلا) ، واجاب (١١٤) مبحوثاً ونسبة (٢٨,٥%) ب(نعم) ، واخيراً اجاب (٢٦) مبحوثاً ونسبة (٦,٥%) ب (لا اعرف) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٧٨) والانحراف المعياري (٠,٥٤٩) وأن قيمة كا^٢ هي (٢٠٩,٤٥٠) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

يرى اكثر من نصف العينة ان الشخصية العراقية ليست اثكالية او غير منتجة ، ان الظروف الصعبة التي مر بها المجتمع العراقي من حروب واقتتال طائفي وتردي للأوضاع الامنية وتدهور الوضع الاقتصادي تجعل من الصعب على الافراد تحقيق طموحاتهم ولكن بالرغم من كل هذه الظروف نجد الحياة مستمرة في المجتمع العراقي والابداع العراقي متواصل على كافة الاصعدة وهذا دليل ان الشخصية العراقية منتجة رغم قساوة الظروف التي تعيق تقدم الافراد في تحقيق طموحاتهم .

٤٤- هل لحقت بالشخصية العراقية صفات سلبية بعد التغيير في ٢٠٠٣

جدول (٤٤) يبين هل لحقت بالشخصية العراقية صفات سلبية بعد التغيير في ٢٠٠٣

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدالة الاحصائية
نعم	٢٤٣	٦٠,٧			كا ^٢ = ٢١٤,١٤٥
كلا	١٥١	٣٧,٨	١,٤٠	٠,٥٢١	الدالة ٠,٠٠٢
لا اعرف	٦	١,٥			دالة

المجموع	٤٠٠	١٠٠		
---------	-----	-----	--	--

يبين الجدول (٤٤) رأي المبحوثين فيما اذا لحقت بالشخصية العراقية صفات ذميمة بعد التغيير في ٢٠٠٣ ، حيث اجاب (٢٤٣) مبحوثاً ونسبة (٦٠,٧%) ب(نعم) ، واجاب (١٥١) مبحوثاً ونسبة (٣٧,٨%) ب(كلا) ، واخيراً اجاب (٦) مبحوثين ونسبة (١,٥) ب (لا اعرف) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٤٠) والانحراف المعياري (٠,٥٢١) وأن قيمة كا^٢ هي (٢١٤,١٤٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

تعد الشخصية العراقية من الشخصيات الجدلية التي كتب عنها الكثير من الباحثين في محاولة لتفسير توجهاتها والتعرف على ميولها فمنهم من يمدحها ويعظمها ويصفها بصفات جميلة ومنهم من يذمها ويصفها بأشنع الصفات ، وقد شهد المجتمع العراقي بعد الاحتلال الامريكي وانهايار الدولة العراقية الى العديد من المشاكل الاجتماعية والولايات والتي اثرت في شخصية الفرد العراقي بصورة كبيرة .

٤٥- الصفات السلبية التي لحقت بالشخصية العراقية بعد عام ٢٠٠٣

جدول (٤٥) يبين الصفات السلبية التي لحقت بالشخصية العراقية بعد عام ٢٠٠٣

الاجابات	التسلسل المرتبى	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدالة الاحصائية
ذات طبيعة وصولية	١	٢٣١	٩٥	٢,٢٢	٠,٩٨٦	كا ^٢ = ١٠٦,٨٢٠ الدالة ٠,٠٠٣ دالة
التعصب السلطوي	٢	١٨٣	٧٥			
التخلي عن القيم الدينية والاجتماعية	٣	١١١	٤٥,٦			

التعصب للهوية	٤	٩٣	٣٨,٢		
---------------	---	----	------	--	--

الجدول (٤٥) جدول تسلسل مرتبي يبين الصفات السلبية التي لحقت بالشخصية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ حيث جاء بالمرتبة الاولى خيار ذات طبيعة وصولية بواقع (٢٣١) تكراراً وبنسبة (٩٥%) ، يليه خيار التعصب السلطوي بواقع (١٨٣) تكراراً وبنسبة (٧٥%) ، ثم خيار التخلي عن القيم الدينية والاجتماعية بواقع (١١١) تكراراً وبنسبة (٤٥,٦%) ، وخيراً خيار التعصب للهوية بواقع (٩٣) تكراراً وبنسبة (٣٨,٢%) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات الباحثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢,٢٢) والانحراف المعياري (٠,٩٨٦) وأن قيمة كاسي (١٠٦,٨٢٠) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٣) .

ان الوصولية تعني الوصول الى تحقيق الغايات والاهداف بطرق غير محترمة وعلى حساب مصلحة الآخرين وتعتبر الوصولية من الامراض الاجتماعية كما ان الشخصية الوصولية مستعدة للتخلي عن قيمها ومبادئها من اجل الوصول الى هدفها بأية وسيلة سواء كانت مشروعة او لا، وخير مثال على ذلك بعض السياسيين الذين يطلقون وعوداً كاذبة لناخبينهم ولكن حال فوزهم بالانتخابات فإنهم يتكبرون لناخبينهم ما قدموه لهم .

٤٦- دور العامل الديني دور في بناء شخصية الفرد والتأثير في توجهاته الثقافية

جدول (٤٦) دور العامل الديني دور في بناء شخصية الفرد والتأثير في توجهاته الثقافية

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٢٨١	٧٠,٢	١,٤٦	٠,٧٥٨	٢٤٥,٧٦٥ = كا ٢
كلا	٥٤	١٣,٥			الدلالة ٠,٠٠٢
الى حد ما	٦٥	١٦,٣			دالة

المجموع	٤٠٠	١٠٠		
---------	-----	-----	--	--

يبين الجدول (٤٦) دور العامل الديني دور في بناء شخصية الفرد والتأثير في توجهاته الثقافية حيث اجاب (٢٨١) مبحوثاً ونسبة (٧٠,٢%) بـ(نعم) ، واجاب (٦٥) مبحوثاً ونسبة (١٦,٣%) بـ(الى حد ما) ، واخيراً اجاب (٥٤) مبحوثاً ونسبة (١٣,٥%) بـ(كلا) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٤٦) والانحراف المعياري (٠,٧٥٨) وأن قيمة كاسكي (٢٤٥,٧٦٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

يعرف الدين على انه منظومة من المعتقدات يعتنقها الافراد وينطوي على رموز ينظر لها بنوع من الاجلال والهيبة كما تنطوي على طقوس يمارسها الافراد في المجتمع ^(١) ، وفي بعض الاحيان تتعارض القيم الدينية مع موجات التغير الثقافي التي تجتاح المجتمع وخاصة تلك التي قادمة من الخارج وخاصة فيما يتعلق بالملبس وبالخصوص القضايا التي تتعلق بالمرأة ، ان الانفتاح على الثقافات الاخرى وما تحمله من قيم وعادات تتعارض في بعضها مع قيم الدين الاسلامي يجعل منها غير مقبولة اجتماعيا وبالتالي يصعب على المجتمع تقبلها والتعامل معها .

٤٧- العوامل الأكثر تأثيراً في شخصية الفرد

جدول يبين (٤٧) العوامل الأكثر تأثيراً في شخصية الفرد

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاسكي والدلالة الاحصائية
العامل الاقتصادي	١٢٦	٣١,٥	٢,٣٦	١,١١٩	١٦,٨٠٠ = ٢١ الدلالة ٠,٠٠٣ دالة
العامل السياسي	٨٢	٢٠,٥			
العامل الديني	١١٤	٢٨,٥			

١ - انتوني غدنز ، علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصايف ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٧٥١ .

العامل الاجتماعي	٧٨	١٩,٥		
المجموع	٤٠٠	١٠٠		

يبين الجدول (٤٧) العوامل الأكثر تأثيراً في شخصية الفرد حيث اختار (١٢٦) مبحوثاً ونسبة (٣١,٥%) العامل الاقتصادي ، واختار (١١٤) مبحوثاً ونسبة (٢٨,٥%) العامل الديني ، واختار (٨٢) مبحوثاً ونسبة (٢٠,٥%) العامل السياسي ، واخيراً اختار (٧٨) مبحوثاً ونسبة (١٩,٥%) العامل الاجتماعي .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢,٣٦) والانحراف المعياري (١,١١٩) وأن قيمة كاسي (١٦,٨٠٠) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٣) .

يوجد تقارب في اجابات المبحوثين بين العاملين الاقتصادي والديني ، فاستقرار الوضع المادي للأفراد يؤثر فيهم بصورة كبيرة ويجعلهم اكثر استقرارا ويفجر فيهم الطاقات الكامنة والابداعية ، وعلى العكس فإن تردي الوضع المادي للأفراد يجعلهم يعيشون حياة غير مستقرة وبالتالي يقيد الكثير من طاقاتهم وتطلعاتهم ، كما يلعب العامل الديني دورا بارزا في شخصية الفرد فالدين يعتبر وسيلة ضبط لسلوك الافراد وخاصة من الناحية الاخلاقية .

٤٨- اهم الصفات الواجب توفرها في الشخصية العراقية

جدول (٤٨) يبين اهم الصفات الواجب توفرها في الشخصية العراقية

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاسي والدالة الاحصائية
المشاركة الفعلية في الحياة العامة	١٠٢	٢٥,٥			٢٥٣,٧٠٠ = ٢ كاسي الدالة ٠,٠٠٣
الاستقلالية وحرية التفكير	٤٣	١٠,٧	٢,٩٥	١,٣٠٤	دالة

			٦,٥	٢٦	الايمان بحقوق المرأة
			٥٧,٣	٢٢٩	الايمان بالمواطنة
			١٠٠	٤٠٠	المجموع

يبين الجدول (٤٨) اهم الصفات الواجب توفرها في الشخصية العراقية حيث اختار (٢٢٩) مبحوثاً ونسبة (٥٧,٣%) خيار الايمان بالمواطنة ، واختار (١٠٢) مبحوثاً ونسبة (٢٥,٥%) خيار المشاركة الفعلية في الحياة العامة ، ثم اختار (٤٣) مبحوثاً ونسبة (١٠,٧%) خيار الاستقلالية وحرية التفكير ، واخيراً اختار (٢٦) مبحوثاً ونسبة (٦,٥%) خيار الايمان بحقوق المرأة .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢,٩٥) والانحراف المعياري (١,٣٠٤) وأن قيمة كاسي (٢٥٣,٧٠٠) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٣) .

تعرف المواطنة على انها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء ، ويتولى الطرف الآخر الحماية ، وتتحد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون ^(١) .

ان المواطنة تتمثل بمجموعة من الحقوق والواجبات بين الفرد والدولة فحينما يؤدي الافراد ادوارهم اتجاه مجتمعهم يصبح لزاماً على الدولة تأدية واجباتها تجاه مواطنيها وفي المجتمع العراقي غالباً ما تمر هذه العلاقة بأزمات سواء بأخلال المواطنين بواجباتهم تجاه الدولة او بتصل الدولة في التزاماتها تجاه مواطنيها .

١- محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٥ ، ص٥٦.

٤٩- اثر العولمة في الشخصية العراقية

جدول (٤٩) يبين اثر العولمة في الشخصية العراقية

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٣٦١	٩٠,٣	١,١٨	٠,٥٧٧	٥٨٧,١٩٥ = ٢١٢ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
كلا	٣	٠,٧			
لا اعرف	٣٦	٩			
المجموع	٤٠٠	١٠٠			

يبين الجدول (٤٩) اثر العولمة في الشخصية العراقية حيث اجاب (٣٦١) مبحوثاً وبنسبة (٩٠,٣%) بـ(نعم) ، واجاب (٣٦) مبحوثاً وبنسبة (٩%) بـ(لا اعرف) ، واخيراً اجاب (٣) مبحوثين وبنسبة (٠,٧%) بـ(كلا) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,١٨) والانحراف المعياري (٠,٥٧٧) وأن قيمة كا ٢ هي (٥٨٧,١٩٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

تعتبر العولمة من اهم تحديات هذا العصر التي جعلت العالم كله قرية كونية صغيرة متقاربة ومتشابكة ومتداخلة في الأمور الاجتماعية والاقتصادية السياسية والثقافية ، ولا يمكن انكار تأثير العولمة على المجتمعات سواء كان هذا التأثير سلبي او ايجابي فالعولمة تهدف الى اشاعة نمط فكري معين وتعميمه على شعوب العالم وخاصة في الجوانب الثقافية التي تشمل نمط عيش الافراد وعلاقاتهم الاجتماعية وتعميم بعض القيم الاستهلاكية .

٥٠- كيفية تأثير العولمة في الشخصية العراقية

جدول (٥٠) يبين كيفية تأثير العولمة في الشخصية العراقية

المتغيرات	التسلسل المرتبى	التكرار	%	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	قيمة كا ٢ والدلالة الاحصائية
تنامي الشعور بالاغتراب والانجذاب للعالم الاقتراضي	١	٣٥٠	٩٦,٩	١,٨٧	٠,٨٧٦	كا ٢ = ٢٣١,٤٤٨ الدلالة ٠,٠٠٤ دالة
تراجع دور السلطة الوالدية والرقابة الاسرية	٢	٣١٩	٨٨,٣			
نشر قيم معولمة كالمنفعة والمصلحة الذاتية	٣	١٦١	٤٤,٥			
ظهور قذوات جديدة كالمشاهير والنجوم	٤	١٤٠	٣٨,٧			
تنميط وتوحيد الانواق على مستوى العالم	٥	٦٥	١٨			

الجدول (٥٠) جدول تسلسل مرتبى يبين كيفية تأثير العولمة في الشخصية العراقية حيث جاء بالمرتبة الاولى خيار تنامي الشعور بالاغتراب والانجذاب للعالم الاقتراضي بواقع (٣٥٠) تكراراً وبنسبة (٩٦,٩%) ، وفي المرتبة الثانية جاء خيار تراجع دور السلطة الوالدية والرقابة الاسرية بواقع (٣١٩) تكراراً وبنسبة (٨٨,٣%) ، يليه خيار نشر قيم معولمة كالمنفعة والمصلحة الذاتية بواقع (١٦١) مبحوثاً وبنسبة (٤٤,٥%) ، ثم خيار ظهور قذوات جديدة كالمشاهير والنجوم بواقع (١٤٠) تكراراً وبنسبة (٣٨,٧%) ، واخيراً خيار تنميط وتوحيد الانواق على مستوى العالم بواقع (٦٥) تكراراً وبنسبة (١٨%) .

وعند إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٨٧) والانحراف المعياري (٠,٨٧٦) وأن قيمة كاسي (٢٣١,٤٤٨) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٤) .

يعرف الاغتراب على انه الفتور الذي يحصل في علاقة الفرد مع الآخرين، او الانفصال والابتعاد عنهم، وحصول انشقاق بين الفرد والمحيط الذي يعيش فيه بعد ما كان هناك علاقة قوية تربط الفرد مع محيطه قبل الانشقاق^(١)، لقد اثر العالم الافتراضي في علاقات الافراد الواقعية بصورة كبيرة مثل العلاقات بين افراد الاسرة الاقارب او باقي الافراد فكثير من الافعال الاجتماعية التي كان يمارسها الافراد من خلال اللقاء المباشر تغيرت وانحسرت بصورة كبيرة لدرجة ان اصبح الافراد يؤدون واجباتهم الاجتماعية مثل التعازي والتهنئة في المناسبات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ، حيث ان هذه العلاقات وخاصة في المجتمع العراقي تساهم في تقوية الاواصر والالفة بين الافراد ، وان انحسارها يعني انتشار لمظاهر الغتراب في المجتمع .

١- لزهرة مساعديّة: نظرية الاغتراب من المنظورين الغربي والعربي، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٣،

المبحث الثاني

مقابلات مع بعض الحالات والاعباريين في مدينة الديوانية

قامت الباحثة واثناء الدراسة الميدانية في مدينة الديوانية ، بمقابلة بعض الحالات ، ومن خلال استخدام المنهج والوصفي والاعتماد على بعض الاعباريين ، وذلك للكشف عن مدى تأثير التغير الثقافي على الشخصية العراقية في مدينة الديوانية ، حيث التقت الباحثة ببعض الاشخاص من الاحياء التي تم اختيارها في مدينة الديوانية ، وهي كالاتي :

المقابلة الاولى : مقابلة مع احد الاشخاص في منطقة حي الوحدة (م.ح.ع) حيث اجاب عن الموضوع قائلا

ان الانفراج الذي حصل بعد سقوط النظام الدكتاتوري الذي كان مضيقا على جميع مفاصل حياة الفرد العراقي بسبب الهيمنة لم تتاح الفرصة للفرد بالحصول على ابسط حقوقه والى الحياة الكريمة ، وبعد هذا الانفراج والتغير الذي حدث بعد عام ٢٠٠٣ حصل الفرد على الحرية بالتعبير عن رايه وحصوله على افضل متطلبات العيش الكريم من ملابس . ومأكل . ومشرب ، بما يناسب المرحلة الحالية . وبين ايضا ان الانفتاح الثقافي يؤثر سلبا من ناحية الاستهلاك المظهري ، حيث ان بعض العوائل العراقية بدأت بالانفتاح على التطور الحاصل في تلك البلدان المجاورة وتأثرت تأثير سلبي بما كان يرتدي افراد تلك المجتمعات من ملابس لا تناسب عادات وتقاليدها واخلاقيات مجتمعنا العراقي . وذكر ايضا ان بعد التغير ودخول التكنولوجيا الحديثة من موبايلات وانترنت وغيرها بدا الفرد العراقي التكيف بصورة سريعة مع ما حصل من هذا التطور ، حيث بدى على اغلبه افراده التأثير السلبي بسبب الاستخدام المفرط والخاطئ ، مما اثرت على فراد المجتمع العراقي تأثرا سلبيا^(١)

^١ - مقابلة اجرتها الباحثة مع احد الاشخاص في مدينة الديوانية (م.ح.ع) اثناء الدراسة الميدانية في حي الوحدة في ١١ - ٥ - ٢٠٢٢ الاربعاء الساعة السادسة عصرا .

المقابلة الثانية : مقابلة مع احد الاشخاص في حي المدراء (ا.ع.ك) حيث اجاب عن الموضوع
قائلا :

ان التغير الذي حصل في نمط الحياة الجديدة الذي تعيشه الاسر بعد ٢٠٠٣ حيث تراجعت دور الرقابة الاسرية على ابنائها بسبب دخول وسائل التكنولوجيا المتطورة فلم يعد الاباء يتحكمون على ما يطلع عليه ابنائهم اضافة الى عمل الابوين وبقاء الام لساعات طويلة خارج المنزل قد اثر بشكل كبير على طريقة مراقبة الاباء لأبنائهم . اضافة الى دخول فضائيات غربية عن طريق الاعلام الذي دخل الى البلاد دون رقابة ولا حظر حيث ساهم في نشر ثقافات الغرب التي كانت غير معروفة من قبل افراد مجتمعنا فتأثرت بعض العوائل في المجتمع لما تروج لها بعض الفضائيات سلبا على حياه الفرد العراقي بسبب الكبت الذي كان يعيشه الفرد بسبب عدم وجود وعي وثقافة وعلم . وختم ان لهذا التغير له ايجابيات ومن اهمها اصبح للفرد حرية للتعبير على ما يدور في ذهنه وما حوله من مختلف النواحي الثقافية والاجتماعية والسياسية التي كانت ممنوعة قبل ٢٠٠٣ ، ولكن بعد ٢٠٠٣ والى وقتنا الحالي اصبح للفرد العراقي حرية في ابداء رائيهِ والمشاركة في مختلف أنشطة المجتمع وخاصة في المجالات السياسية وهذا ما نلاحظه في الثورات والاحتجاجات^(١) .

المقابلة الثالثة : مقابلة مع احد الاشخاص في حي العروبة (غ.ا.ك) حيث اجاب عن الموضوع
قائلا :

ان مجموعة التغيرات التي اصابته المجتمع العراقي والتي من اهمها دخول الانترنت وقد بين ماله من استخدامات وفوائد عديدة اضافه الى إيجابيات ومنها اكتساب معارف جديدة والى التسلية والترفيه والى متابعة الاخبار سواء كانت المحلية او العالمية ، والتعرف الى اشخاص جدد ، وقد بين ان لهذه الاستخدامات لها تأثير ايجابي على شخصيتنا . وبين ان الانفتاح الثقافي على العالم من حيث التأثير الثقافي بالملابس والازياء والى تبني قيم وعادات جديدة ، و اضافته الى استخدام كلمات

١- مقابلة اجرتها الباحثة مع احد الاشخاص في مدينة الديوانية (ا.ع.ك) اثناء الدراسة الميدانية في حي المدراء في ١٧- ٥ - ٢٠٢٢ الثلاثاء الساعة التاسعة مساء

ومفاهيم اجنبية ، والى التأثير بأنماط الاطعمة والمأكولات في الثقافات الاخرى ، كلها قد اجتاحت ثقافتنا وقد وضح ان من اسباب التغير في ثقافة الاستهلاك المظهري يرجع الى عدة امور منها الى التباهي والتفاخر امام الآخرين وبين ان الاشياء المظهرية هي التي تزيد الهيبة الاجتماعية ، اضافة الى تقليد الاقارب والاصدقاء ، وقد اوضح ان هذا التغير اصبح سريع جدا في هذه الجوانب حتى انه لم يحسب حساب للوضع الاقتصادي للفرد ، حيث اصبح هناك هوس لدى الافراد في التقليد ومواكبه التطورات الموجودة ، سواء كان لدى الشباب او البنات مما ولد العديد من المشكلات التي اصبحت تعاني منها العوائل والافراد وعلى راسها الوضع الاقتصادي .))^(١)

المقابلة الرابعة : مقابلة مع احد الاشخاص في حي المدراء (ز.ع.ع) حيث اجاب عن الموضوع قائلا :

بين ان الامور الواضحة التأثير على شخصية الفرد العراقي بعد التغير الذي حدث قد اثر بشكل واضح على ثقافة الشخص من خلال ملبسه حيث اوضح ان في المجتمعات التي تسودها العادات والتقاليد العشائرية كانت قياس افرادها على اساس اخلاقها وحسن سيرتها ومنها مجتمعنا العراقي ، ولكن بعد التغيرات العديدة والانفتاح وما حدث من استيراد البضائع وانفتاح الاسواق على البضائع الاجنبية ، ومن خلال اطلاع الفرد على هذه التطورات من خلال الانترنت والفضائيات وحتى السفر وغيرها ، بدا يهتم بمظهره الخارجي مع ما يواكب هذه التغيرات ولكن في نفس الوقت يكون ضمن نطاق القبول الاجتماعي وحتى الديني . وقد ذكر ان من اكثر مظاهر الاستهلاك في مجتمعنا هي من خلال الاقبال على شراء الملابس . الازياء و السلع الكمالية واقتناء الاجهزة الذكية والمتطورة واخيرا في التغذية والمأكولات الجديدة ، حيث نلاحظ الزخم والاقبال على هذا الاستهلاك من هذه الامور اكثر من غيرها . واخيرا بين ان لهذا التغير الثقافي له جوانب ايجابية وسلبية على افراد

١ - مقابلة اجرتها الباحثة مع احد الاشخاص في مدينة الديوانية (غ.ا.ك) اثناء الدراسة الميدانية في حي العروبة في ٦-٢٢-٢٠٢٢ الخميس الساعة التاسعة والنصف صباحا

مجتمعنا العراقي ، ولكن ويرجع سبب التأثير السلبي الى عدم الوعي في طريقة مواكبة هذا التطور والتغير بما يناسب طبيعة مجتمعنا (١) .

المقابلة الخامسة : مقابلة مع احد الاشخاص في حي العروبة (س.ح.ك) حيث اجابت عن الموضوع قائلاً

ان التغيرات الثقافية ليست تغيرات جذرية الى حد ما ، انما تأثرت بثقافات دخيلة عن طريق الانترنت ولا تقتصر على الانترنت فقط انما الرحلات السياحية لها دور كبير في تغير ثقافة المجتمع البعض لها تغيرات ايجابية واخرى سلبية اثرت على النسق الاجتماعي . وبينت ان هذه التغيرات الثقافية شملت الناحية الغذائية حيث دخلت العديد من الاكلات الغربية والافريقية والفارسية الى المطبخ العراقي والى المطاعم العراقية . اما من ناحية الاشياء الكمالية وطريقة بناء المنازل والخرائط والتصاميم والاثاث المنزلي حيث لامست تغيرات هذه الى الثقافات الاخرى واصبحت تكتسب منها اضافة الى تقليدها . اما من ناحية العادات الاجتماعية والمناسبات والافراح فقد تغيرت عما كانت عليه وتأثرت بالأفراح الخليجية او التركية وغيرها على سبيل المثال من ناحية التقليد عاداتهم وايضا من ناحية البذخ والصرف والزينة والملبس وحتى نوع الموسيقى المستخدمة . واخيرا وضحت ان حتى طريقة تقديم المأكّل والمشرب قد تغيرت بسبب دخول انواع وعادات كثيرة واكبت التطورات في العالم العربي والغربي (٢) .

المقابلة السادسة : مقابلة مع احد الاشخاص في حي العروبة (ا.ك.ص) حيث اجابت عن الموضوع قائلاً :

اجابت عن التغيرات الثقافية التي اجتاحت المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ والى وقتنا الحالي وبينت انها تغيرات ايجابية قد واكبت العالم ، وساعدتنا على التغير نحو الافضل في مختلف

١ - مقابلة اجرتها الباحثة مع احد الاشخاص في مدينة الديوانية (ز.ع.ع) اثناء الدراسة الميدانية في حي المدراء في ١٣ - ٦ - ٢٠٢٢ الاثنين الساعة الحادي عشر صباحا
٢ - مقابلة اجرتها الباحثة مع احدى الاشخاص في مدينة الديوانية (س.ح.ك) اثناء الدراسة الميدانية في حي العروبة في ٢٠ - ٤ - ٢٠٢٢ الاربعاء الساعة ١٠ صباحا

مجالات حياتنا ، فقد بينت ان اقبال الافراد الشديد على استخدام الانترنت والذي يعتبر من اساسيات هذا الانفتاح والتطور الى انه اصبح امر استخدامه رئيسي في حياتنا ، فقد اصبح امر ضروري في تأدية وظائفنا ، وايضا اصبح في الوقت الحالي في مساعدة الطلبة على اختلاف اختصاصاتهم وفئاتهم ، اضافته الى كونه ساعد في دوام علاقتنا الاجتماعية ، اضافة الى اطلعنا على ما يحدث في العالم ، وغيرها من الاستخدامات الضرورية في يومنا ، وازادت انه نعم لا يخلو من السلبات لكن في رايها ان الايجابيات تكون اعلى نسبه ، اما من ناحية تغير بعض من قيمنا وعاداتنا وتقاليدينا ، بينت انها قد تغيرت كثيرا بفضل اتصالنا بثقافة البلدان المجاورة او حتى البعيدة ، فقد اصبحنا نقلد كل ما نراه سواء في طريقة او اسلوب كلامنا ، او استعانتنا حتى لبعض المصطلحات والعبارات الاجنبية في حياتنا اليومية ، اضافته الى ان تغير اسلوب وطريقة اللبس فهي لا تعتبر سلبية على العكس فهي قد تغيرت بفعل تغير الوقت والظرف و المجتمع ، لذا تغيرت طريقة وتصاميم الملابس التي تكاد تكون جميع البضائع في الاسواق تركية وايرانية وحتى اجنبية ، ولكن ايضا لا تخلوا من خروج فئة قليلة سواء من الشباب او البنات قد بالغت في طريقة ارتدائها للملابس من حيث اللونها وتصاميمها وهي تعتبر منبوذة من قبل مجتمعنا ولا تناسب الذوق العام ، وازادت الاقبال الشديد من قبل الافراد في اقتناء او شراء اي شيء يلقي رواج في الانترنت ، او حتى عن طريق تقليد ما تراه في المسلسلات والافلام سواء العربية ام الاجنبية ، اي اننا نهتم ونستقبل بالأمور المادية اكثر من غيرها ، وهذا ما نلاحظه في ملبسنا وفي اقتنائنا للأجهزة الالكترونية باختلاف انواعها ، وايضا حتى في طريقة بناء منازلنا وتصاميم الاثاث داخل المنزل ، وختمت ان هناك شريحة كبيرة في المجتمع قد استفادت من هذا التطور والانفتاح لما يخدم مصالحها والارتقاء بواسطتها في مختلف الجوانب الاجتماعية او الثقافية والتعليمية و حتى الاقتصادية ^(١) .

المقابلة السابعة : مقابلة مع احد الاشخاص في حي الجمهوري الشرقي (ز.ك.م) حيث اجابت عن الموضوع قائلا :

١- مقابلة اجرتها الباحثة مع احدى الاشخاص في مدينة الديوانية (أ.ك.ص) اثناء الدراسة الميدانية في حي العروبة في ٢٠-٤-٢٠٢٢ الاربعاء الساعة السادسة عصرا

بينت من خلال كونها الام وربة البيت والتي تكون مسؤولة عن اهم شريحة في المجتمع وهي تربية الاطفال و ان بعد التغير الذي حدث في المجتمع وما شهدته من دخول مظاهر ثقافية جديدة عن دخول الانترنت والاجهزة الإلكترونية المختلفة فبدأ الادمان لدى الافراد وخاصة شريحة الاطفال على التلفزيون حتى لجئت الامهات الى تشغيل تلفزيون لأطفالها من اجل انجاز مهامها في المنزل ولكن بعدها اصبح التلفزيون والموبايل والانترنت والالعاب وسيلة من اجل ارضاء الاطفال ومن اجل الخلاص من ضوضاء التي يصنعونها ، فبذلك تحولت هذه شريحة من طفل نشيط الى كسول ، فاصبح لهذه المظاهر التكنولوجية تأثير سلبي على الافراد من اصغر فئة عمرية الى اكبرهم ، مما يجعل هؤلاء الافراد يتعلمون سلوكيات كلها تفقدنا القيم والعادات والتقاليد التي تربينا عليها . وبينت امرا مهما حيث قالت باننا كنا نقول في السابق ان الخطر هو الخروج من البيت ، اما حاليا فقد اصبح الخطر موجود في يد اولادنا وهو ما يتمثل " بالأنترنت " وايضا وضحت طريقة اللبس ونوعية التصاميم الغربية والغريبة الموجودة في الاسواق وازدادة الى طريقة لتقليدهم لما يرونه من موضة دارجة في الاسواق واقبالهم عليها وعدم رضا الاءاء والكبار على نوعية هذا الملابس من حيث طريقة تصاميمهم او الوان التي لا تتناسب مع جنسهم ، وبينت الى اعراضهم عن الاكل البيتي واقبالهم على اكل المطاعم والوجبات السريعة ، واخيرا اوضحت ان هذه كلها قد اثرت سلبا عليهم اكثر من ايجابيات هذا التغير والانفتاح ^(١) .

المقابلة الثامنة : مقابلة مع احد الاشخاص في حي الوحدة(ز.ص.ع) حيث اجاب عن الموضوع قائلا :

اجاب ان التغيرات الثقافية التي حدثت في مجتمعنا كانت سريعة جدا فقد احدثت مشاكل اجتماعية كثيرة ، وذلك لان سرعتها كانت تفوق السرعة الطبيعية التي يحتاجها المجتمع لكي يستطيع التأقلم والتكيف معها بشكل ايجابي ، وذلك لان الفرد او الشخصية العراقية تحتاج الى فهم وادراك المتغيرات قبل التوغل فيها ، فعدم فهم التغيرات انعكس سلبا على الشخصية العراقية ، اضافه

١ - مقابلة اجرتها الباحثة مع احدى الاشخاص في مدينة الديوانية (ز.ك.م) اثناء الدراسة الميدانية في حي الجمهوري الشرقي في ٢٥-٤-٢٠٢٢ الاثنين الساعة الخامسة عصرا

انه على المجتمع ان يقوم بأجراء تعديلات على هذه التغيرات الثقافية التي يقوم باكتسابه او تقليده من المجتمعات الاخرى ويجعلها ملائمة لمجتمعنا " كالموضة العصرية التي تناسب المجتمعات الغربية ويطبقها افراد في مجتمع عربي يختلف بطبيعته الثقافية والاجتماعية ، وختم ان التغيرات الثقافية لم تكن مناسبة لطبيعة المجتمع العراقي ^(١) .

المقابلة التاسعة : مقابلة مع احد الاشخاص في حي الجمهوري الشرقي (ن.م.ح) حيث اجابت عن الموضوع قائلاً :

اصبحت هذه التغيرات تسبب مشاكل كثيرة فلم تستخدم بصورة صحيحة من قبلنا فقد غيرت في العديد من تقاليدنا وعاداتنا ، واصبح اغلب الافراد لا يهتمهم غير مواكبة الامور المادية لهذا التغير وذلك من اجل التقليد او من اجل التباهي ، مما ولد لدى الغالبية مشاكل في الوضع الاقتصادي للأفراد ، حيث ولد عدم قدرة ارباب الاسر على اعانت اسرهم من كثرة الطلبات على الامور المادية وذلك من اجل مواكبة اقرانهم ، مما ولد مشاكل في الوضع الاقتصادي للأفراد ، اضافه الى حدوث فجوة بسبب تخلي البعض عن الالتزام بالعادات والتقاليد بل وحتى بالتعاليم الدينية بحجه انهم متطورين ومتقدمين ولا تحكمهم مثل هكذا امور ، ويرجع ذلك الى تأثرهم بالعادات الغربية التي اكتسبوها من الثقافات الاجنبية التي تشجع على الحرية والانفتاح وعد التقيد بمثل هكذا امور، اضافه الى تأثرهم الواضح بحب التقليد لكل ما يشاهدوه سواء على مستوى محلي او عالمي من الملبس والمأكول وغيرها ، وحتى ان البعض بدا يفقد خصوصيته وذلك من خلال ما يقوم بنشره من امور شخصية وحياتية على مواقع التواصل الاجتماعي بحجه المواكبة للأحداث والتطورات ، او من اجل التباهي امام الآخرين ، واما ما يخص الانترنت فبالغالبية في وقتنا الحالي اصبح يقضي اوقات

١ - مقابلة اجرتها الباحثة مع احد الاشخاص في مدينة الديوانية (ز.ص.ع) اثناء الدراسة الميدانية في حي الوحدة في ٢٧- ٢٠٢٢ الاثنين الساعة العاشرة والنصف مساء

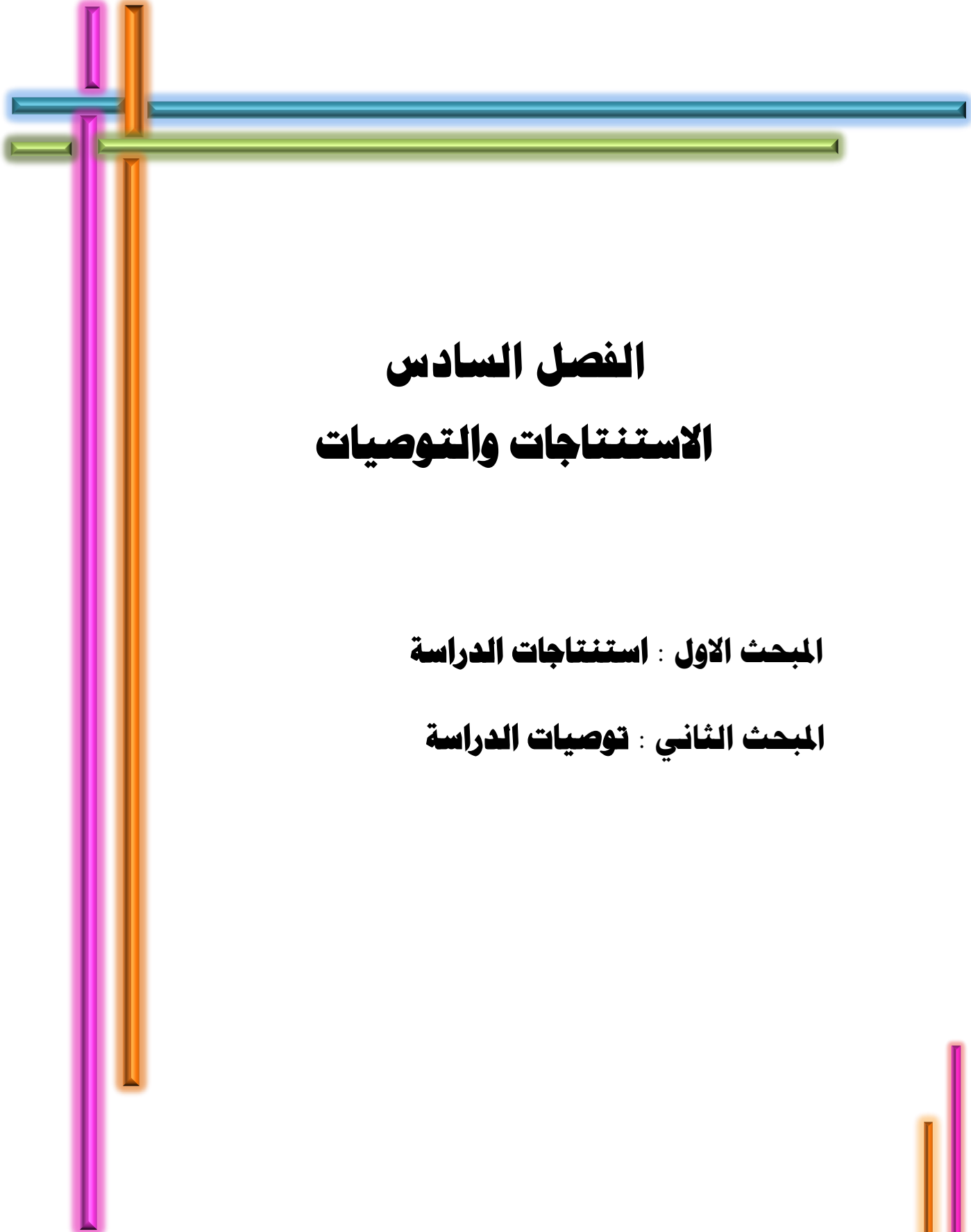
كبيرة في تصفح مواقع التواصل او الالعاب ، بحجه تقضية اوقات فراغه ، وعدم استثمار وقته في تعلم ما يستفاد منه ^(١) .

المقابلة العاشرة : مقابلة مع احد الاشخاص في حي المدراء (ج.م.ح) حيث اجاب عن الموضوع قائلا :

قد وضح اننا يجب ان ننظر الى ان هذه التغيرات في الاصل يجب ان تكون ذات طابع ايجابي على مجتمعنا ، ولكن بسبب طبيعة المجتمع التي تكون في الغالب تحكمها العادات والتقاليد والعشائر ، وايضا الى ضعف التنمية والتوعية من قبل الدولة والجهات الرسمية ، اصبح هذا التغير يواكبه في الغالب وبجبه التطور والانفتاح شريحة من المجتمع اتخذته وسيلة من اجل التمرد على قيم المجتمع وتبث سلبياتها وتؤثر بباقي الافراد بتقليدها ، ويرجع ذاك الى عدم الوعي ونقص في الثقافة والتعليم لدى هؤلاء مما تم استخدامه بطريقة غير صحيحة ، لذا ولد العديد من المشكلات والسلبيات التي اثرت على مجتمعنا بصورة واضحة ، وايضا الى دخول قيم وعادات من ثقافات اجنبية عن طريق الهجرة والسفر او عن طريق ما تبثه الفضائيات عن طريق مختلف البرامج والمسلسلات والافلام وغيرها ، واصبح لدى شريحة النساء الهوس بالتقليد اكثر من الرجال في رأيي ، وهذا ما نلاحظه من المشكلات العديدة والاسباب التي تؤدي الى الطلاق ^(٢).

١ - مقابلة اجرتها الباحثة مع احدى الاشخاص في مدينة الديوانية (ن.م.ح) اثناء الدراسة الميدانية في حي الجمهوري الشرقي في ٢٨-٦-٢٠٢٢ الثلاثاء الساعة الرابعة عصرا

٢ - مقابلة اجرتها الباحثة مع احد الاشخاص في مدينة الديوانية (ج.م.ح) اثناء الدراسة الميدانية في حي المدراء في ٢٧-٥-٢٠٢٢ الجمعة الساعة التاسعة مساء

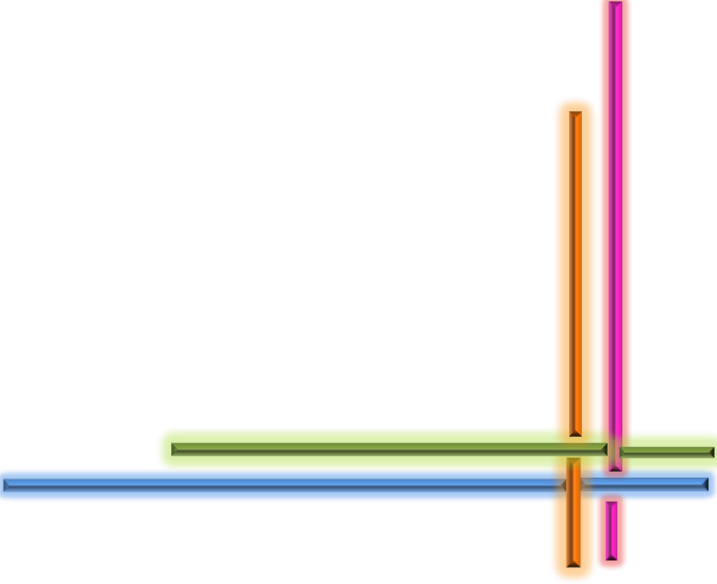


الفصل السادس

الاستنتاجات والتوصيات

المبحث الاول : استنتاجات الدراسة

المبحث الثاني : توصيات الدراسة



المبحث الاول

استنتاجات الدراسة

توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات واهمها الاتي:

- ١- شهد المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ، انفتاحا على المستوى الثقافي من خلال التدفق الكبير للمنتوجات والبضائع المستوردة فأصبح افراد المجتمع بإمكانهم مواكبة موضة الملابس او اقتناء اجهزة الاتصال الحديثة والمقتنيات والاثاث المنزلي كل هذه العوامل ساهمت في تغيير توجهات الافراد وفرضت عليهم نمطا جديدا من طرق العيش .
- ٢- هناك بعض القيم التي لا يستطيع ان يتخلى عنها كونها تمثل هويتهم وتعبّر عن انتمائهم والتي لا يستطيع الافراد التنازل عنها مثل انتمائهم الديني او الانتماء لطائفة او مذهب او قومية معينة كل هذه الانتماءات تمثل قيم ثابتة لا يتخلى عنها الافراد بأي حال من الاحوال ، بالرغم من التغير الكبير في الملابس والمأكّل وطرق التواصل مع الآخرين .
- ٣- ان الاستهلاك كنشاط إنساني بات يفرض نفسه على كافة الجوانب في حياة الانسان، فلم يعد الاستهلاك عملية مرتبطة بالجانب الاقتصادي والمادي لحياة الإنسان ، بل أمتد ليصل الى جوانب اخرى .
- ٤- يعد التقليد والمحاكاة من العوامل المؤثرة في اسباب التغير الثقافي في انماط الاستهلاك حيث يتأثر بعض الافراد بمن حولهم من اقارب واصدقاء وزملاء في العمل من خلال اقتنائهم سلع من اجل التفاخر والتباهي امام الآخرين مثل الهواتف والسيارات الباهظة الثمن او الازياء والسلع الكمالية الاخرى.
- ٥- التقارب بين نسب المبحوثين بين رافض ومؤيد لدور العادات والتقاليد في التأثير على ميول الاسرة للاستهلاك فقد دخلت في المجتمع العراقي عادات استهلاكية جديدة لم تكن مألوفة السابق وفي اغلبها تدعو الى التبذير والاسراف من اجل تحقيق ارباح مادية لصالح الشركات المنتجة وهذا يتعارض مع ثقافتنا الاسلامية التي تدعو وترسخ لثقافة عدم التبذير والاسراف في كل الامور الحياتية .

- ٦- ارتفاع نسبة المبحوثين الذين يستخدمون الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي لأوقات طويلة فلم تعد شبكة الانترنت مجرد وسيلة للترفيه فقط بل اصبحت تدخل في كافة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في حياة الافراد مثل التبضع والحجز والتوصيل وانجاز المعاملات الحكومية .
- ٧- ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في خلق جيل منعزل ومنكفي على ذاته ، كما اضعفت من التواصل المباشر مع الآخرين وبالتالي ساهم في تغير ثقافي كبير في العلاقات الاجتماعية افراد المجتمع مثل انحسار الأجواء الطبيعية في التواصل والزيارات والجلسات بين الاهل والاصدقاء
- ٨- ان ما تعرضه بعض القنوات الفضائية من افلام وبرامج وخاصة التي فيه نزوح نحو الجريمة والخروج على تقاليد المجتمع يساهم بأضعاف وسائل الضبط الاجتماعي على الافراد .
- ٩- ان واحدة من ايجابيات العولمة هي انتشار المعلومات وسهولة الوصول اليها كما انها اصبحت متاحة لدى جميع الافراد ، كما تساهم من خلال التطور التكنولوجي في مواقع التواصل الاجتماعي في التعرف على النتاج الثقافي لشعوب العالم الاخرى من فنون وموسيقى وادب.
- ١٠- تحاول بعض القنوات الفضائية التشكيك بقيم وعادات المجتمع الاسلامي او تسعى لبث برامج تدعو لبث الطائفية والتفرقة بين ابناء الدين الواحد ، والبعض الاخر من القنوات تسعى جذب الافراد وترغيبهم نحو معتقدات مخالفة لمعتقدات الدين الاسلامي .
- ١١- هناك العديد من الاحتمالات الناجمة عن مشاهدة الافراد وخاصة الشباب والاطفال للقنوات الفضائية التي تعرض أفلام الرعب والاثارة فضلا عن الالعاب الرياضية الخطرة او العنيفة وكذلك الرسوم المتحركة التي تشجع على العنف وسفك الدماء .
- ١٢- ارتفاع نسبة المبحوثين الذين يرون ان لمواقع التواصل الاجتماعي دوراً في الاحتجاجات التي شهدتها المجتمع العراقي ، وهذا يعني ان هذه المواقع لم تعد فقط وسائل للترفيه واكتساب المعرفة وانما اصبحت لها دور في الكثير من القضايا الكبرى للشعوب مثل الاحتجاجات والتأثير في القرار السياسي من خلال قدرتها على خلق رأي عام حول قضية معينة وتصدير الخطاب الاعلامي .
- ١٣- ان تعدد اجهزة التلفاز في البيت الواحد يضعف من الرقابة الابوية على ما يشاهده الابناء من افلاح وبرامج ومسلسلات ربما تكون غير مناسبة لأعمارهم او مخالفة لمعتقدات مجتمعاتهم او تحمل مشاهد غير اخلاقية وفاضحة وبالتالي ينعكس سلبي على تصرفاتهم .

- ١٤- يعد الاعلام من اكثر الطرق فاعلية في السيطرة على عقول الناس وتغيير توجهاتهم ومعتقداتهم افكارهم ، فالكثير من القنوات الفضائية التي تحاول ان تقدم الحياة الغربية على انها بصورة الحياة المتحررة ويتمتع فيها الافراد بالاستقلالية وحرية التعبير وحرية الاختيار .
- ١٥- ان اغلب افراد العينة لا يفضلون هذا النوع من التعليم ويمكن ان يرجع السبب في ذلك الى المتطلبات التي يحتاجها هذا النوع من التعليم مثل اجهزة الحاسوب وشبكة للإنترنت واستمرارية في التيار الكهربائي ومكان خاص للفرد .
- ١٦- اصبحت الرقابة الابوية على الابناء في زمن الفضائيات والانترنت والتطور التكنولوجي الهائل صعبة للغاية ، فلا توجد حدود معينة لوصول الافراد للمعلومات ومشاهدة ما يريدون خاصة مع انتشار الهواتف الذكية والبرامج التي يتواصل الافراد من خلالها مع الآخرين بسهولة ويسر .
- ١٧- تنوع مظاهر الاستهلاك عند الافراد وبالتالي زيادة الانفاق على اقتناء هذه السلع والخدمات باعتبارها اصبحت من الحاجات الضرورية للأفراد ، وباتت هذه المظاهر تفرض نفسها على كونها مظهرا اساسيا من مظاهر الحياة حيث اصبح اقتنائها ضرورة ملحة فتحول مصروف الاسرة الى اقتناء هذه الاشياء .
- ١٨- تعتبر الموضة واحدة من مكونات ثقافة المجتمع وتتأثر بأي تغير يحدث في المجتمع فالتحول الكبير الذي شهده المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ، اثر بشكل كبير في تبدل اذواق الناس حيث اصبح الافراد يتأثرون بملابس الممثلين والفنانين والشخصيات المشهورة ، فظهرت موضة لم تكن مألوف في مجتمعنا وقد لاقى البعض منها رفض كبير .
- ١٩- ان اهم تغير في ادوار المرأة في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ هي نزول المرأة لسوق العمل بصورة غير مسبوقة سواء في القطاع الحكومي او القطاع الخاص ومساعدة الرجل في توفير متطلبات الاسرة ، كذلك اصبح لها نوع من الاستقلالية المادية عن الرجل .
- ٢٠- تعرضت منظومة القيم في المجتمع العراقي الى هزات عنيفة انعكست سلبا على افراد المجتمع وذلك بسبب الازعاج الغير مستقرة فلم يشهد المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ اي استقرارا ملحوظا سواء على الصعيد السياسي او الاقتصادي او الامني حيث اثر الارهاب والفساد والمحاصصة والطائفية والبطالة والفقر وغياب العدالة الاجتماعية كعوامل ضاغطة اثرت على الافراد وقيمهم الاجتماعية بصورة كبيرة .

٢١- يوجد تقارب في اجابات المبحوثين بين العاملين الاقتصادي والديني ، فاستقرار الوضع المادي للأفراد يؤثر فيهم بصورة كبيرة ويجعلهم اكثر استقرارا ويفجر فيهم الطاقات الكامنة والابداعية ، وعلى العكس فأن تردي الوضع المادي للأفراد يجعلهم يعيشون حياة غير مستقرة وبالتالي يقيد الكثير من طاقاتهم وتطلعاتهم ، كما يلعب العامل الديني دورا بارزا في شخصية الفرد فالدين يعتبر وسيلة ضبط لسلوك الافراد وخاصة من الناحية الاخلاقية .

٢٢- لقد اثر العالم الافتراضي في علاقات الافراد الواقعية بصورة كبيرة مثل العلاقات بين افراد الاسرة الاقارب او باقي الافراد فكثير من الافعال الاجتماعية التي كان يمارسها الافراد من خلال اللقاء المباشر تغيرت وانحسرت بصورة كبيرة لدرجة ان اصبح الافراد يؤدون واجباتهم الاجتماعية مثل التعازي والتهنئة في المناسبات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي .

الاستنتاجات الخاصة بالمقابلة مع الحالات :

من خلال المقابلات التي اجرتها الباحثة مع بعض الاشخاص في مدينة الديوانية توصلت الدراسة الى ما يأتي :

١ . . بينت تراجع دور الرقابة الاسرية وذلك بسبب تكنولوجيا المتطورة فلم يعد الاباء يتحكمون على ما يطلع عليه ابنائهم .

٢ . اظهرت تأثر الافراد بصورة كبيرة بما يشاهده عن طريق الانترنت او في المسلسلات او الافلام سواء عربية او العالمية ، والى حب التقليد سواء كان من ملابس او اطباعهم او حتى في نمط حياتهم .

٣ . اصبح للفرد بعد عام ٢٠٠٣ حرية بالتعبير عن رأيه ، وحرية المشاركة في مختلف أنشطة المجتمع وخاصة السياسية .

٤ . لاحظت الباحثة من خلال المقابلات التي اجرتها مع الاشخاص الذين تتراوح اعمارهم بين ٦٠.٥٠ سنة كانت نظرتهم عن التغير انه ذا طابع سلبي على الافراد كونه افقدهم عاداتهم وتقاليدهم الاصلية .

٥ . ان الاشخاص الذين تتراوح اعمارهم بين ١٨ . ٣٠ يرون ان هذه التغيرات الثقافية ذات تأثير ايجابي على المجتمع ، كونه واكب التطور الذي يحدث في العالم .

٦. اما الاشخاص الذين تتراوح اعمارهم بين ٣٠ . ٤٠ سنة فهم ينظرون للتغير على انه يحمل طابع ايجابي وسلبى في نفس الوقت ، كون ان هذه الفئة من الاعمار قد واكبت الاحداث قبل وبعد عام ٢٠٠٣ ، فهم ينظرون انه سلبي كونه غير العديد من عناصر ثقافتهم الاصلية ، وذا طابع ايجابي حيث منحهم مواكبة للعصر الحالي بعد ان كانوا منعزلين عن التطور الذي يحدث في العالم .

٧. من خلال المقابلات التي اجرتها الباحثة مع النساء ، فقد لاحظت ان النساء الذين اعمارهم في ٥٠ . ٦٠ سنة ، غير موافقات على هذا التغير السريع الذي حدث ، فهو يتناقض مع قيمهم الاصلية ومع طريقة نظرتهن للأمور ومع طريقة تربيتهم وتنشئتهم للأبناء ، اضافه الى تغيرات في طريقة لبس الافراد وعدم رضا الكبار على لبس الشباب او البنات ، والى تصرفاتهم وعدم اخذ النصيحة من الكبار ، حيث اصبح هذا الجيل يرى انهم اكثر تطور واصبحوا غير مباشرين بالاستماع الى نصيحة الاكبر سنا .

٨. اما النساء الذين تتراوح اعمارهن بين ٢٠ . ٣٠ سنة ، ينظرن انه تغير ايجابي حيث سمح لهن في الخروج من المنزل و العمل والتعليم وممارسه اغلب حقوقها ، واصبحن ذات مراكز مرموقة وواضحة في المجتمع ، بل وحتى اصبحن يشاركن في الانشطة السياسية وفي المظاهرات ايضا

المبحث الثاني

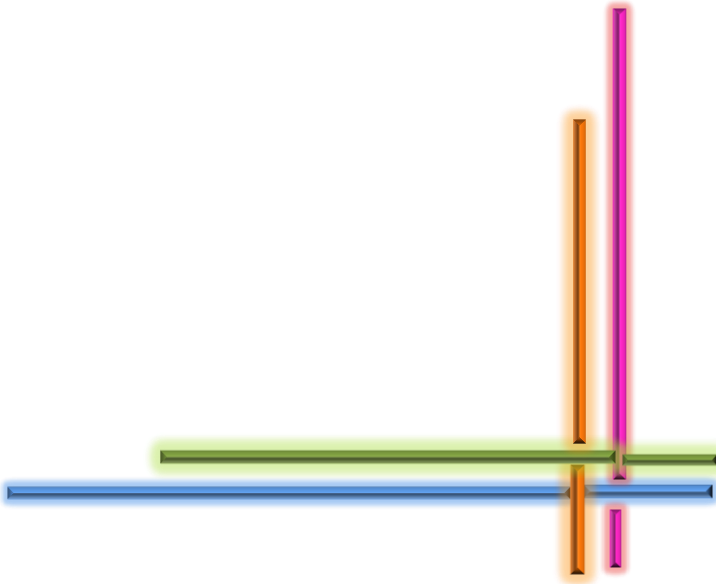
توصيات الدراسة

من خلال الدراسة الميدانية ونتائجها التي توصلت لها الباحثة توصي الباحثة بما يأتي :

- ١- لما كان التغير واقعاً لا محالة في كل الاشياء والافكار ، يجب ان ينظر اليه من خلال الاهتمام العلمي الواقعي ، واذا كان للأشياء والافكار والبيئة الاجتماعية في منطقة الدراسة لابد ان تتغير فلنجعلها تتغير في الاتجاه الذي نريده ، ولا بد ان يخضع ذلك الى الضبط والتخطيط وهو ما يطلق عليه مصطلح التحديث .
- ٢- ضرورة الاهتمام بالموروث الشعبي والاحتفاظ به مثلما كان سائد في الماضي .
- ٣- بث الوعي الاجتماعي بين المواطنين ، وتبصيرهم بان الحاضر يقوم على ركائز من الماضي ، وليس كل الماضي ، لذا يجب ان ينظر الى المستقبل ودفع عمليات التحديث بما لا يخالف ثوابت المجتمع .
- ٤- ينبغي على الجامعات ومراكز الابحاث المختلفة ولاسيما ذات العلاقة بالمجالات الاجتماعية والانثربولوجية لأجراء دراسات عميقة عن التغيرات الثقافية في المجتمع ومدى انعكاسها على الشخصية العراقية .
- ٥- تفعيل دور وسائل الاعلام الحديثة في نشر البرامج الثقافية والاجتماعية التي تؤثر في تكوين شخصية الفرد العراقي .
- ٦- توجيه الاسر العراقية على اعتماد اساليب حديثة وسليمة في التنشئة الاجتماعية الأسرية التي من شأنها ان تغني شخصية الفرد العراقي ، وايضا بذل الجهود من اجل ترسيخ ثقافة عامة لدى مختلف الافراد عن طريق وسائل الاعلام والانترنت .
- ٧- زيادة الاهتمام من الجهات الاعلامية المحلية والعربية على انتاج وبث البرامج التي تعزز القيم الانسانية والاخلاقية ، وتحيي ثقافتنا العربية
- ٨- توعية الاسر من خلال مراكز التنمية الاسرية او من خلال وسائل الاعلام وبرامج التواصل الحديثة بأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء ، وغرس قيم الرقابة الذاتية في نفوسهم .

A decorative graphic in the top-left corner consisting of several overlapping horizontal and vertical lines in blue, green, orange, and pink. The lines have a slight 3D effect with shadows.

المصادر

A decorative graphic in the bottom-right corner consisting of several overlapping horizontal and vertical lines in blue, green, orange, and pink, similar to the one in the top-left but smaller and less complex.

المصادر

القران الكريم

اولا : المعاجم والقواميس

١. ابن منظور ، لسان العرب ، دار العرب ، بيروت ، مج ١ ، ١٩٦٨
٢. ابن منظور ، لسان العرب ، مجلد ٧ ، بيروت ، ١٩٥٦
٣. احمد زايد ، اعتماد علام ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ٢٠٠٦
٤. احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، ١٩٨١
٥. بيار بونت، ميشال أيزار، ت : مصباح الصمد ، معجم الاثنولوجيا والانثروبولوجيا ، مجد المؤسسة الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠١١
٦. جيل فيريول ، ت : انسام محمد الاسعد ، معجم مصطلحات علم الاجتماع ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ٢٠١١
٧. شاكر مصطفى سليم ، قاموس الانثروبولوجيا ، منشورات جامعة الكويت - الكويت ، ١٩٨١
٨. عبد الهادي الجوهري ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩
٩. عبد الهادي الجوهري ، قاموس علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٣
١٠. مجد الدين الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، ط ٨ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٥

ثانيا : الكتب العربية والمترجمة

١. ابراهيم ابراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق ، عمان ، ٢٠٠٨
٢. ابو السعود ابراهيم ، التوثيق الاعلامي ، ط ٢ ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦
٣. احسان محمد الحسن ، العائلة والقرابة والزواج ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦
٤. احسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة (دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة ، ط ٣ ، دار وائل للنشر ، عمان ، ٢٠١٥
٥. احسان محمد الحسن ، علم الاجتماع السياسي ، مطبعة الجامعة، الموصل ، ١٩٨٤
٦. احسان محمد الحسن ، موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٩٩
٧. احسان محمد الحسن وعبد الحسين زيني : الاحصاء الاجتماعي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨١
٨. احمد الخشاب ، التغير الاجتماعي ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١
٩. احمد بن نعمان ، هذه هي الثقافة ، شركة الامل للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٩٦
١٠. احمد زايد ، اعتماد علام ، التغير الاجتماعي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٦
١١. احمد عبد الموجود الشناوي ، الهوية الثقافية للمجتمع البدوي ، ط ١ ، دار مصر المحروسة ، القاهرة ، ٢٠٠٨
١٢. احمد محمد عبد الخالق، الابعاد الاساسية للشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٤
١٣. اديب خضور، صورة المرأة في الإعلام العربي. ط ١، دار الأيام، الجزائر ، ١٩٩٩
١٤. اريك فروم ، ت : ماهر عبد المنعم ، الخوف من الحرية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٢
١٥. السيد حافظ الاسود : الانثروبولوجيا الرمزية، منشأة المعارف ، الاسكندرية، ٢٠٠٢
١٦. آلان كولون ، ت : مروان بطش ، مدرسة شيكاغو، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان، ط ١ ، ٢٠١٢
١٧. امانى عمر الحسيني ، الاعلام والمجتمع ، ط ١ ، الشركة الدولية للطباعة ، مصر- الجيزة ، ٢٠٠٥

١٨. انتوني غدنز ، ت : فايز الصياغ ، علم الاجتماع ، ط ٤ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ٢٠٠٥ ،
١٩. انتوني غدنز ، علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصايغ ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ٢٠٠٥
٢٠. ايمان شادي ، مفاهيم الاسس العلمية للمعرفة (الثورة والتغير الثقافي) ،المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، ٢٠١٢
٢١. بلالي عبد المالك ، مدخل الى علم الاجتماع الثقافي ، جامعة محمد لمين دباغين ، ٢٠١٥ - ٢٠١٦
٢٢. علاء الدين واخرون ، نظريات الشخصية - الارتقاء - النمو - التنوع ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، عمان ، ٢٠١٠
٢٣. تهاني حسن ، الثقافة والثقافات الفرعية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ١٩٩٧
٢٤. ثريا نصر، تاريخ ازياء الشعوب ، عالم الكتب القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٨
٢٥. جاك لومبارت،ت:حسن قببسي ، مدخل إلى الأنثولوجيا، المركز الثقافي العربي،ط١، بيروت،١٩٩٧
٢٦. جلال امين ، العولمة وثقافة التنمية العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠١
٢٧. جودت بني جابر ، علم النفس الاجتماعي ، ط ١ ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤
٢٨. جون سكوت وجوردون مارشال ،ت: محمد الجوهري واخرون ، ط ٢ ، المركز القومي للترجمة،القاهرة، ٢٠١١
٢٩. حسن الفقّي ، الثقافة والتربية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧
٣٠. حسن سغفان ، اسس علم الاجتماع ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨
٣١. حسن عبدالله العايد ، اثر العولمة في الثقافة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤
٣٢. حسين العودات ، التدفق الاعلامي والثقافي على البلدان العربية ، المعرفة ، ١٩٩٥
٣٣. حسين عبد الحميد احمد رشوان ، علم الاجتماع النفسي ، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ، ٢٠١١
٣٤. حسين عبد الحميد احمد رشوان، علم الاجتماع النفسي المجتمع والثقافة والشخصية ، مؤسسة شباب الجامعة ، اسكندرية ، ٢٠١٠
٣٥. حسين فهميم : قصة الأنثروبولوجيا، عالم المعرفة، ٩٨ ، الكويت، ١٩٨٦
٣٦. حميد جاعد محسن الدليمي ، علم اجتماع الاعلام ، ط ١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، القاهرة مصر ، ٢٠٠٠
٣٧. حميدة سميسم ، نظرية الرأي العام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٢
٣٨. خالد حامد ، المدخل الى علم الاجتماع ، ط ١ ، جسر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ٢٠٠٨
٣٩. دلال ملحد استيتية ، التغير الاجتماعي والثقافي ، ط ٢ ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الاردن، ٢٠٠٨
٤٠. دينس كوش ، ت: منير السعيداني ، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، المنظمة العربية للترجمة،ط١، بيروت،٢٠٠٧
٤١. ذوقان عبيدات ، سهيلة ابو السميد ، البحث العلمي البحث النوعي والبحث الكمي ، عمان ، دار الفكر ، عمان ، ٢٠٠٢
٤٢. رالف لينتون : دراسة الإنسان، ترجمة عبد الملك الناشف، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية،١٩٦٤
٤٣. رالف لينتون ، ت: عبد الملك الناشف ، الأنثروبولوجيا وازمة العالم الحديث ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٧
٤٤. روث بينيديكت : ألوان من ثقافات الشعوب، ترجمة محمد مرسى أبو الليل،، عالم الكتب، القاهرة ، ١٩٧٢
٤٥. روز ماري شاهين ، قراءات متعددة للشخصية - علم النفس الطباع والانماط ، دار الهلال ، بيروت ، ٢٠٠٨ ،

٤٦. زكريا عبد العزيز محمد ، التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر ، ٢٠٠٢
٤٧. سامي محمد ملحم ، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر، عمان، الاردن ، ٢٠٠٠
٤٨. سامية حسن الساعاتي ، الثقافة والشخصية ، ط٢ ، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٨٣
٤٩. سعد جلال، القياس النفسي (المقاييس والاختبارات) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٥
٥٠. سلوان فوزي العبيدي ، المدخل الى الأنثروبولوجيا الثقافية ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، ط ١ ، ٢٠١٦
٥١. سميح ابو مغلي وآخرون ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، دار اليازوي العلمية للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٢
٥٢. سناء الجبوري ، الاعلام الاجتماعي ، ط١ ، دار اسامة ، الاردن ، ٢٠١٠
٥٣. سناء الخولي ، المدخل الى علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٨٨
٥٤. سونيا هانت وهيلتن جنيفر ، تقيس النوري ، نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٨
٥٥. سيمون كلايبه فلا دون : نظريات الشخصية، ترجمة علي المصري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣
٥٦. صالح محمد ابو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٨
٥٧. عاطف وصفي ، الثقافة والشخصية : الشخصية ومحدداتها الثقافية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨١
٥٨. عامر مصباح : المدخل إلى علم الأنثروبولوجيا، دار الكتب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩
٥٩. عباس فيصل ، الشخصية في ضوء التحليل النفسي ، ط ١ ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٨٢
٦٠. عبد الباسط محمد حسن ، اصول البحث الاجتماعي ، ط ٣ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧١
٦١. عبد الباسط محمد حسن ، علم الاجتماع ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ١٩٨٢
٦٢. عبد الحكيم حسن احمد رحومه ، العولمة وملامح التغيير الثقافي ، رابطة الادب الحديث ، ج ٩٨ ، ٢٠١٦
٦٣. عبد الرحمن الرشدان ، علم الاجتماع التربوي ، دار عامر للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٤
٦٤. عبد الرحمن العيسوي ، مناهج البحث العلمي في الفكر الاسلامي والفكر الحديث ، دار الجامعة ، بيروت ، ١٩٩٧
٦٥. عبد الرحمن عيسوي ، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٤
٦٦. عبد الرزاق محمد الديلمي ، عولمة التلفزيون ، ط١، دار الحرير للنشر و التوزيع، الاردن، ٢٠٠٥،
٦٧. عبد الغني عمار، منهجية البحث في علم الاجتماع، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧
٦٨. عبد الله الرشدان ، علم اجتماع التربية ، ط١ ، دار الشروق ، ١٩٩٩
٦٩. عبد الملك ردمان الدناني ، الوظيفة الاعلامية لشبكة الانترنت ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، ٢٠٠١
٧٠. عبد المنعم الميلادي ، ، مقومات الشخصية وعلم النفس الحديث ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ٢٠١٦
٧١. عثمان عمر بن عامر ، مفاهيم اساسية في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي ، ط١ ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ٢٠٠٢
٧٢. عثمان عمر بن عامر ، مفاهيم اساسية في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي ، ط ١ ، منشورات

- جامعة قاريونس ، بنغازي ، ٢٠٠٢
٧٣. علي احمد مذكور ، التربية وثقافة التكنولوجيا ، ط ١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة
٧٤. علي الحوات ، النظرية الاجتماعية مفاهيم اساسية ، شركة الجا للطباعة والنشر ، مالطا ، ١٩٩٨
٧٥. علي الحوات ، مبادئ علم الاجتماع ، ط ١ ، منشورات الجامعة المفتوحة ، طرابلس - ليبيا ، ١٩٩٠
٧٦. علي فوزي عبد المقصود ، التغير الاجتماعي في بيئة ريفية ساحلية ومقوماته التربوية ، ط ١ ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ٢٠١٣
- ٧٧.
٧٨. علي عبد الرزاق جلبي واخرون ، علم الاجتماع الثقافي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، د.ت
٧٩. علي عبد الرزاق جلبي : دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٤
٨٠. علي عبد الرزاق جلبي ، تصميم البحث الاجتماعي ، الأسس والاستراتيجيات ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ١٩٨٦
٨١. علي ليلة واخرون ، التغير الاجتماعي والثقافي ، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان - الاردن ، ٢٠١٠
٨٢. علي عابدين ، دراسات في سيكولوجية الملابس. مدينة نصر ، ط ١ ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٦
٨٣. عهد كمال شلغين ، الهوية العربية صراع فكري وازمة واقع ، دار الثقافة ، ط ١ ، دمشق ، ٢٠١٥
٨٤. عيسى الشماس ، مدخل الى علم الانسان الانثروبولوجيا ، من منشورات اتحاد الكتاب ، دمشق ، ٢٠٠٤
٨٥. غسان علي نيازي النل ، دراسات في المجتمع العشائري ، دار الكندي للنشر ، ١٩٩٩ ، ص ٥١
٨٦. غوران هديرو ، ت : محمد ناجي الجوهر ، الاتصال والتغير الاجتماعية في الدول النامية - نظرة نقدية ، مطابع دار الشؤون الثقافية ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٩٢
٨٧. فادية الجولاني ، التغير الاجتماعي مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير ، مكتبة الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٩٧
٨٨. فارس رشيد البياتي ، الحاوي في مناهج البحث العلمي ، عمان ، الاردن ، دار السواقي العلمية ، ٢٠١٨
٨٩. فاروق مصطفى اسماعيل ، الانثربولوجيا الثقافية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٤
٩٠. فرج محمد سعيد ، الشخصية القومية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، د.س
٩١. فؤاد بن عضبان ، علم اجتماع التنمية ، ط ١ ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥
٩٢. فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية ، ط ٢ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠
٩٣. فيليب كابان ، ت : اياس حسن ، علم الاجتماع من النظريات الكبرى الى الشؤون اليومية ، ط ١ ، دار الفرق ، دمشق ٢٠١٠
٩٤. قيس النوري ، الشخصية العربية ومقارباتها الثقافية ، دار البصائر للطباعة والنشر ، منشورات المركز العلمي العراقي - بيروت ، ٢٠١١
٩٥. زهر مساعدي: نظرية الاغتراب من المنظورين الغربي والعربي، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٣
٩٦. لؤي خزعل جبر ، الهوية الوطنية العراقية ، بغداد ، المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، ٢٠٠٨
٩٧. مايك فيذرستون ، ثقافة العولمة : القومية والحداثة والعولمة ، المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٠
٩٨. محمد احمد بيومي ، علم الاجتماع الثقافي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٢
٩٩. محمد الجوهري واخرون ، التغير الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٥
١٠٠. محمد الجوهري واخرون ، التغير الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٥

١٠١. محمد الدقس : التغيير الاجتماعي : بين النظرية والتطبيق ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٤ .
١٠٢. محمد الهادي عفيفي ، التربية والتغير الثقافي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥
١٠٣. محمد حافظ دياب ، الثقافة والشخصية ، منشورات كلية الاداب - جامعة بنهما
١٠٤. محمد حسن غامري ، المدخل الثقافي في دراسة الشخصية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٨٩
١٠٥. محمد حسن غامري : مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٣
١٠٦. محمد حسن غامري ، المناهج الانثروبولوجية ، المركز العربي للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ١٩٨٦
١٠٧. محمد حمد خضر ، تأثير التلفزيون على الاسرة ، ط ١ ، دار خضر للطباعة والنشر ، لبنان - بيروت ، ١٩٩٨ ،
١٠٨. محمد سرحان علي المحمودي ، مناهج البحث العلمي ، مكتبة الوسطية للنشر والتوزيع ، صنعاء ، ٢٠١٩
١٠٩. محمد سعيد فرج، البناء الاجتماعي والشخصية، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٩
١١٠. محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع النظم والتغير والمشاكل ، الجزء الثاني ، دار المعارف ، القاهرة
١١١. محمد عاطف غيث ، محاضرات في علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٧٩
١١٢. محمد عاطف وصفي ، الثقافة والشخصية. الشخصية المصرية ومحدداتها الثقافية ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٧
١١٣. محمد عبد الكريم الحوراني ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، ط ١ ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ٢٠٠٨
١١٤. محمد عبد المعبود مرسى ، الانثروبولوجيا العامة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٩
١١٥. محمد عيده محجوب ، مقدمة في الاتجاه السوسيولوجي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٧٧ ،
١١٦. محمد علي البدوي ، دراسات سوسيو اعلامية ، ط ١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦
١١٧. محمد علي محمد ، تاريخ علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٣
١١٨. محمد قطب سليم ، المجتمع والثقافة والشخصية ، السلطان لتشيغيل الاوراق ، ٢٠٠٤
١١٩. محمد محمود الجوهري ، علم اجتماع التنمية ، ط ١ ، دار المسيرة للطباعة والتوزيع ، عمان - الاردن ، ٢٠١٠ ،
١٢٠. محمد نبيل جامع ، علم الاجتماع المعاصر ووصايا التنمية ، دار الجامعة الجديدة ، ٢٠٠٩
١٢١. محمود محمد الزيني ، سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق ، دار المعارف ، ١٩٧٤
١٢٢. محي محمد مسعد، المجتمع العربي وظاهرة العولمة. دار الكتاب القانوني ، مصر، ٢٠٠٨ ، ص ٢٠٢
١٢٣. مروان عبد المجيد إبراهيم : أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، مؤسسة الوراق للنشر ، عمان ، ٢٠٠٢
١٢٤. مصطفى الخشاب ، دراسة المجتمع ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٨
١٢٥. مصطفى خاف عبد الجواد ، نظرية علم الاجتماع المعاصر ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨ ،
١٢٦. مصطفى سيوف ، مقدمة لعلم النفس الاجتماعي ، ط ٣ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠
١٢٧. مصطفى عمر حمادة : علم الإنسان مدخل لدراسة المجتمع والثقافة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، ٢٠٠٧
١٢٨. معن خليل العمر ، التغيير الاجتماعي ، دار الشروق للتوزيع والنشر ، عمان ، ٢٠٠٤
١٢٩. معن خليل العمر ، التفكك الاجتماعي ، ط ١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٥
١٣٠. معن خليل عمر ، مناهج البحث في علم الاجتماع ، ط ٢ ، دار الشروق ، عمان ، ١٩٩٧

١٣١. منى سهيل المقدم ، اوكتست كونت في ميزان الفكر الاجتماعي العربي ، ط ١ ، دار الطليعة للطباعة ، بيروت ، ١٩٩٤
١٣٢. مهدي محمد القصاص: تصميم البحث الاجتماعي، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ٢٠١٤
١٣٣. ناظم يونس سياله ، دور وسائل الاعلام في تطوير المرأة ، حلقة تطوير المرأة العراقية ، بيروت ، دار الخلود ، ١٩٨١
١٣٤. ناهدة عبد الكريم حافظ ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٨١
١٣٥. ناهدة عبد الكريم حافظ ، من الميثولوجيا الى العلم دراسة في مناهج علم الاجتماع ، دار ومكتبة البصائر ، بيروت ، ٢٠١٢
١٣٦. نبيل عبد الوهاب ، علم الاجتماع التربوي ، دار الباروني ، عمان ، ٢٠١٢
١٣٧. نضال حميد الموسوي ، علم الاجتماع وقضايا اجتماعية ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٩٨
١٣٨. هادي نعمان الهيتي ، الاتصال والتغير الثقافي ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٨
١٣٩. هشام يعقوب مريزيق ، الثقافة السيكلوجية المعاصرة ، ط ١ ، مؤسسة الرواق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٦
١٤٠. وعد ابراهيم الامير ، دور التلفزيون في قيم الاسرة ، ط ١ ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣

ثالثا: المجالات

١. احمد بن نعمان ، علاقة الثقافة بالشخصية ، مجلة الجهاد ، ع ١٠٠ ، مالطا ، ١٩٩١
٢. جاك لومبار واخرون : مدخل إلى الأثنولوجيا، مجلة العلوم العربية ، مج ٢٦ ، ع ٢ ، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي ، الكويت
٣. جون سكوت وجوردن مارشال، ت : احمد زايد واخرون ، ط ٢ ، موسوعة علم الاجتماع، مجلد ١ ،
٤. رنيا رمزي حليم الياس ، التحولات في الشخصية المصرية، مج ٤٢ ، جامعة عين الشمس - كلية الآداب ، ٢٠١٤
٥. الصادق رابح ، الهوية الرقمية للشباب بين التمثلات الاجتماعية والتمثل الذاتي ، مجلة اضافات ، ع ١٩ ، ٢٠١٢
٦. عيسى الشماس ، الاعلام الحديث ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس ، مج ٤ ، ع ١ ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٦
٧. فاروق محمد العادلي ، التربية والتغير الاجتماعي ، مجلة التربية ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، ع ٥١ ، ١٩٨٢
٨. كمال بوغديري ، التنوع الثقافي عبر وسائل الاعلام والاتصال في المجتمع الجزائري ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ، ٢٠٢١
٩. محمد ضياء الدين ، اللغة العربية وتحديات العصر اثار ومتطلبات ، مجلة الذاكرة ، ع ٩
١٠. محمد محمود المرسي ، الاثار الايجابية والسلبية للتلفزيون على الطفل ، مجلة المنهل، جانفي ، ٢٠٠١ - ٢٠٠٢
١١. نعيمة طايبي ، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على النسق القيمي الاخلاقي للأسرة ، مجلة التربية والصحة النفسية ، ع ٧ ، جامعة الجزائر

رابعاً : الرسائل والاطاريح

١. اخلاص علي مجذوب ، التغيرات الثقافية للدينكا بمدينة المناقل ، رسالة ماجستير جامعة ام درمان الاسلامية ، السودان ، ١٩٩٩
٢. حمد جاسم محمد ، عباس سلمان محمد ، التعليم الالكتروني في العراق وابعاده القانونية ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، المجلد الثامن ، العدد الاول ، مركز الدراسات القانونية والدستورية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٨
٣. حميد صبار سعيد الفهداوي ، التغير الثقافي في قرية الحامضية دراسة انثروبولوجية لنيل درجة الماجستير في كلية الاداب جامعة بغداد ، ٢٠١٥
٤. دراسة جميل محسن منصور العبودي ، سمات الشخصية الريفية العراقية في كتابات الاجتماعيين والانثروبولوجيين العراقيين (رسالة ماجستير) في كلية الاداب جامعة بغداد ، ٢٠٠٥
٥. سهام العاقل ، استعمال تكنولوجيا الاعلام والاتصال في التعليم المفتوح عن بعد (رسالة دكتورا) ، جامعة الجزائر ، ٢٠١٠ - ٢٠١١
٦. عبد الباقي جمعة ، التغير الاجتماعي والثقافي في الاسرة بشمال كردفان : بالتطبيق على مدينة ام روابة ، رسالة دكتوراه في جامعة ام درمان الاسلامية ، السودان ، ٢٠١٣
٧. فاروق اسماعيل ، التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع القطري عوامله - وابعاده ، مركز الوثائق ، جامعة قطر ، ج ١ ، ١٩٩١
٨. نجوى عميرش ، رسالة ماجستير : الطلبة الجامعيون بين القيم السائدة والقيم المتنحية ، جامعة منتوري قسنطينة - الجزائر ، ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥
٩. نسرين سالم محمد العساف ، استراتيجيات تربوية مقترحة بناء على التغير الثقافي في المجتمع الاردني (رسالة دكتورا) ، الجامعة الاردنية - الاردن
١٠. هيزوم محمد ، رسالة ماجستير : اثر التغير الثقافي على الممارسة الرياضية في الوسط المدرسي في الجنوب ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٩ - ٢٠١٠
١١. يمينة بلعباس ، العولمة واثرها على الهوية الثقافية : عبد الوهاب المسيري انموذجا ، رسالة ماجستير ، جامعة قاصدي مرباح - الجزائر ، ٢٠١٩
١٢. يوسف عناد العائدي البناء الاجتماعي والشخصية العراقية المحددات البنائية والسمات العامة دراسة ميدانية في محافظة نينوى - بغداد - البصرة ، (اطروحة دكتوراه) غير منشورة كلية الاداب جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠٠٢

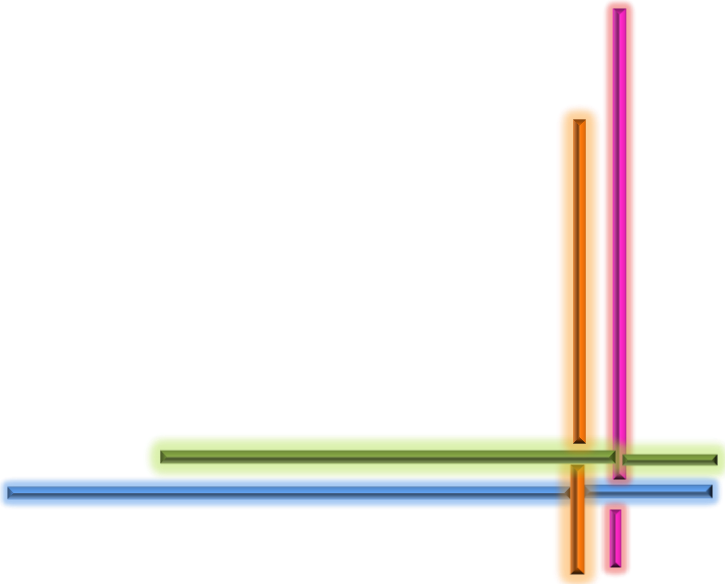
خامساً : المصادر الاجنبية

1. Coser, Lewis A. Masters of Sociological Thought New York, Harcourt Brace, 1977,
2. Wells, M.S. The Pioners Symbolic Interactions, The Strand Press, London,,1991
3. Martin Dale, Don he Nature and Types of Sociological Theory, Boston, Houghton Mifflin Co 1981,
4. Kongar, emre: recent socio-cultural change in turkey, crime delinquency, vol, vo 1,70 73, 1996 .
5. Zöllner R. (2019) Cultural Change. In: Kühnhardt L., Mayer T. (eds) The Bonn Handbook of Globality. Springer, Cham

6. Психологія особистості, проблеми психології: Збірник наукових праць Інституту психології імені, Том 11, В.В.Москаленко, 2015.
7. Webs esters New world dictionary New York. 1976. p.211 .
8. Rogers Ererrtt, Social change in rural society, Appleton century crofts, New York 1996.
9. B.A.Krier, practice ers of the Art of zentvwatching, losAngeles limes, june, 1982.
10. Mead Margaret, force That Can change the mature of society.T V G W° de vol. 1990,.



الملاحق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل - كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

الدراسات العليا - الماجستير

م / استمارة استبيان

تحية طيبة

تروم الباحثة الى دراسة (مظاهر التغير الثقافي وانعكاساته على الشخصية العراقية .
دراسة انثروبولوجية في مدينة الديوانية) حيث تهدف الدراسة الى التعرف على ابرز مظاهر
التغير الثقافي التي طرأت على المجتمع العراقي وخاصة بعد عام ٢٠٠٣ ، وانعكاس هذا التغير
على الشخصية العراقية ، ونتمنى من حضراتكم ابداء ملاحظاتكم وارشاداتكم السديدة
نحو الاسئلة الموضوعة .

المشرف

ا . م . د . سلوان فوزي العبيدي

الباحثة

نور قاسم حسين

اولا : محور البيانات الاولى

١- الجنس : ذكر () انثى ()

٢- العمر ()

٣- الحالة الاجتماعية

أعزب () متزوج () مطلق () ارمل () منفصل ()

٤- الحالة الاقتصادية:

لا تسد الحاجة () تسد الحاجة () تزيد عن الحاجة ()

٥- المستوى التعليمي:

أمي () يقرأ ويكتب () ابتدائي () متوسطة () اعدادية () معهد ()
جامعة () شهادة عليا ()

٦- نوع السكن: ملك () أيجار () تجاوز ()

٧- الموقف من العمل: موظف حكومي () موظف قطاع خاص () كاسب ()
عاطل عن العمل () متقاعد ()

٨- الخلفية الاجتماعية :

ريف () حضر ()

ثانيا : محور مظاهر التغير الثقافي

٩- هل ساهم التغير الثقافي بعد ٢٠٠٣ في تبدل اذواق الافراد في مجال الغذاء والملبس
وتمضية اوقات الفراغ ؟

نعم () لا () الى حد ما ()

١٠- هل اثر الانفتاح الثقافي على العالم في : (يمكنك اختيار اكثر من اجابة)

- تبني بعض العادات والممارسات المستمدة من ثقافات أخرى ()
- التأثير على نطاق واسع بأنماط المأكولات والأطعمة في الثقافات الأخرى ()
- استخدام كلمات ومفاهيم اجنبية ()
- التأثير الثقافي بالملابس والأزياء واللغة ()

١١- هل تعتقد ان تحريك من القيم الاجتماعية التقليدية يؤدي الى تحقيق طموحك وامالك ؟

نعم () كلا () الى حد ما ()

١٢- هل اثر الانفتاح الثقافي في ثقافة الاستهلاك المظهري في المجتمع العراقي ؟

نعم () كلا () احيانا ()

١٣- اذا كان الجواب (نعم) فهل هذا بسبب : (يمكنك اختيار اكثر من اجابة)

- التباهي والتفاخر امام الآخرين ()
- التقليد في الاستهلاك المادي مع الأقارب والأصدقاء ()
- الملل من الاشياء القديمة ()
- تأثير البيئة الاجتماعية ()
- الأشياء المظهرية تزيد الهيبة الاجتماعية ()

١٤- هل تمارس العادات والتقاليد دورا في التأثير على ميول الاسرة للاستهلاك ؟

نعم () كلا () الى حد ما ()

١٥- برأيك هل اثرت العولمة والانفتاح الثقافي على الخارج بضعف التمسك بالهوية الوطنية ؟

نعم () لا () الى حد ما ()

١٦- برأيك ماهي طبيعة تأثير الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي على الافراد ؟

- تأثيرات سلبية ()

- تأثيرات ايجابية ()
- تأثيرات سلبية وإيجابية في ان واحد ()

١٧- كم من الوقت تقضي يوميا في استخدام الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي ؟

- ساعة الى ساعتين ()
- ثلاث ساعات الى اربعة ()
- اربع ساعات الى خمسة ()
- خمس ساعات فأكثر ()

١٨- ماهي اسباب استخدامك للأنترنت ؟

- للتسلية والترفيه ()
- متابعة الاخبار العالمية ()
- اكتساب معارف جديدة ()
- التعرف على اشخاص اخرين ()
- جميع ما سبق ()

١٩- براك هل تطور وسائل التواصل الاجتماعي ساهم بانحسار التواصل الفعلي بين افراد الاسرة

نعم () كلا () نوعا ما ()

٢٠- هل تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في التعرف على اصدقاء جدد عبر العالم ومن كل الثقافات ؟

نعم () لا () احيانا ()

٢١- برأيك هل تؤثر القنوات الفضائية على تصرفات الفرد اليومية

نعم () لا () الى حد ما ()

٢٢- برأيك ان البث الفضائي يؤدي الى اضعاف عملية الضبط الاجتماعي والاسري

نعم () لا () الى حد ما ()

٢٣- برايك هل اثر تدفق المعلومات الهائل في اكتساب خبرات ومعارف وتعلم لغات اخرى لدى افراد المجتمع ؟

نعم () لا () الى حد ما ()

٢٤- برأيك هل تساهم قنوات البث الفضائي في اضعاف القيم الدينية ؟

نعم () لا () الى حد ما ()

٢٥- هل ساهمت الفضائيات الحديثة في ارتفاع سلوكيات العنف والانحراف لدى الافراد ؟

نعم () لا () الى حد ما ()

٢٦- برايك هل لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورا في الاحتجاجات العراقية ؟

نعم () لا () الى حد ما ()

٢٧- هل تغير القنوات الفضائية من طبيعة العلاقات داخل الاسرة ؟

نعم () لا () الى حد ما ()

٢٨- هل تساهم الفضائيات بالترويج لنمط الحياة الغربية وتقديمها بصورة الحياة المتحررة والمتقدمة ؟

نعم () لا () الى حد ما ()

٢٩- برأيك هل يمكن ان يكون التعليم الالكتروني بديلا ناجحا عن الدوام الحضوري

نعم () لا () لا اعرف ()

٣٠- برأيك هل تراجع دور الرقابة الاسرية على الابناء بسبب نمط الحياة الجديدة الذي تعيشه الاسرة ؟

نعم () لا () الى حد ما ()

٣١- هل تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في اشاعة بعض القيم والعادات المخالفة

نعم () لا () نوعا ما ()

٣٢- اذا كان الجواب (نعم) فهل تؤدي الى :

- اشاعة قيم تشجع على الفساد الاخلاقي ()
- تقليد ثقافات اخرى في الملبس والاستهلاك ()
- اثاره الفتنة والطائفية بين المسلمين في المجتمع ()
- بث افكار وسلوكيات مخالفة لعادات وتقاليد المجتمع ()
- التحريض على العنف ()

٣٣- برأيك ماهي اكثر مظاهر الاستهلاك عند الافراد

- الاقبال على شراء الملابس والازياء ()
- اقتناء السلع الكمالية ()
- اقتناء الاجهزة الذكية ()
- الاسراف في المناسبات ()

٣٤- هل يمكن قياس ثقافة الشخص والحكم عليه من خلال الملبس ؟

نعم () كلا () احيانا ()

٣٥- برأيك هل هناك قبول اجتماعي للأزياء والموضات التي يرتديها الشباب ؟

نعم () كلا () لا اعرف ()

٣٦- اذا كان لجواب (كلا) فما هي اسباب عدم قبل هذه الملابس

- غير محتشم وفاضح ()
- غير مناسب لثقافة المجتمع ()
- مخله للذوق العام ()
- ملابس تظهر تفاصيل الجسم ()

- تعبر عن ذوق ردي ()

٣٧- هل تؤيد اصدار قوانين تمنع من ارتداء الشباب لملابس معينة ؟

نعم () لا ()

٣٨- برأيك هل اثر التغيير بعد عام ٢٠٠٣ في دور المرأة في المجتمع العراقي ؟

نعم () كلا () نوعا ما ()

ثالثا : محور الشخصية العراقية

٣٩- هل الشخصية العراقية تميل الى تقبل التغير الثقافي والاجتماعي ؟

نعم () كلا () نوعا ما ()

٤٠- هل الشخصية العراقية تميل الى تقبل الاخر المختلف ؟

نعم () كلا () نوعا ما ()

٤١- برأيك هل تغيرت منظومة القيم الاجتماعية سلبا عند الفرد العراقي بعد عام ٢٠٠٣

نعم () كلا () نوعا ما ()

٤٢- اذا كان الجواب (نعم) فما هي ملامح هذا التغير

- التجاوز على القوانين ()

- انتشار الجريمة ()

- العنف بكل اشكاله ()

- تنامي ظاهرة المخدرات ()

- تفاقم ظاهرة التسول ()

- ضعف الشعور بالمسؤولية ()

٤٣- برأيك هل الشخصية العراقية غير منتجة واثكالية على الاخر

نعم () كلا () احيانا ()

٤٤- برأيك هل لحقت بالشخصية العراقية صفات ذميمة بعد التغيير في ٢٠٠٣ ؟

نعم () كلا () لا اعرف ()

٤٥- اذا كان الجواب (نعم) فما هذه الصفات :

- التعصب السلطوي ()
 - ذات طبيعة وصولية ()
 - التخلي عن القيم الدينية والاجتماعية ()
 - غير مبالية ومغتربة اجتماعيا ()
- ٤٦- هل للعامل الديني دور في بناء شخصية الفرد والتأثير في توجهاته الثقافية ؟

نعم () كلا () احيانا ()

٤٧- برأيك اي من العوامل التالية اكثر تأثيرا في شخصية الفرد

- العامل الاقتصادي ()
- العامل السياسي ()
- العامل الديني ()
- العامل الاجتماعي ()

٤٨- برأيك ما اهم الصفات الواجب توفرها في الشخصية العراقية

- المشاركة الفعلية في الحياة العامة ()
- الاستقلالية وحرية التفكير ()
- الايمان بحقوق المرأة ()
- الايمان بالمواطنة ()

٤٩- برأيك هل اثرت العولمة في الشخصية العراقية

نعم () كلا () احيانا ()

٥٠- اذا كان الجواب نعم فهل اثرت في :

- نشر قيم معولمة كالمنفعة والمصلحة الذاتية ()
- ظهور قذوات جديدة كالمشاهير ()
- تنامي الشعور بالاغتراب والانجذاب للعالم الافتراضي ()
- تنميط وتوحيد الاذواق على مستوى العالم ()
- تراجع دور السلطة الوالدية والرقابة الاسرية ()

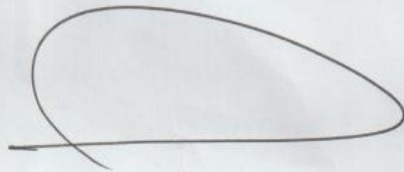
العدد: ٥٥٩
التاريخ: ٢٠٢٢/٥/٢٤

الدائرة: إحصاء القادسية
المديرية:

الى / جامعة بابل - كلية الاداب - الدراسات العليا
الموضوع / بيانات

تهدي مديريننا أطيب تحياتها ****
- اشارة الى كتابكم بالعدد ١٠١٠ في ٢٤/٣/٢٠٢٢ .
- زودت طالبة الدراسات العليا (نور قاسم حسين / علم الاجتماع) بالبيانات المطلوبة لغرض بحثها الموسوم مظاهر التغير الثقافي و انعكاسه على الشخصية العراقية .

*** للتفضل بالتسلم مع التقدير ***



محمد عبد مرشد
مدير إحصاء القادسية
٢٠٢٢/٥/٢٤



صورة عنه الى /
- اصابة الموارد البشرية .

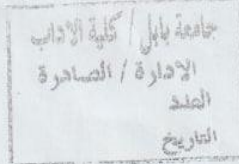


Ref. No.:

Date: / /

١٠١٠

٢٠٢٢ / ١٢ / ١٤



إلى / مديرية إحصاء الديوانية
م / تسهيل مهمة

تحية طيبة:

قدمت طالبة الدراسات العليا / علم الاجتماع " نور قاسم حسين " طلباً تروم فيه الحصول على بعض المعلومات والبيانات الخاصة بموضوع بحثها الموسوم " مظاهر التغير الثقافي وانعكاساته على الشخصية العراقية " من أجل انجاز متطلبات دراسة الماجستير / علم الاجتماع / كلية الآداب.

مع الاحترام....

أ.م.د. كاظم جبر سلمان
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

٢٠٢٢ / ٣ / ١٤

نسخة منه إلى:

* الدراسات العليا.... مع الأوليات

* الصادرة



2. Consumption as a human activity is imposing itself on all aspects of human life. Consumption is no longer a process linked to the economic and material aspect of human life, but rather extended to reach other aspects.

3. high percentage of respondents who use the Internet and social networking sites for long periods of time. The Internet is no longer just a means of entertainment, but has become an intervention in all economic and social aspects of individuals' lives, such as shopping, booking, delivery and completion of government transactions.

4. The value system in the Iraqi society was subjected to violent shocks that negatively affected the members of society, due to the unstable conditions. After 2003, the Iraqi society did not witness any remarkable stability, whether on the political, economic or security levels, as terrorism, corruption, quotas, sectarianism, unemployment, poverty and the absence of social justice affected As stressful factors that greatly affected individuals and their social values Significantly.

The study concluded with a set of recommendations, the most prominent of which are:

1. Activating the role of modern media in spreading cultural and social programs that affect the formation of the personality of the Iraqi individual.

2. Directing Iraqi families to adopt modern and sound methods of family socialization that would enrich the personality of the Iraqi individual, and also make efforts to establish a general culture among the various individuals through the media and the Internet.

3. Increasing the interest of local and Arab media agencies in producing and broadcasting programs that promote human and moral values, and revive our Arab culture...

Abstract

The subject of the study is based on the following questions: What are the manifestations of cultural change? What are the new cultural images that occurred to members of society after 2003? How did the manifestations of cultural change affect the Iraqi personality.

Based on these and other questions, the study aimed to identify the manifestations of cultural change. The study also aimed to know the cultural change and transformation that occurred in the cultural lifestyle on the personality of the Iraqi individual after 2003. This study was applied to the city of Diwaniyah as a representative of the study community, as well as identifying On the most important images of cultural change in the city of Al-Diwaniyah. Finally, identifying the changes that occurred in the personality as a result of the cultural change that occurred in the society.

In order to achieve the objectives of this study, (400) questionnaires were distributed to a random sample of individuals from the city of Diwaniyah in four different residential neighborhoods, which are (Al-Mdaraa neighborhood, Al-Orouba neighborhood, Al-Wahda neighborhood , and Al-Jumhuri Al-Sharqi neighborhood..

The social survey method was relied on by the sample method as one of the main approaches in anthropological field studies , in addition to its reliance on the cognitive approach. With the aim of knowing the cultural changes that occurred in the personality of the individual in the study area. This study also relied on several tools, including observation, with the aim of observing and knowing these cultural changes, in addition to its reliance in general on the questionnaire too

The most important results study were:

- 1 .After 2003, the Iraqi society witnessed an openness on the cultural level through the large influx of imported products and goods. The members of the community could keep pace with the fashions of clothes or acquire modern communication devices, collectibles and home furniture. All these factors contributed to changing the attitudes of individuals and imposed on them a new style of living.

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Babylon / College of Arts
Department of Sociology
Postgraduate/Masters studies



**Manifestations of cultural change and its repercussions
on the Iraqi character**

An anthropological study in the city of Diwaniyah.

Thesis Submitted to

Council of college of Art / Department of Sociology – University of Babylon _ of
The Requirements for The Degree of Master In Sociology

Submitted by

Noor Qasim Hussein

Supervised by

Assistant Prof. Dr. Salwan Fauze Al-AObaidi

2022 A.D

Babylon

1444 A.H